الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص تعليمية اللغات

دراسة كتاب:

في اللسانيات العربية المعاصرة لخالد إسماعيل حسان

إعداد الطالبتين :

- حلاس سارة
- بلعيد مسعودة

إشراف الدكتور:

- يونسي محمد

أعضاء اللجنة المناقشة

2017م-2018م-/1438هـ-1439هـ

شكر وتقدير:

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى من يعجز اللسان

على إيجاد العبارات المناسبة لشكره، إلى من سدد خطانا وأنار طريقنا

إلى واهب الحياة إلى رب العزة جلّ جلّاله.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذه المذكرة

ونخص بالذكر أستاذنا المشرف "يونسي محمد" الذي نعم الموجه والمحفز للبحث

ونرجو أن يجازيه الله كل الخير.

كما لا ننسى أن نخص بالشكر الجزيل كل من الأ خ عبد القادر و الأ خ عبد الحق، اللذين لم

يبخلا عنا في مد يد المساعدة.

كما نتقدم بتحية عطرة ملئها المسك والتقدير والاحترام إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب

العربي بالمركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت ، أدامهم الله في خدمة العلم

ونشره.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار....

إلى من علمني العطاء دون انتظار....

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار....

إلى "والدي العزيز".

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان والتفاني

إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

إلى "أمي الحبيبة".

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد، إلى شموع متقدة تنير ظلمة حياتي إلى أخواتي: "سعاد-هاجر-خديجة-بشرى-منال-مروى".

إلى أخي ورفيق دربي في هذه الحياة معك أكون أنا وبدونك لا أكون

أخي "عبد القادر".

إلى من أرى التفاءل بعينه والسعادة في ضحكته إلى شعلة الذكاء أخي "إسماعيل".

إلى زوجة أخي "مليكة".

إلى براعم البيت "محمد-لوجين-أنس-رهف-ديمة".

إلى من كانوا سندا لي "محي الدين-العربي".

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي من تحلّو بالإخاء والوفاء صديقاتي "سمية-وردة-نسيمة-سهام-ماريا-دليلة -صبرينة"

سـارة

MY HOUSE ON WEB

إلى أعز ما لدي في هذا الوجود

إلى من أوصى بطاعتهما سيد الأنبياء، وحث على الإحسان إليهما

حتى الفناء إلى من أسقتني الأمل والصفاء وقالت لي:يوما العلم نور

وضياء، أمي الحنونة، أهديك زهرة من حقل ربيعي، وثمرة من جنان حناني

إلى من تعب من أجل تربيتي وغطاني بوشاح العناية في السراء والضراء

أبي العزيز أطال الله في عمره وحفظه

إلى الذين فرحوا لفرحي وتألموا لألمي وكانوا مصدر قوتي ونجاحي

إلى إخوتي أخواتي "سهام–سعاد"

إلى صديقاتي "سارة–وردة–سهام–نسيمة–صبرينة–دليلة–ماريا" .

إلى كل من جمعتني بهم الأقدار وعشت معهم أجمل وأحلى الأوقات

إلى من قاسموني أعباء المذكرة إليكم جميعا

أهدي عملي هذا

مسعودة

مقدمة

تعد اللغة مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني وهي جديرة بالدراسة لارتباطها بالإنسان، إنها مجموعة من الاشارات والرموز مشكلة بذلك أداة من أدوات المعرفة، بدونها يتعذر نشاط الإنسان المعرفي إذ تمكنه من التعبير عن أفكاره وما يجول في خاطره.

كان الاهتمام بها منذ القدم، ولعل جهود اليونان في مجال البحث اللغوي يعد الأبرز والأسبق إذ عنوا بدراسة اللغة ومسائلها والكشف عن أسرارها، واحتلت بذلك قضايا اللغة مكانة مهمة في المناقشات الفلسفية والتربوية، وتركت هذه الأخيرة أثرا واضحا في البحث اللغوي القديم.

انتقل بعد ذلك الاهتمام بالدراسات اللغوية إلى الرومان، الذين كانوا مجرد مقلدين لنظرائهم اليونانين.

وبناءً على ما قيل تمكن النحاة العرب من وصف العربية ووضع قواعدها الصرفية والنحوية، ووصف أصواتها وشرح نظامها الصوتي، وألفوا المعاجم والكتب اللغوية المختلفة.

قد شهد القرن التاسع عشر (19م) ثورة عارمة في مجال الدراسات اللغوية وتحديدا في اللسانيات وظهر المنهج المقارن في البحث اللغوي، وتلاه بعد ذلك المنهج التاريخي، ليحل القرن العشرون (20م) مبشرا بظهور علم جديد في البحث اللغوي، وهو دراسة اللغة علميا بطابع وصفي بعيدا عن كل السياقات التاريخية (التعامل مع اللغة في بنيتها الداخلية).

إذ يعد "دي سوسير" "FERDINAND DE SAUSSURE" (1913-1957م)، الأب الحقيقي للدرس اللغوي لأنه أثرى الدراسات اللسانية بكثير من الأفكار اللغوية الرائدة.

لقي هذا العلم عناية كبيرة في العالم العربي، إذ انتقلت الدراسة اللسانية والأوروبية والأمريكية في الوقت ذاته إلى العالم العربي عن طريق اللغويين العرب، وكذا عن طريق الكتب المترجمة والمستشرقين.

عطفا على ما قيل اندرجت تحت الدرس اللساني العربي عدة قضايا منها: اللغوية وغير اللغوية والتي كشفت لنا أسرار العربية من خلال الربط بين الأصوات والدلالة والمعجم والقراءات الشاذة وغيرها.

وقد وقع اختيارنا في انجاز هذا العمل على كتاب "في اللسانيات العربية المعاصرة" لصاحبه "خالد إسماعيل حسّان"، بدافع التمكن من دراسته والكشف عن أهم القضايا التي حملها فصولا ومباحثا، لما فيه من معلومات علمية بحته تفيدنا.

كل هذا دفع بنا إلى طرح التساؤل الآتي: ما موقف الدرس اللساني من القضايا اللغوية والصوتية العربية؟.

وعليه اقتضى البحث في محاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة على أن نسير على خطة الكتاب التي جاءت مادتها العلمية مقسمة على هذا النحو:

مقدمة وأربعة فصول وخاتمة لكل فصل، ما عدا الفصل الأول، وقائمة المصادر والمراجع، مفصلة كالآتي:

مقدمة.

الفصل الأول بعنوان: **علم الأصوات:** يعرض فيه مخارج الحروف وعلاقة الأصوات بعلم التجويد من خلال بعض النماذج التي عرضها، كما تناول وظائف الصوت اللغوي، المقاطع الصوتية النبر التنغيم، المفصل، ثم اهتم بمستويات التحليل اللغوي.

الفصل الثاني جاء فيه **اللهجات العربية في القراءات الشاذة:** تناول فيه العلاقة المتقاطعة بين علم الأصوات والقراءات الشاذة واللهجات العربية القديمة.

الفصل الثالث جاء تحت عنوان الإشباع الصوتي في اللغة العربية وأثره في المعجم: الذي طرح فيه خمسة قضايا:

1-تحويل الثنائي إلى ثلاثي.

2-إشباع الصامت الثاني.

3-إشباع الصائت الثاني.

4-الإشباع والنبر.

5-الإشباع والوقف.

الفصل الرابع ظاهرة الكراهة في اللغة العربية: درسها دراسة صوتية، فتناول الكثير من القضايا التي وصفها النحاة واللغويين بأنها مكروهة أو قبيحة بالوصف والتحليل.

أما بالنسبة للخاتمة فكان يعرض في كل فصل أهم النتائج التي توصل إليها.

ثم انتقلنا إلى الجانب الدراسة والتقويم للحقل المعرفي الذي ينتمي إليه المؤلف، وما الجديد الذي أضافه الكاتب، كما أشرنا إلى الاعتراضات والانتقادات التي وجهت للكاتب.

وختمنا بحثنا بخاتمة كانت ملخصا مقتضبا عرضنا فيها أهم النتائج التي حملها الكتاب وأرفقناها بشيء من التعليق والنقد.

فرضت علينا طبيعة البحث المنهج "الوصفي التحليلي"، لأنه يتناسب مع الدراسة في وصف وتحليل العديد من القضايا التي تجاري موضوعنا في تحليله، معتمدين في ذلك مجموعة من المصادر والمراجع التي غذت بحثنا، حملت عناوين مقاربة للكتاب في مجال الدراسة "اللسانيات العربية المعاصرة لخالد إسماعيل حسان":

1-لسانيات من اللسانيات، زين كامل الخويسكي.

2-شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة.

3-محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات.

ولا يخفى على أحد منا أن أصعب الأمور بدايتها، وأن البدايات ليست سهلة كما يعتقد الكثير من الناس، ولعل الأمر الذي زاد من خوفنا اتجاه البحث في هذا الموضوع هو الوثيقة الجديدة المتمثلة في "دراسة كتاب"، حيث إننا حديثي العهد بهذا الفرع من الدراسات و لم تتبين لنا الرؤى وتتضح إلا بعد الاتصال بالأستاذ المشرف الذي ذلل لنا كل العراقيل والصعوبات، ودفعنا نحو البحث والتقصي.

وكأي عمل لا يخلو عملنا هذا من النقائص، ولأنه من إنتاج بشري، والبشر دوما يشوبه النقص، فالفضل لله عزوجل وله المنة من قبل ومن بعد.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل عرفانا بأفضاله وجهوده أستاذنا الفاضل "يونسي محمد" الذي تحمل عناء المتابعة والإشراف.

قبل البدء

البطاقة الفنية للكتاب:

المؤلف: خالد إسماعيل حسّان.

عنوان الكتاب: في اللسانيات العربية المعاصرة.

تاريخ النشر: 2008.

دار النشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.

غلاف الكتاب:

عدد صفحات الكتاب: 219.

قراءة في غلاف الكتاب والعنوان:

اتسم الكتاب بعنوان "في اللسانيات العربية المعاصرة"، وهي جملة اسمية تشكل أيقونة ليسانية، وتشكيلة تتكون من حروف متوسطة مكتوبة بخط متوسط الحجم، بلون بنفسجي غامق الذي دلّ التفاؤل والأمل، باعتبار أن الألوان طريقة رمزية وايحائية، أو هي بطاقة تعريفية وتمييزية للكتاب.

حمل أسفل الكتاب اسم المؤلف ودار النشر بلون أسود، لما له تأثير قوي على أي لون يأتي معه، فهو لون الليل والصمت والتأمل يوحي إلى القوة والهيبة والحسم.

كما جاء في الجهة اليمنى في دائرة صغيرة حرف "الضاد" بلون بنفسجي فاتح، لأن اللغة العربية في اللغة الوحيدة المشتملة على ذلك الحرف، وإن دل فإنه يدل أن هذا الكتاب موجه للقارئ العربي من الدرجة الأولى.

أما الجهة الخلفية كانت تلخيصا لما حمله الكتاب من موضوعات، استعرض فيها مضمون الكتاب، بشيء من الاختصار والاقتضاب، ومن خلال هذه الواجهة يمكن للمتلقي أن يتعرف على معالم أو الخطوط الكبرى التي سلكها المؤلف في كتابه.

المدخل:
المؤهلات العلمية

الاسم: خالد إسماعيل حسّان راضي.

التخصص الدقيق: نحو وصرف ولغويات.

المؤهلات العلمية: [1]

دكتوراه في (النحو والعرف ولغويات) ماي سنة 2001م بعنوان "الدرس اللغوي عند الزمخشري في ضوء علم اللغة الحديث" مع تحقيق ودراسة كتاب (المفصّل في صنعة الإعراب) للزمخشري المتوفي سنة 138ه. تحت إشراف الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب تقرير (ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى).

سنوات الخبرة الجامعية:

أ. كلية الآداب، وكلية التربية، جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية في التدريس(النحو، الصرف، علم الأصوات، معاجم والدلالة وفقه اللغة وعلم اللغة التطبيق) و لايزال يعمل بالتدريس فيها إلى يومنا هذا.

ب. كلية التربية، وكلية الآداب، جامعة بني سويف، جمهورية مصر العربية في التدريس(النحو والصرف، وعلم الأصوات) من 208إلى 2010م.

ج. كلية الإعلام والألسن، جامعة مصر الدولية، جمهورية مصر العربية في تدريس مادة(اللغة العربية الأسلوب النحو) العام الدراسي من 2007م إلى 2011م.

د. كلية التربية بالطائف جامعة الطائف. المملكة العربية السعودية تدريس (النحو والصرف علم الأصوات، والقراءات واللهجات وعلم اللغة العام، والمعاجم والدلالة) من 2002م إلى 2006م.

ه. معهد إعداد الدعاة بمجد الإسلام، ميدان عبود، شبرا مصر، القاهرة في تدريس النحو والصرف وما يزال يقوم بالتدريس فيه إلى يومنا هذا.

1- uploa…lid-hassan.doc.http://www.al.tarteel.com/site/

معدّ ومقدم برنامج لغة الخلود "على قناة الأمة"، جمعية الترتيل للخدمات الثقافية والدينية، يشرح فيها دروس حول البلاغة القرآنية، علم الأصوات، شرح الأجرومية، شرح الألفية.

المؤتمرات العلمية:

1-المشاركة في فعاليات المؤتمر العلمي الثامن من 13-14 مارس2016م بعنوان (العلوم العربية والإسلامية واستشراف المستقبل) جامعة فيوم، كلية دار العلوم، وعنوان البحث المشارك به(اللهجات العربية في القراءات الشاذة، دراسة صوتية ونحوية).

2-المشاركة في فعاليات مؤتمر كلية الآداب السابع من 14-15 أفريل 2009. بعنوان (مراهات نقدية في العلوم الإنسانية) جامعة بني سويف كلية الآداب وعنوان البحث المشارك به (الحمل على المعنى في النحو العربي).

الأبحاث العلمية المنشورة له في المجالات العلمية المحكمة:

1-ظاهرة الكراهة في اللغة العربية دراسة صوتية، منشور في مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، فرع الفيوم، عدد ديسمبر 2004م .

2-ظاهرة الكراهة في اللغة العربية دراسة تركيبية منشور في مجلة فيلولوجي، كلية الألسن، جامعة عين شمس، عدد ماي2005م.

3-اللهجات العربية في القراءات الشاذة دراسة صوتية في ضوء اللسانية العربية المعاصرة، منشور ضمن أبحاث المؤتمر الثامن لكلية دار العلوم جامعة الفيوم، مارس2006م.

4-الإشباع الصوتي في اللغة العربية وأثره في المعجم، مركز الاستشارات العلمية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ماي 2007م.

5-التنوين والدلالة دراسة في ضوء اللسانيات العربية المعاصرة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية- جامعة الكويت، الحولية(28) الرسالة(265) سبتمبر(2007)م.

6-الحمل على معنى في النحو العربي، كتب تفسير القرآن نموذجا منشور ضمن أبحاث المؤتمر السابع لكلية الآداب، جامعة بني سويف، دورية العلوم الإنسانية، افريل2009.

الكتب العلمية المنشورة للمؤلف: [2]

1-المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، تحقيق، ودراسة، الطبعة الأولى سنة 2006م، الطبعة الثانية سنة 2009م، مكتبة الآداب، القاهرة.

2-المعجم الفقهي- اللفظ المستغرب من شواهد المهذب، للقلعي، تحقيق ودراسة، الطبعة الأولى سنة 2009م، مكتبة الآداب، القاهرة.

3-في اللسانيات العربية المعاصرة، الطبعة الأولى 2009م، مكتبة الآداب القاهرة.

4- فقه اللغة في المصادر اللغوية والنحوية، الطبعة الأولى، 2008، مكتبة الآداب القاهرة.

5-في المعنى النحوي والمعنى الدلالي، الطبعة الأولى 2009، مكتبة الآداب القاهرة.

6-المختصر في قواعد اللغة العربية، الطبعة الأولى 2008م، الطبعة الثانية 2009م مكتبة الآداب، القاهرة.

7-شرح قواعد الإعراب، المسعى (موصول الطلاب إلى قواعد الإعراب) للشيخ/ خالد الأزهري، تحقيق ودراسة وتعليق، الطبعة الأولى 2011م مكتبة الآداب، القاهرة.

8-المفضل في النحو والصرف، الجزء الأول، القاهرة 2008م.

9-الجملة البيانية في القرآن الكريم، دراسة في التراكيب والدلالة، ط1، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.

[2]-**نقلا عن: جمعية الترتيل للخدمات الثقافية والدينية المشهرّة برقم 7330، لسنة 2008.**

الفصل الأول:
علم الأصـــوات

مكونات الجهاز النطقي للإنسان:

جهاز هوائي خاص بالنطق، يتكون من أعضاء لكل عضو منها وظيفة أو وظائف أساسية أخرى، فمثلا الرئتين وظيفتهما هي مدّ الجسم بالأوكسجين، والوتران الصوتيان هما صمام أمان يحمي الرئتيـــــــــن من وصول الأجسام الغريبة واللسان أداة ذوق، والشفتان لضبط الطعـــــــــــام في الفـــــــــم ومنعـــــــه من الانتشار، والأسنان والأضراس لقضم الطعام وطحنه.

أعضاء التنفس:

-القصبة الهوائية: عبارة عن أنبوبة مرنة، تتألف من حلقات غضروفية «تتشعب من الأسفل إلى شعبتين، كل شعبة ترتبط بالرئة، وتنتهي من الأعلى بالحنجرة. وفيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة، وقد كان يظن قديما أن لا أثر لها في الصوت اللغوي، بل هي مجرد طريق للتنفس، لكن بعض البحوث الحديثة برهنت على أنّها تستغل في بعض الأحيان كفراغ رنان لأثر بيّن في درجة الصوت، ولاسيما إذا كان الصوت عميقا»[1].

-الرئتان: كتلتان مخروطيتان «تعملان على إمداد الجهاز الصوتي بالهواء اللازم، لإحداث الصوت بمساعدة الحجاب الحاجز، الذي يعمل على مساعدة الرئتين على الانقباض، والانبساط أثناء عمليتي الشهيق والزفير»[2].

الحنجرة: جزء متحرك يقع في قمة القصبة الهوائية، يتألف من ثلاثة غضاريف يجمعهم عدد من العضلات التي تتيحها لها الحركة، «كما تعتبر أداة صوت واليته الأساسية، لأنّها تضم الوتران

[1]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص17.
[2]-عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة، ط1، عمان، 2013، ص69.

الصوتيان، اللذان لهما القدرة على إنتاج النغمة الصوتية التي تسمى الجهر»[1].كما يطلق عليها اسم "صندوق الصوت"لأنّها تحتوي على الأوتار الصوتية.

تجويف الفم: مما لا شك فيه أنّه يتغير بصورة كبيرة، في الشكل والحجم، عن طريق تحريكات اللسان، الذي يشغل معظمه، والذي يشكل الأرضية بالنسبة له، ويبدأ تشعب مجرى الهواء في "الزور" فوق الحنجرة فيتجه إما إلى فتحة الأنف، أو فتحة الفم، يسمى سقف الفم بسقف الحنك، الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة، وهو على أقسام:

-الحنك الصلب: «جزء أمامي من الجدار الفاصل بين تجاويف الأنف، وتجويف الفم، ويتحذ شكل قبة، يحدّها من الأمام اللثة، والقوس الحامل للأسنان في الفك العلوي، ويحده من الخلف الحنك اللين»[2]، كما يعتبر أيضا الجزء الصلب المحدب، وهو غير متحرك ويسمى الغار.

الحنك اللّين: يسمى أيضا الطبق أو الحنك الأعلى، وهو جزء عضلي متحرك يمكن رؤيته من خلال المرآة، «وتسمى الأصوات التي تنتمي إلى هذه المنطقة بالأصوات الطبقية، ويسميها بعضهم الأصوات الحنكية القصية»[3].

اللّهاة: زائدة متحركة زائدة «هي مرنة قابلة للتحرك الوظيفي، ومن وظائفها أنّها تقوم عند البلع بإغلاق الحنجرة الأنفية، فتفصلها بذلك عن الحنجرة الفموية»[4]، تعمل على إنتاج بعض الأصوات الصامتة ويكون لها دور كبير في ذلك.

اللّسان: عضو نطق متحرك ذو دور رئيسي في العملية النطقية، يتكون من:

---

[1]–**محمد إسحاق العنابي، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل، ط1، 2008، ص38.**

[2]– **سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، ص135.**

[3]–**محي الدين رمضان، الصوتيات العربية، مكتبة الرسالة، عمان، 1997، ص108.**

[4]–**سمير شريف استية، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية فيزيائية، دار وائل، ط1، عمان، 2003، ص 51.**

-***نصل اللّسان***: أو حدّ اللّسان أو الذلق، وهو الجزء الأمامي من اللّسان المقابل عند الانطباق لحافة اللّثة.

-***مقدم اللّسان***: الجزء الواقع بين حدّ اللّسان أو نصله، ووسط اللّسان، ويسميه بعضهم وسط اللّسان.

-***مؤخر اللّسان***: الجزء المقابل للحنك اللّين عند الانطباق.

-***جذر اللّسان***: الجزء المقابل للحلق، أو المقابل لتجويف البلعوم.

كما يعتبر اللّسان العضو الرئيسي في عملية النطق، «والدليل على ذلك أنّه إذا استأصل اللّسان فلا يكون مع استئصاله الكلام أو النطق، وكما تنبه الكثير من الشعوب والأمم إلى أهميته في النطق حيث أنهم جعلوا كلمة "اللّسان" مرادفا لكلمة اللّغة، وهذا معروف في العربية كما أن شكله قريب من شكل حرفuأو الحرف v»[1].

الشفتان: «عضلتان –عليا وسفلى- مستديرتان ينتهي بهما الفم، ويمكن أن تنبسطا أو تتدّورا وأن تنتفخا بأشكال متعددة، وأن تغلقا انغلاقا تاما، وهذه الحركات المصاحبة للشفتين تؤثر في نوع الأصوات وصفاتها»[2].

كما تعتبران عضوان مهمان في نطق بعض الحروف، وذلك بإغلاقهما للمجرى الهوائي وحبس الهواء فترة وجيزة قبل السماح له من الانفجار من موضعهما والأصوات الشفوية هي الباء الميم الواو.

اللّثة: مقدمة الحنك وفيها أصول الثنايا العليا، «هي ذلك الجزء من سقف الفم الذي يقع خلف الأسنان مباشرة وقيل اللّحم الذي فيه منبت الأسنان»[1].

---

[1]– **سمير شريف استية، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية فيزيائية، ص25.**

[2]–**عاطف فضل محمد، الأصوات اللّغوية، ص68.**

الفرق بين مخرج الصوت وصفته:

يعتبر مخرج الصوت هو موضع ولادة الصوت اللّغوي، أما صفة الصوت فهي كيفية عرض الحرف عند النطق به، من همس، وجهر، شدة، رخاوة، إطباق، وتكرير.

ولقد استخدم علماء العربية القدماء عددا من المصطلحات التي ترددت في مؤلفاتهم للدلالة على مخارج الأصوات، «فلقد استعمل "**مكي بن أبي طالب القيسي**" مصطلح المخرج والموضع واستخدم سيبويه مخارج الأصوات، وابن جني دلّ عليها بالمقاطع، وابن دريد استخدم مجاري الأصوات، وأطلق ابن سينا عليها مصطلح المحاسب»[2].

فمثلا صوت الميم والباء صوتان شفويان، ناطقتهما الشفى السفلى، وموضع النطق الشفى العليا.

ولقد استعمل **مكي** المخرج عند الحديث عن مخارج الأصوات كلها فكان لهذا المصطلح نصيب وافر للدلالة على مخارج الأصوات.

أمّا الموضع فقد ذكره عند حديثه عن صفات الجهر، الشدة، الرخاوة، وذكر **مكي** أن عدد أصوات العربية تسعة وعشرون صوتا، وسمّاها "**المشهورة**" لكثرة استعمالها في الكلام، فضلا

---

[1]–المصدر نفسه، ص67.

[2]–مكي بن أبي طالب القيسي بكر، الدّرس الصوتي، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، سنة 2003، ص14.

عن ثلاثة عشر صوتا جرى استعمالها في الكلام أسماها "**الحروف الزوائد المشهورة**"، فهذه التسعة والعشرون الحروف المذكورة عظيمة القدر.

الفرق بين الصوت الانفجاري الصوت الوقفي:

الصوت الانفجاري:«حين يصحب النطق إغلاق تام لبرزخ البلعوم الأنفي بحيث يتم عزل تجاويف الأنف عولا تاما عن تجويف الفم، ويتبع الاحتباس تسريح وسريع فوري، فإنّ الانفجار يكون انفجارا فمويا، ويسمى الصوت الناتج انفجاريا»[1].بناءا على هذا تمتاز مجموعة الأصوات الانفجارية «بالإغلاق التام لمسارات تيار الهواء، حيث يسد السبيل أمام هذا التيار في نقطة معينة في القناة الصوتية، ولا يلبث أن ينشأ الضغط الهوائي خلف هذا الانغلاق، ثم يندفع الهواء المحشور خلف الإغلاق محدثا انفجارا بعد زواله»[2].

–الصوت الوقفي: فعند النطق به يحدث «التقاء العضوين الناطقين بالإغلاق التام، ولكن الالتقاء في نطق هذه الصوامت لا ينشأ عن توقف في تيار الهواء، بل ينطلق الهواء مع الميم والنون من الأنف مع اللام من جانبي اللسان»[3].فالأصوات الوقفية هي التي ينغلق فيها مجرى الهواء داخل الفم، وأثناء نطق هذه الأصوات تقوم الشفتان أو اللسان بغلق المجرى الهوائي داخل الفم، مما يؤدي إلى منع خروج الهواء من الفم، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا.

وما نستخلصه مما سبق أن الوقف عملية نطقية والانفجار أثر سمعي وصل إلى الأذن عبر الهواء وذبذباته.

الفرق بين المستوى الفوناتيكي والمستوى الفنولوجي:

---

[1]–سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، ص185.

[2]–محمد اسحاق عنابي، مدخل إلى الصوتيات، ص49.

[3]–سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص 187–188.

قسّم عالم الأصوات "**كنيث باك**" الأصوات إلى فونيتيك وهو دراسة الصوت وكيفية انتقاله واستقباله دراسة فيزيائية.

والقسم الثاني الفنولوجي وهو دراسة التغيرات التي تحدث في أصوات اللغة، وذلك نتيجة التطور الذي وصلت إليه.

والذي جعل الدراسة الصوتية تنقسم إلى فونيتيك وفنولوجيا وما أقضته الضرورة اللغوية أن تكون للأصوات اللغوية رموز تحقق بها عملية تدوين اللغة. لما كان التيسيّر هو الأساس الذي تقوم عليه عملية الرمز، كان لابد أن يكتفي كل صوت برمز واحد، كما أن الصوت اللغوي الذّي نعده صوتا واحدا هو في الحقيقة عدة أصوات.

ويراد بالفوناتيك«دراسة الأصوات من حيث كونها أحداث منطوقة بالفعل، لها أثير سمعي معين دون النظر في قيم هذه الأصوات، أو معانيها في لغة معينة، إنّه يعنى بالمادة الصوتية لا القوانين الصوتية»[1].

أّما الفونولوجيا «تتجاوز منطقة الواقع النطقي أو النطق الفعلي للإنسان، إلى دراسة الأصوات اللّغوية، التي هي في حقيقتها صور ذهنية، أو مفاهيم مجردة عن الواقع المادي، من حيث قيمتها ووظيفتها في اللغة، وأطلق على هذه الدراسة مصطلح الفونولوجيا أي علم وظائف الأصوات»[2].

أولا: الصوامت:

في اللغة العربية نوعان من الأصوات، هما الصوامت والحركات أو الصوائت، وكان أساس هذا التصنيف هو عملية النطق، فعند النطق بالصوت الصامت يحدث نوع من الاعتراض التام أو الجزئي في نقطة المخرج، حيث يعرق خروج الهواء المصحوب بالصوت.

---

[1]–كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، سنة 2000،ص75.

[2]–عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، السعودية، سنة 2009، ص44.

أمّا عند النطق بالحركات فلا يحدث هذا الاعتراض، بل يمر الهواء حرا طليقا خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا.

وفي حديثنا عن الأصوات الصامتة نذكر ما يلي:

الأصوات الشفوية:وتتمثل في الباء، الميم والواو المتحركة:

-الباء: صوت شديد مجهور مرقق، ينطق "بضم الشفتين، ورفع الطبق ليغلق مابين الحلق والتجويف الأنفي، مع ذبذبة الأوتار الصوتية"[1].

-الميم: صوت أنفي مجهور شفوي ينطق "بضم الشفتين ضما يؤدي إلى انحباس الهواء خلفهما وانخفاض الطبق ليمر الهواء عن طريق الأنف"[2].

الواو: صوت مجهور ينطق به "باستدارة الشفتين، ورفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء لأعضاء النطق"[3].

-الأصوات الشفوية الأسنانية: يتمثل هذا الصوت في الفاء وهو صوت رخو مهموس مرقق "تتصل الشفى السفلى بالأسنان العليا اتصالا لا يسمح للهواء بالمرور فيحتك بهما، مع رفع مؤخر الطبق لسد التجويف الأنفي"[4].

الأصوات الأسنانية: الثاء والذال والظاء، حيث يكون طرف اللّسان مع الأسنان العليا.

---

[1]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، الخانجي، القاهرة، ط2، 1983، ص48.

[2]-حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999، ص25.

[3]- المصدر نفسه، ن ص

[4]- المصدر السابق، ص26.

الثاء: صوت مهموس رخو مرقق، فتكون الأوتار الصوتية عند النطق به مفتوحة فلا تهتز عند مرور الهواء بها.

الذال: صوت مجهور رخو مرقق «فعند النطق به يندفع الهواء معه مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق وفم حتى يصل إلى محرج الصوت، وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعا قويا من الحفيف»[1].

الظاء: صوت مجهور رخو مفخم يتم نطقه«وضع طرف اللّسان بحيث يلتصق بأطراف الثنايا العليا مع رفع مؤخر اللّسان في اتجاه الطبق وتقريبه من الجدار الخلفي للحلق، وسد المجرى الأنفي برفع الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، وسد المجرى الأنفي برفع الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، وتصنيف الأوتار الصوتية تصنيفا يسمح بوجود ذبذبة فيها ينتج عنها الجهر»[2].

الأصوات اللّغوية: الراء واللّام والنون، حيث يتصل فصل اللّسان أو حدّه باللّثة، أو أصول الأسنان أو مغرز الأسنان.

اللّام: صوت مجهور جانبي، الأصل فيه الترقيق«يتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيّق يحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الحفيف.وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما، يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يحاك بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه»[3].

---

[1]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص:47.

[2]– تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية–القاهرة:1990.

[3]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية،ص:65.

الراء:صوت مجهور تكراري، أي ينطق مرات متتالية سريعة لأن التقاء طرف اللّسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في النطق بها، كأنما يطرق طرف اللّسان حافة الحنك طرقا لينا يسيرا مرتين أو ثلاثا لتتكون الراء العربية.

والصفة المميزة للراء هي تكرر طرف اللسان للحنك عند النطق بها.

النون: صوت مجهور أنفي «ففي النطق بها يندفع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم فيتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع.

فهي في هذا كالميم غير أنه يفرق بينهما أن طرف اللسان مع الون يلتقيان بأصول الثنايا العلياوأن الشفتين مع الميم هما العضوان اللذان يلتقيان»[1].

الأصوات الأسنانية اللّثوية: الدال، الضاد، التاء، الطاء، الزاي، السين، الصاد.

الدال: صوت مجهور شديد مرقق، حيث يتصل فصل اللّسان باللّثة اتصالا يمنع مرور الهواء مع سد تجويف الأنف برفع الحنك اللّين فينحبس الهواء خلف مقدمة اللسان.

«يتم نطقه بأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، ويرفع الحنك اللين»[2]فلا يمر الهواء إلى الأنف، ويضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل العضوان انفصالا فجائيا محدثا صوتا انفجاريا"[3] مع تضييق الأوتار الصوتية تضييقا يؤدي الى اهتزاز هذه الأوتار عند مرور الهواء بها.

الضاد: صوت مجهور شديد مفخم «ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت الدال مع فارق واحد وهو أن مؤخر اللسان يرتفع نحو الطبق وتقريبه من الجدار الخلفي للحلق في حالة النطق بالضاد أي الضاد صوت مفخم والدال صوت مرقق»[1].

---

[1]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص:67–68.

[2]– الحنك اللّين هو الطبق.

[3]– سعران، علم اللّغة، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، ص135.

التاء: صوت مهموس شديد مرقق، «ففي نطقه لا يتحرك الوتران الصوتيان، بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصلا انفصالا فجائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري»[2].

الطاء: صوت مهموس شديد مفخم، يحدث لهذا الصوت إغلاق مزدوج double closureبأن يلتقي عضوان ناطقان التقاء تاما وهما مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا وفي الوقت نفسه يلتقي عضوان آخران وهما ارتفاع مؤخرة اللسان نحو الحنك اللين أو الطبق بحيث يتم الانفصال ويندفع الهواء إلى الخارج في النقطتين معا في وقت واحد.

الزاي: صوت مجهور رخو مرقق «فعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه من الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج وهو التقاء أول اللسان بالثنايا السفلى أو العليا»[3].

السين: صوت رخو مهموس مرقق «ينطق بأن يعتمد طرف اللسان على اللثة بينما يرفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى، ويكون الفراغ بين طرف اللسان وبين اللثة قليلا جدا»[4] مع خفض مؤخر اللسان وفتح الأوتار الصوتية فلا تهتز عند مرور الهواء بها.

الصاد: صوت مهموس رخو مفخم «ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت السين مع فارق واحد، هو أن مؤخر اللسان يرتفع نحو الطبق ارتفاعا يقربه من الجدار الخلفي للحلق أثناء النطق بالصاد والارتفاع لا يحدث مع السين، أي أن السين صوت مرقق، والصاد صوت مفخم.

الأصوات الغارية: وتتمثل في حرف الشين، الياء والجيم الفصحى:

---

[1]– حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات مكتبة الآداب، القاهرة،ط1 1999، ص:28.

[2]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، ص:62.

[3]– المرجع نفسه، ص:77.

[4]– سعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، ص:170.

–الشين: صوت رخو مهموس مرقق، «ينطق برفع مقدمة اللّسان تجاه الغار ورفع الطبق ليسد المجرى الأنفي بالتصاقه بالجدار الخلفي للحلق»[1].

ويطلق على صوت الشين أنّه «صوت احتكاكي صفيري يغلب عليه صوت الشين»[2]، فهو صوت احتكاكي هشيش على حسب تسمية "**محمد علي الخوجي**" له، نلحظ عند النطق به عدم اهتزاز الوترين الصوتيين.

–الجيم: صوت مجهور مزدوج، أي بين الشدة والرخاة «يتم إنتاجه عن طريق اتصال مقدم اللّسان بمنطقة الغار اتصالا محكما يعقبه وقفة قصيرة يليها تسريح بطيء للهواء، مما ينتج صوتا يجمع بين الانفجار والاحتكاك»[3].

الياء: نقصد بها الحرف الصامت لا الصائت، حرف مجهور يتم «نتاجه عن طريق ارتفاع مقدمة اللّسان نحو وسط الحنك الأعلى ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء بأعضاء النطق أثناء مروره مع تضييق الأوتار الصوتية تضييقا يؤدي إلى اهتزازهما أثناء مرور الهواء بها»[4].

الأصوات الطبقية: وتتمثل في الكاف، الغين والخاء:

–الكاف: صوت شديد مهموس مرقق يتم نطقه«برفع مؤخر اللّسان في اتجاه الطبق وإلصاقه به وإلصاق الطبق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الأنفي»[5]، مع انفتاح الأوتار الصوتية مما يجعلها لا تهتز عند مرور الهواء بها.

---

[1]–رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، الخانجي، القاهرة، ط1983،2، ص50.

[2]–محمد علي خولي، الأصوات اللغوية، مكتبة الخريجي، الرياض، 1987، ص37.

[3]– أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1981، ص271.

[4]–حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999، ص32.

[5]–تمام حسان، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص90.

الغين:صوت رخو مجهور مرقق، «مخرجه أدنى الحلق إلى الفم، فعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم وهناك يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعا من الحفيف، وبذلك تتكون الغين»[1].

الخاء: صوت رخو مهموس مرقق، «يشترك مع الغين في كل شيء غير أن الغين صوت مجهور نظيره المهموس هو الخاء، فكل من الغين والخاء صوت رخو ومخرجهما واحد، فعند النطق بالخاء يندفع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم»[2].

الأصوات اللّهوية: وتتمثل في صوت القاف:

فالقاف صوت شديد مهموس «ينطق به عند اندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق من الفم، وهناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق بأقصى اللّسان ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا، فيحدث الهواء صوتا انفجاريا شديدا»[3].

الأصوات الحلقية: تتمثل في العين والحاء:

–العين: صوت رخو مجهور مرقق، «يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى يتصل أو يكاد يصل بالجدار الخلفي للحلق، وفي نفس الوقت يرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، وتحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية، ويحتك الهواء الخارج من الرئتين بلسان المزمار والجدار الخلفي للحلق عند نقطة تلاقيهما»[4].

---

[1]–إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص89.

[2]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص89.

[3]–نفس المرجع، ص87،88.

[4]–تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 106.

الحاء: صوت رخو مهموس مرقق «ينطق بنفس الطريقة التي ينطق بها صوت العين مع فارق واحد وهو أن الأوتار الصوتية تكون في حالة انفتاح فلا يحدث لها اهتزاز عند مرور الهواء بها، وذلك عند النطق الحاء»[1].

الأصوات الحنجرية: وتتمثل في صوتي الهمزة والهاء:

الهمزة: صوت شديد مهموس مرقق «يتم نطق هذا الصوت بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقا تاما، يمنع مرور الهواء، فيحتبس خلفهما ثم تفتح فجأة، فينطلق الهواء متفجرا»[2]، مع عدم اهتزاز الأوتار الصوتية بسبب إغلاقهما.

الهاء: صوت رخو مهموس مرقق «يتم نطقه بأن يحتك الهواء الخارج من الرئتين بمنطقة الأوتار الصوتية دون أن يحدث ذبذبة لهذه الأوتار، ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي»[3].

المهموس والمجهور:

قبل التطرق إلى المهموس والمجهور لابد لنا من التعرف على الوتران الصوتيان اللذان يلعبان دورا مهما في مسألة الجهر والهمس، فالوتران الصوتيان «هما رابطان مرنان يشبهان الشفتين، يمتدان أفقيا من الخلف إلى الأمام حيث يلتقيان عند ذلك النتوء الذي نسميه بتفاحة آدم»[4]، وأما الفراغ الذي بين الوتران يسمى المزمار.

---

[1]–حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص 35.

[2]–رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص56.

[3]–المرجع نفسه، ص 58–59.

[4]–إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص17.

كما أنّها ليسا بصورة واحدة عند جميع الناس، وإنما يختلفان من ناحية سمكهما وطولهما ودرجة توترهما، وحجمهما عند الرجال على كل حال، أكبر من حجمهما عند الأطفال والنساء.

والوتران الصوتيان في حالة الجهر يقتربان بمعنى «قد يصدر الأمر للوترين،بالاقتراب، فيقتربان لدرجة يغلق معها الممر، غير أن المنطقة التي تتوسط الوترين يكون اتصالها ضعيفا، لا يقوى على حبس الهواء تحت الحنجرة، يوصف الصوت المنطوق في هذه الحالة بالاهتزاز أو الجهر»[1].

أما في حال الهمس فيبتعدان ولا يهتزان بمعنى «قد يكون الأمر الصادر عن للوترين بالابتعاد ليصبح الممر مفتوحا، فيبتعد الغضروفان الهرميان كل منهما عن الآخر، ويوصف الصوت المنطوق كذلك بأنه غير مهتز أو بأنه مهموس»[2].

الصوت عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

خطا "**الخليل**" الخطوة لدراسة الأصوات اللغوية، وبدأها بإعادة ترتيب الحروف حسب مخارجها الصوتية، وهذا بفضل علمه الواسع بالموسيقى،نجده في معجمه العين درس علوما مختلفة كالصرف والنحو، مركزا على الدراسة الصوتية، فحدد مخارجها وقسم أحيازها، يظهر ذلك في قوله عند اختياره عنوان معجمه قائلا: «لم أبدأ بالهمز لأنه يلحق للتغيير و لم بدأ بالهاء لأنها مهموزة فتزلت إلى الحيز الثاني، فوجدت العين والحاء، فوجدت العين أنصع من الحاء فبدأت بها»[3].

كما نجده استعمل مصطلحات تدور في فلك دلالي واحد وهي: المخرج، الحيز، المدرج المبدأ. وصنع مخططا شاملا لمخرج كل صوت يقول «فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية لأن مبدأها الحلق، والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما من اللهاة، والجيم والشين والضاد شجرية

---

[1]–عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، ص109.

[2]–المرجع نفسه، ن ص.

[3]–الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص81.

لأن مبدأها من شجر الفم أي مخرج الفم، والصاد والسين والراء أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان، والطاء والتاء والدال نطعيّة لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى والظاء والذال والثاء لثوية لأن مبدأها من اللثة، والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان والفاء والباء والميم شفوية، لأن مبدأها الشفة»[1].

وبهذا استطاع الخليل ترتيب الأصوات حسب مخارجها ابتداء من أقصى اللسان بالشكل التالي:

-**الحلقية:** ع.ح.ه.خ.غ.

-**اللهوية:** ق.ك.

-**الشجرية:** ج.ش.ض.

-**الأسلية:** ص.س.ز.

-**النطعية:** ط.ت.د.

-**اللثوية:** ظ.ذ.ث.

-**الذلقية:** ر.ل.م.ن.

-**الشفوية:** ف.ب.م.

-**الهوائية:** هاوية في الهواء لا يعترضها شيء: و.ا.ى.

مخارج الصوت عند سيبويه:

[1]-المصدر نفسه، ص58.

استعمل **سيبويه** مصطلح "الموضع" للدلالة على ما يدل عليه مصطلح المخرج في مواضيع عديدة في كتابه، أي مكان التقاء أعضاء النطق عند إنتاج حرف ولحظة حدوثه سواء أكان ذلك الالتقاء محكما وتاما أو دون ذلك أي تضيق فقط.

فقد حدد سيبويه مخارج الحروف على النحو التالي:

1-**أقصى الحلق**: الهمزة، الهاء، الألف.

2-**وسط الحلق**: العين والحاء.

3-**أدنى الحلق**: الغين والخاء.

4-**من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك اللّين**: القاف.

5-**أسفل موضع القاف من اللسان قليلا، وما يليه من الحنك الأعلى**: الكاف.

6-**وسط اللسان بينه وبين ما يليه من الحنك الأعلى**: الشين والياء.

7-**من بين أول حافة اللّسان وما يليه من الأضراس**: الضاد.

8-**من حالة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليه من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا**: اللام.

9-**من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا**: النون.

10-**من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام**: الراء.

11-**بين طرف اللسان وأصول الثنايا**: الطاء، الدال، التاء.

12-**ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا**: الزاي، الصاد، السين.

13-**ما بين أطراف اللسان وأطراف الثنايا**: الظاء، الذال، الثاء.

14-**من باطن الشفى السفلى وأطراف الثنايا العليا:** الفاء.

15-**بين الشفتين:** الباء، الميم، الواو.

16-من الخيشم: النون الخفيفة.

تعريف الجهر والهمس عند سيبويه:

1-الجهر: حرف أشبع الاعتماد في موضعه، وضع النفس أن تجري معه حتى ينقض الاعتماد وهذا يعني أن الأصوات المجهورة تمنع النفس من الجريان، فيكون الاعتماد بتجمع النفس منذ خروجه من الرئتين إلى انطلاقه إلى الهواء الخارجي، والأصوات المجهورة هي (الهمزة، الألف، العين الغين القاف، الجيم، الياء، الضاد، اللام، النون، الراء، الطاء، الدال، الزاي، الظاء، الذال، الباء الواو).

2-***الهمس:*** الذي يجري فيه النفس مع الصوت، وبأنه «حرف أضعف الاعتماد وموضعه حتى جرى النفس معه أي أن إشباع الاعتماد في الجهر يقابله ضعف الاعتماد في الهمس، لأن الحرف المهموس لا يتوقف نعه الهواء معها»[1].

[1]-**سيبويه، الكتاب، القاهرة، ط2، ج4، ص434.**

عبر عنه سيبويه بضعف الاعتماد، أي عدم تمكن الصوت في أثناء جريانه في مجراه، مما يترتب عليه قلة وضوحه، والأصوات المهموسة مجموعة في كلمة (سكت فحثه شخص)، الهاء، الحاء الخاء الكاف، الشين، السين، التاء، الصاد، التاء، الفاء.

تقسيم صفات الحروف:

-الأصوات الشديدة: أي الصلبة التي لا يجري فيها الصوت وهي ثمانية يجمعها قولك (أجدك قطبت).

الأصوات اللّينة: مجموعة في كلمة (لم يروعنا) يقول **مكي**: «إنما سميت بحروف اللين لأنهن يخرجن من اللفظ في لين من غير كلفة على اللسان واللهات، بخلاف سائر الحروف»[1]، وهذا يدل على مدى اتساع مخرج هذه الأصوات.

الأصوات الرخوة: حروف ضعيفة يجري فيها الصوت فلذلك سميت رخوة وهي: الهاء، الحاء الغين الخاء، الشين، الصاد، الضاد، الزاي، السين، الظاء، الثاء، الذال، الفاء.

عرف مكي الصوت الرخو قائلا: «حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به، فجرى معه الصوت فهو أضعف من الشديد»[2].

الأصوات الرخوة أو الاحتكاكية أو الانطلاقية:

الأصوات الرخوة عند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكون مجراه عند المخرج ضيقا جدا، ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى، وكل صوت يصدر بهذه الوسيلة اصطلح على تسميته بالصوت الرخو، والرخاوة بترجمة حديثة أيضا تعني "الاحتكاك" أي مرور الهواء

[1]-مكي بن أبي طالب القيسي، بكر محمد أبو معيلي، الدرس الصوتي، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، 2003، ص55.

[2]-المرجع السابق، ص32.

من منذ يضيق نسبيا بحيث يحدث حفيفا مسموعا، والصوت الاحتكاكي هو مقابل الصوت الشديد الانفجاري.

التفخيم والترقيق:

التفخيم أو الإطباق «ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به»[1]، والأصوات المفخمة في العربية الفصحى تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

أ-أصوات كاملة التفخيم، أو مفخمة بالدرجة الأولى، وهي: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء واللام المفخمة.[2]

ب-أصوات ذات تفخيم جزئي أو مفخمة من الدرجة الثانية، وهي الخاء، الغين، القاف.

ج-صوت يفخم في مواقع، ويرقق في مواقع، وهو الراء.

الترقيق: «عكس التفخيم، وهذا يعني أن الترقيق عدم ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق، ويترتب على عدم وجود إطباق وعدم حدوث التحليق»[3].

ويشتمل الترقيق على كل الأصوات المتبقية باستثناء الراء واللام، فهما يأتيان في حالتي التفخيم والترقيق.

بين علماء التجويد والدراسة الصوتية المعاصرة(الإظهار والإدغام):

يبدوا لنا أن علماء تجويد القرآن الكريم، قد أفادوا من آراء الخليل وسيبويه وابن جني وابن سينا في مخارج الأصوات وصفاتها، وفي باب الإظهار والإدغام والمد والقصر، وأحكام الميم

[1]-تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص24.

[2]-عمر مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، علم الكتب، القاهرة، ط2، 1981،ص 278.

[3]-حازم علي كمال الدين،دراسة في علم الأصوات، ص43.

الساكنة وغير ذلك، سنعرض نموذجين اثنين لعلم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية المعاصرة:

أولا: الإظهار:

لغة: البيان والوضوح، ومنه أظهر الشيء أي بينه وأظهر فلان على السر أي أطلعه عليه[1].

اصطلاحا: فصل الحرف الأول من الثاني من غير السكت عليه أو إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الفئة في الحرف المظهر[2]، وحروفه هي حروف الحلق وعددها ستة وهي: الهمزة الهاء العين، الحاء، الغين، الخاء، وقد جمعها **الشيخ الجمروري** في قوله:

هَمزٌ فَهَاءٌ ثُمّ عَينٌ حَاءٌ * مُهمَلَتَان ثُمّ غَينٌ خَاءٌ**[3]

وتظهر النون إذا ولاها صوت من هذه الأصوات الحلقية وما عدا ذلك يحدث إخفاء النون.

2/الإدغام:

الإدخال أي إدخال الشيء في الشيء، أو الحرف في الحرف يقال أدغمت الفرس اللجام أي أدخلته في فمه[4].

اصطلاحا:

يعرفه **ابن الجزري** بقوله: «اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا»[1].

---

[1]–ينظر: ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مطبعة المعارف، مصر،ط2، 1973، مادة (ظ ه ر).

[2]–ينظر:محمد عصام مفلح قضاة، الواضح في أحكام التجويد، تحقيق أحمد خالد شكري، دار النفائس، الأردن،ط3، 1998، ص69.

[3]–محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام، جدة، ط8، سنة 2003، ص15.

[4]– ينظر:ادريس سليمان مصطفى، المعرب الصوتي في القرآن الكريم، أطروحة ماجستر في اللغة العربية، جامعة موصل العراق، 2006، ص23.

هذا التعريف اشتمل على عمليات الحذف والقلب والإدغام، فاللفظ بحرفين كالثاني يقتضي ضرورة حذف الحركة عند وجودها، ثم قلب الأول من الثاني فلن يكون الصوت مشددا.

والحروف التي تدغم بعد النون الساكنة مجموعة في كلمة (يرملون)، وتنقسم إلى إدغام بغنة (ينمو) وإدغام بغير غنة (ر ل).

وينقسم الإدغام عند أصحاب القراءات القرآنية إلى إدغام كبير وإدغام صغير، فالأكبر «هو ما كان الأول من الحرفين متحركا»[2]، ينسب هذا النوع من إدغام إلى أبي عمر وابن علاء.

أما الإدغام الصغير عبارة عمّا إذا كان الحرف الأول منه ساكنا.

قسم ابن جني في كتابه (الخصائص) الإدغام إلى نوعين:

عرف الدرس اللغوي عند "**ابن جني**" منعرجا حاسما وتقدما غير مسبوق على المسار العلمي في التناول والدقة في الاستنتاج.

غير أنه استخدم مصطلح الإدغام كما استخدمه الذي سبقوه وهو على نوعين: الإدغام الأكبر أو الكبير، فقد جمع (الكبير والصغير).

الإدغام الكبير: «وهو تقريب الصوت من الصوت»[3].

الإدغام الصغير: فقد عبر عنه بقوله «تقريب الحرف من الحرف وإدنائه منه من غير إدغام يكون هناك»[4].

---

[1]–شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري، شرح طية النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، لبنان ط2، 2000، ص54.

[2]–المصدر نفسه، ص 15.

[3]–ابن جني، الخصائص، 139/2.

[4]–المصدر نفسه، 2/ 141.

كما يشتمل على أبواب كالإمالة ودرجات التقريب حيث قال: «ومن ذلك أن تقع فاء افتعل صادا أو ضادا أو طاءا أو ظاءا، فتقلب لها تاؤه طاء وذلك نحو: اطصلب واضطرب، واطرد فهذا التقريب من غير إدغام»[1].

ومن خلال ما سبق يتبين أن إدغام ظاهرة موجودة في القراءات القرآنية، وتعزى إلى لهجات عربية مشهورة ومن أهداف الإدغام طلب الخفة والسهولة والتيسير في عملية النطق واشتهرت به قبيلة تميم.

ينقسم الإدغام إلى نوعين:

1-**إدغام بغير غنة:** هو إدخال الحرف الأول في الثاني، فيصير الحرفان حرفا واحدا مشددا نحو ﴿ ﴾[2].

2-**إدغام بغنة:** إدخال الحرف الأول في الثاني، مع بقاء صفة الغنة للحرف الأول وهو حرف النون فيصير الحرفان حرفا واحدا مشددا، نحو:﴿ ﴾ ﴿ ﴾[3].

اختلاف القراء في الإدغام:

[1]-م ن، 143/2.

[2]-سورة الكهف، الآية 65.

[3]-سورة الرعد، الآية34.

إدغام الباء مع الفاء (وإن تعجب فعجب) فقرأ أبو عمر والكسائي بإدغام الباء في الفاء، وقرأ الباقون بالإظهار، ويعتبر إدغام الباء في الفاء أقل شيوعا لأنه يستلزم أولا قلب الباء وهي مجهورة إلى نظيرها المهموس وهو الصوت الشائع وهو صوت شديد انفجاري مخرجه الشفتان،وإذا لم ينحبس معه النفس أصابته صفة الرخاوة بأن يسمع له صفير، انقلب إلى صوت قريب الشبه منه جدا بالفاء وبهذا يتم الإدغام[1].

2-إدغام الثاء مع الذال (يلهث ذلك) قرأ المدنيان وأبو جعفر وعاصم بالإظهار، على حين قرأ الباقون بالإدغام.

3-إدغام الراء مع اللام (أن اشكر لي) قرأ أبو عمر بالإدغام وقرأ الباقون بالإظهار.

ملاحظات صوتية:

أ-قانون جرامونت: ويسمى قانون الأقوى وهو حينما يؤثر صوت في صوت آخر فإن الصوت الأضعف هو الأكثر عرضة للتأثر بالآخر.

ب-قانون التردد النسبي: ومضمونه الفونيمات الأكثر ترددا تختزنها الذاكرة أسهل.

الإدغام: المماثلة:

تعريف الإدغام لغة:

[1]-ينظر: إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية، ص 1990، 1991.

عرفه ابن يعيش قائلا: "اعلم أن معنى الإدغام، إدخال الشيء في شيء يقال أدغمت اللّجام في فم الدابة أي أدخلته فيها، وأدغمت الثياب في الوعاء أدغمتها فيه، ومنه قولهم حمار وهو الذي يسميه العجم ديزج، وذلك إذا لم تصدق خضرته ولا زرقته فكأنهما لونا قد امتزجا"[1].

تعريف الإدغام اصطلاحا:

يذكر **المبرد:** "اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحد فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني"[2].

يقول **سيبويه:** "اعلم أن معنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان متقاربان أو مثلان فيدغم الأول في الثاني، ويردهما بلفظ واحد مشدد، ولا يقع الإدغام البتة حتى يصيرا مثلين ويسكن الأول، فإذا كان غير مثلين أبدلت الأول حرفا من الثاني ثم يدغم، فتكون بذلك قد أدغمت مثلين"[3].

أما دانيال جونز فيذهب إلى أن المماثلة هي عملية استبدال صوت بصوت آخر، تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو الجملة.

الإدغام حسب أنيس إبراهيم ينقسم إلى نوعين:

أ-التأثر الرجعي: وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني وهو المشهور عند القراء.

ب-التأثر التقدمي: وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول.

يقول في المماثلة: "الصوت الذي يجاوره بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا كالثاني"[4].

---

[1]-موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، 143/1.

[2]-أبو العباس بن يزن المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق ، القاهرة، 1/ 117.

[3]-سيبويه، الكتاب، 437/4.

[4]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص180،179

اشترط اللغويين لتحقيق الإدغام فيه "أن يكون الصوتان المختلفان متقاربين، بأن يكونا من مخرج واحد، أو من مخرجين متلاصقين، كالدال مع التاء، والسين مع الزاي، والصاد مع الطاء....وفي هذه الحالة قد يكون التأثير تقدميا (من الأول على الثاني)، وقد يكون رجعيا (من الثاني على الأول)"[1].

ينقسم الإدغام عند **ابن جني:**

الإدغام الأكبر: "تقريب الصوت من الصوت"[2]،وهو في الكلام على ضربين أحدهما: أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام، وهو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا ثانيهما وهو ما كان الأول من الحرفين فيه ساكنا.

الإدغام الأصغر: "تقريب الحرف من الحرف"، يشمل أبواب كالإمالة ودرجات التقريب في تاء الافتعال وفاءها، لقد سبق التطرق إلى هذه الظاهرة.

نماذج من القرآءات القرآنية:

الباء مع الفاء: (اذهب فإن لك).

الباء مع الميم(يعذب من يشاء).

نماذج على التأثر التقدمي من اللغة العربية:

اذتكر ⟵ اذّكر، اذتكر التي جهرت التاء فيها تحت تأثير الدال، اذدكر ثم قلبت الدال ذالا لتحقيق الإدغام اذكر. وكذلك اصطجع التي تنطق اضجع.

ظلماظتلم"⟵ اجتمع صوتان مجاوران، منهما المجهور المطبق وقد أثر في الثاني فجعله مجهورا مطبقا مثله، فوجب أن تصبح التاء ضادا وهذه الضاد الحديثة هي التي سماها القدماء الطاء

[1]–أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص

[2]–ابن جني الخصائص 2/ 139.

وقد روي لنا القدماء الصيغة بعد تأثرها اضطلم، وكانوا ينطقون بها اطضلم ثم زاد التأثر حتى فى الصوت الثاني في الأول فصارت اظلم"[1].

الفونيم والألفون:

الفونيم مصطلح حديث ظهر على يدي العالمين "هنري سويت" و"جان بادون دي كورتيني"ولقد انطلقت نظرية الفونيم من ملاحظات كيفيات النطق المختلفة، ووظائف الأصوات المتنوعة.

الفونيم ومفاهيمه الدّلالية:

[1]–إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص182.

1/الفونيم صوت مجرد.

2/الفونيم أصغر وحدة صوتية، لا يمكن تقسيمه أو تجزئته.

3/الفونيم أصغر وحدة صوتية، يتغير المعنى بتغيره مثل: دار، سار، زار[1].

ولقد اختلف العلماء في تعريفهم للفونيم، فلا نجد تعريفا واحدا له بل تعددت التعريفات، " لكن ما هو متفق عليه –وظيفيا– أنّه أصغر وحدة عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني"[2].

إذن هو وحدة صوتية يحتوي على خصائص تميزه عن غيره من الفونيمات، ويمكن تحليل الفونيم إلى ألّوفونات عن طريق منهج يحلل الأصوات بالنظر إلى ملمحها التكويني، ويتأثر الفونيم بالفونيمات السابقة له أو اللاحقة عليه.

فالفونيم لا يؤدي معنى لوحده فهو إنتاج لغوي مركب، إذ تختلف الفونيمات فيما بينها وفقا للخصائص المميزة لكل منها مثل: الجهر، الهمس، الشدة، الرخاوة، الصفيرية، الأنفية الانطلاقية.....

الفونيم مفهوم صوتي تحكمي افتراضي للعملية التحليلية، أمّا الاستعمال الواقعي فهو الألّوفونات فكل ألّوفون هو عضو في أسرة الفونيم؛ وهناك سمات خاصة لكل ألّوفون تبعا للسياقات الصوتية المجاورة له، ولطبيعة الشخص الناطق بهذا الكلام، وحتى الحركات القصيرة والطويلة في الخصائص العامة والخاصة للفونيم والألّوفون.

فتجاور الصوامت والصوائت وطبيعة كل لغة، يشكل عاملا مهما في العلاقة بين ألّوفونات الفونيم الواحد.

[1]–خالد إسماعيل حسّان، اللّسانيات العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة 2008، ص51.

[2]–عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص115.

الفونيم من النظرة الوظيفية، هو بمثابة الوحدة الصوتية المقابلة للحرف في الألفبائية العربية مثلا، وكذلك دوره في التفريق بين المعاني؛ فهو يؤدي وظيفة في تركيب اللغة، وفي التفرقة بين الكلمات، فزيادة الفونيم يؤدي إلى زيادة المعنى نحو: قتل- غلق-، قتّل- غلّق، فالفعلين الأولين يدلان على الأمر وقع مرة واحدة، أما الفعلين الثانيين فيدلان على المبالغة في القيام بالفعل، فعند تشديدنا للحرف أدى إلى زيادة في المعنى.

وأمّا النظرة التجريدية الصوتية الفيزيائية للفونيم فترى أن لبعض الأصوات ملامح مشتركة تلحض في صورة أو مثال أو انطباع ذهني، واستعمالها النطقي هو الفونيماتيكي.

هذا بالنسبة الفونيم، أمّا الألّولفون فيعرف على أنّه: " أصغر وحدة صوتية في بيئة نطقية تغير وحدته الصوتية لا يؤدي إلى تغير معناه"[1].

مستويات التحليل اللغوي:

أولا :المستوى الصوتي:

يدرس هذا المستوى الأصوات باعتبارها وحدات صوتية مجردة منعزلة عن سياقها، وهو ما يهتم به علم الفونيتيك، الذي يهتم ببيان خرج كل صوت وطريقة نطقه وصفة الصوت، يعرف

[1]-. **عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص 115.**

"**ابن جني**" الصوت قائلا: "اعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا"[1]. فالصوت نشاط عضوي حركي تنشأ عنه قيم صوتية.

1-المقاطع الصوتية:

هي عبارة عن إخراج دفعة هوائية من الرئتين يستريح النفس عند نطقها، سواء أكان ذلك الجزء المنطوق ينتهي بإغلاق تام لجهاز النطق أم بإغلاق جزئي.

جاء في لسان العرب: "كلمة: قطع، والقطع: مصدر قطعت الحبل قطعا، فالقطع وقطعت النهر: عبرته، والمقطع: الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر، ومقطعات الشّعر مقاطعه: ما تحلل إليه وتركب عنه من أجزاء التي يسميها عروضيو العرب الأسباب والأوتاد"[2].

ويعرفه كمال بشر قائلا: "إن المقطع من حيث بناؤه المثالي أو النموذجي أكبر من الصوت وأصغر من الكلمة"[3].

فالمقطع مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق واحد معه صوت حبيس أو أكثر، أي صائت +صامت أو صائت وصامتيين.

ويعرف أيضا: "عدد الأصوات التي يمكن أن يخرجها الإنسان في دفعة واحدة من دفعات الزفير"[4].

أنواع المقاطع الصوتية:

يرمز للصوت الصامت ب (ص)، ويرمز على الحركة القصيرة (ح).

---

[1]-أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسين هنداوي، ص60.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، ص 222،223.

[3]-كمال بشر، علم الأصوات، ص 503.

[4]-عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر دمشق، 1998، ص278.

1-المقطع الأقصر (ص): هو حرف صحيح مشكل بالسكون، بْ-ثْ رْ.....

2-المقطع القصير (ص ح): صوت صامت+حركة قصيرة، مثل: كَتَبَ: ص ح/ص ح/ص ح/، تتألف هذه الكلمة من ثلاثة مقاطع قصيرة.

3-المقطع المتوسط المفتوح(ص ح ح):المبدوء بصامت والمنتهي بحركة مد طويلة مثل: فِي: /ص ح ح/.

4-المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص):المبدوء بصامت وحركة قصيرة والمنتهي بصامت مثل: عَنْ :/ص ح ص/.

5-المقطع الطويل بالمدّ والإسكان (ص م ص):مثل قَالْ- بَاغْ....

6-المقطع الطويل بالتقاء الساكنين(مزدوج الانغلاق)(ص ح ص ص):ينتهي بحرفين صامتين مثل:دَهْرْ-فَهْدْ.....[1]

2- النبر:

هو نشاط يحدث على مستوى أعضاء النطق، فعند النطق بمقطع منبور فنلاحظ نشاط وحركة على مستوى النطقي، من رئتين والوترين الصوتيين سواء بتقاربهما في حالة النطق بالأصوات المجهورة أو تباعدهما في حالة النطق بالأصوات المهموسة، ونلحظ نشاط آخر على مستوى كأقصى الحنك واللسان والشفتين.

[1]-خالد إسماعيل حسّان، اللسانيات العربية المعاصرة،ص56.

يختلف النبر من لغة إلى أخرى، ونجد تعريفات كثيرة له، فهناك من يعرفه بأنّه: "البروز المعطى لمقطع واحد، داخل ما يشكل الوحدة البروزية التي تطابق في معظم اللغات ما يسمى الكلمة"[1]. فالنبر يظهر الأثر السمعي من علو الصوت، واللغات التي تستعمل النبر تسمى لغات نبرية.

كما نجد "أنيس إبراهيم" يعرفه بقوله: "فما هو إلاّ شدة في الصوت أو ارتفاع فيه وهما متوقفان على نسبة ضغط الهواء المندفع من الرئتين"[2].

أمّا "كمال محمد بشر" فشرحه قائلا: "فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيا ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد"[3]. فالنبر يقع على الصوت كما يقع على المقطع ولا يتحقق ذلك إلّا ببذل جهدا.

فبالنبر يعبر المتكلم عن موقفه أو انفعاله؛ "ولمعرفة موضع النبر في الكلمة العربية، ينظر أولا إلى المقطع الأخير، فإن كان من النوعين الرابع والخامس (طويل مغلق بحركة طويلة) كان هو موضع النبر، وإلّا نظر إلى المقطع الذي قبل الأخير، فإن كان من النوع الثاني أو الثالث (مقطع طويل مفتوح ص ح، مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة ص ح ص)، حكمنا بأنه موضع النبر، أما إذا كان مثله؛ أي من النوع الأول أيضا، كان النبر على هذا المقطع الثالث، حين نعدّ من أخر الكلمة، ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعدّ من الأخر إلا في حالة واحدة، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول"[4].

3-التنغيم:

[1]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص221.

[2]-أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص103.

[3]-كمال محمد بشر، علم الأصوات، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 2000، ص162.

[4]--إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص101.

هو تلون صوتي يوحي بالتحسين والتحبير والتزيين، من أجل تقريب المعنى من السامع المتلقي فالتنغيمات أو التنوعات التنغيمية، وهي تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة، أو أجزاء متتابعة، فهو ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام، ويذهب "**توفيق محمد شاهين**" إلىأنّ التنغيم هو: "الذي يحدد المعنى ويدل على العرض المطلوب، ويضفي على اللغة كمالها"[1].

في حين يعرفه "**ماريو باي**" قائلا: "تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين"[2].

فالتنغيم هو نتيجة ذبذبة الصوتين، إذ أنّ تلك الذبذبة هي التي تحدث نغمة موسيقية يطلق عليها مصطلح التنغيم، الذي يعتبر الموسيقى في الكلام.

كما نجد اللسانين المحدثين يفرقون بين مصطلح "التنغيم" ومصطلح "النغمة"، فالنغمة هي درجة ارتفاع الصوت وانخفاضه على مستوى الكلمة، "وهناك لغات تستعمل النغمات بوصفها فونيمات تقوم بدور وظيفي لتحديد دلالة الكلمات، كما نرى في بعض اللغات الأروبية مثل: السويدية والفلندية، وبعض اللغات الإفريقية مثل: الصومالية.... التي تنطق كلماتها بثلاث نغمات: مستويه- صاعدة- هابطة"[3].

وتعرف باللغات النغمية ومثال ذلك كلمة "(chu) في اللغة الصينية وتعني:

بالنغمة الصاعدة: الخيزران.

بالنغمة الهابطة: السيد.

---

[1]-أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص230.

[2]-ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص93.

[3]-صبيح تميمي، دراسات لغوية في التراث القديم، صرف نحو تركيب، دلالة معاجم، مناهج البحث، ط1، 2003، ص163.

بالنغمة المستوية: الخترير.

النغمة الهابطة الصاعدة: يعيش"[1].

أمّا التنغيم فهو درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه على مستوى الجملة أو العبارة وهو موجود في معظم اللغات كالعبرية والانجليزية، والتنغيم يختلف من جملة إلى جملة، فتنغيم الجملة الاستفهامية يختلف عن تنغيم الجملة التعجبية، وتنغيم الجملة المثبتة يختلف عن تنغيم الجملة المنفية، "فالتنغيم يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة غير أنّه أوضح وأدل عنه في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة"[2].

4/المفصل:

ويسمى أيضا الانتقال فهو "عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر"[3].

فالفونيم بمثابة فونيم تركيبي يساعد على التعرف على حدود الكلمة من الناحية الصوتية وسط التيار الكلامي؛ "وحتى في الحالات التي يلعب فيها المفصل دورا فونيميا، فإنّه يؤدي دورا ملحوظا في التفريق بين نطق الأجانب، ونطق أبناء اللغة"[4].

للمفصل دور في الوقف في القران الكريم، قال الله تعالى:﴿ ◻♌♑♑ ♊♌✍ ■◻◆❒⇗❷♋☺♘♋✂◆❒ ♌☒▦♑🕐♋♌✂ ♑♌♋♑ ⇳♊♋☺♦▫ ☎ ★✎♌✂ ❷♌★✎♌♋➔☒➹ ♑♌♋♑ ♦❷♋☺♦☞⇳↖♌✂ ♌❒❒🕮 ❁💣♘⑩♦⌨♘♋♌✂ •☒♦▫ ♌♋☺♑♑♑ ♌♋◻✡↖♉ ♋❒🕮 ♌♑♘❶■❗♦↖ ♋♋♌◻✡↖♉ ♌♋☺♑♑♑ ♌❼▪❑➹➲♦③ ♋❒🕮 ♌♑♘❶■❗♦↖ ♋♋♌◻✡↖♉﴾

[1]–خالد إسماعيل حسّان، اللسانيات العربية المعاصرة،ص59.

[2]– المصدر نفسه، ن ص.

[3]–ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق أحمد عمر مختار، ص95.

[4]–المرجع نفسه، ص96.

-يرسم حدود الكلمات مثل: فطريق- في طريق.

-يوضح المنعوت المقطوع مثل: الحمد لله الحميد.

-يفيد في دراسة المخصوص بالمدح أو بالذم مثل: نعم الضيف ضيف ذو علم، بئس الرجل الكسول.

-يفيد في تحديد نوع الموصوف مثل: هذا طريق المطار الجديد، فإذا نطقنا: طريق+المطار الجديد، فالجديد صفة للمطار. أما إذا نطقنا: طريق المطار+ الجديد، فالجديد صفة للطريق[1].

ثانيا: مستوى الصرف (البنية):

تعريف علم الصرف:

لقد تطرق علماء العربية إلى مفهوم الصرف لغة واصطلاحا، ومن ذلك ما جاء في لسان العرب"لابن منظور صرف: الصرف. رد الشيء على وجهه، صرّفه يصرفه صرفا فانصرف. وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه، وقوله تعالى: "ثم انصرفوا، أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه.

والصّيرف والصّيرفي المحتال المقالب في أموره.

وتصاريف الأمور: تخاليفها، ومنه تصاريف الرياح والسحاب"[2].

أما في الاصطلاح فيطلق عند الأشموني على شيئين:

[1]-ينظر: خالد إسماعيل حسّان، اللّسانيات العربية المعاصرة، ص60-61.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص: 228-229 .

«الأول تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير واسم الفاعل واسم المفعول.

والآخر: تغير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ولكن لغرض آخر وينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام» [1].

فهو العلم الذي يبحث في بناء الكلمة ويعنى بدراسة التغييرات التي تحدث في صيغ الكلمات فتحدث معنا جديدا.مثل:

1-**السوابق**: الصدور: وهو ما يلصق بأول الكلمات مثل: حروف المضارعة، أداة التعريف حرف الاستقبال(س،سوف)، حرف الاستفهام(أ،هل).....

مثل: يكرم، ستذاكر.

2-**اللّواحق**: وهي ما يلحق بآخر الكلمة مثل: علامة التأنيث، جمعا المذكر والمؤنث السالمين التنوين، ألف الاثنين ....

3-الحشو: هو التغيرات الداخلية مثل: مظلوم، شجيرة[2].

يدرس علم الصرف الكلمة اعتمادا على الميزان الصرفي وهو: «مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات ويسمى الوزن في الكتب القديمة أحيانا مثالا فالمثل هي الأوزان» [3].

-أنواع الوحدات الصرفية (المورفيم):

---

[1]- زين كامل الخويسكي، لسانيات من اللسانيات، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،(د،ط)،(1998)،ص:136.

[2]- ينظر:خالد إسماعيل حسان، اللسانيات العربية المعاصرة، ص 62-63.

[3]-عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت،1937، ص10.

مما لا شك فيه أن المورفيم هو أصغر وحدة ذات معنى، أو يمكن وصفه بأنّه سلسلة من الفونيمات ذات معنى، الذي يؤدي تقسيمها إلى ضياع أو تغير في المعنى، فالتتابع الفونيمي الواحد يشكل مورفيمات متعددة.

ونجد هناك نوعين من المورفيم، مورفيم حر ومورفيم مقيد.

-***المورفيم الحر:*** وهو الجذر اللغوي للكلمة، أي الأصل بدون سوابق أو لواحق ومثال ذلك مسلم، يأكل .....

-***المورفيم المقيد(المتصل):*** وهو الذّي له لواحق وسوابق وحشو،"ما يُعرف بالنهاية التصريفية أو التغيير الداخلي"[1].

المستوى الصرفي يهتم بدراسة النوع، العدد، الجامد، المشتق، المتصرف، الصحيح، المعتل.... لكن الحروف والأدوات والضمائر لا تخضع للتحليل الصرفي باعتبارها أبنية بسيطة على عكس الأسماء والأفعال.

وهناك فرق بين المورفيم والمقطع، فالمورفيم وحدة لغوية لها معنى، في حين المقطع قد يكون له معنى، وقد لا يكون له.

والفرق بين المورفيم والكلمة، أن المورفيم قابل للتجزئة إلى وحدات ذات معنى، في حين الكلمة قد تحتمل التجزئة، وليس كل مورفيم كلمة.

ثالثا:مستوى النحو(التراكيب):

[1]-ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق، أحمد مختار عمر، ص102.

تعريف علم النحو:

هو العلم الذي يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناءا، يعنى بدراسة نظام ترتيب وتألف الكلمات في الجمل، والعلاقة التي تربطها ببعضها البعض، مع خضوعها لقوانين انتظام الكلمات وصدق المعلومات داخل الجملة.

يعد المعنى عنصرا أساسيا في دراسة بناء الجملة، فيختص التحليل التركيبي بنظم الكلمات داخل الجمل من حيث ترتيب الكلمات كالتقديم والأخير، الحذف والزيادة، المعنى الوظيفي والمعنوي النحوي.

تعرض له ابن حني في الخصائص قائلا: «النحو هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب غيره، كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وأن لم يكن منهم»[1].

واضح أن ابن جني كان يقصد بقوله أن النحو هو تتبع كلام العرب لاستنباط القواعد التي تحكمه.

يهتم علم النحو بدراسة المستوى التركيبي، فهو يقوم أساسا على تنظيم الكلمات في جمل فالكلمة يتحدد معناها من خلال السياق الذي ترد فيه لذا اهتم النحويون بدراسة الكلمة ضمن التركيب.

من النظريات الحديثة في التراكيب:

[1]-ابن جني، الخصائص، ج1، ص302.

مدرسة النحو التوليدي التحويلي:

لقد أحدث التحول النظري للسانيات في أمريكا خاصة، ثورة كبيرة داخل الدراسات التركيبية البنيوية؛ أي أن الدراسات التوليدية التحويلية التي وضعها وطورها اللساني الأمريكي "نعوم تشومسكيNOAM CHOMSKY"، فجاء بمفاهيم جديدة قلبت الموازين أو بالأحرى المفاهيم التوزيعية التي تراجعت شيئا فشيئا.

«إنّ الفكرة الأساسية التي توجه المنهج التوليدي هي سمة الإنتاجية في اللغة، بمقتضاها يستطيع المتكلم أن يؤلف ويفهم جملا جديدة غير متناهية لم يسبق له أن سمعها من قبل، وهي السمة التي تميز الإنسان عن الآلات والحيوانات»[1]؛ فمعنى هذا أن المدرسة التوليدية تعتمد في منهجه على استخدام ما يعرف بالقواعد التوليدية، التي أثرت في النظريات النحوية، ويمكننا اعتبار النحو التوليدي هو النحو السائد في الدراسات اللسانية الحديثة.

استفاد تشومسكي من تقسيم دي سوسير للغة إلى: لسان وكلام، فأطلق على اللسان مصطلح الكفاءة، أمّا الكلام فأطلق عليه مصطلح الأداء.

يعرف تشومسكي الكفاءة على أنّها :«معرفة المتكلم المستمع المثالي للّغة» [2]؛ فهي القدرة الضمنية التي يمتلكها المتكلم –المستمع المثالي، التي تحول له التلفظ بعدد غير محدد من الجمل أي إنّها :«حقيقة عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي»[3]؛ بما أن اللغة مركبّة من جمل فبمقدور متكلميها إنتاج عدد غير متناهي من الجمل وفهمها عند قيامه بعملية التكلم لذا أطلق عليها

بـــــــــــــ: (الكفاية اللغوية).

---

[1]–محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، ص34–35.

[2]–أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية– حقل تعليمية اللغات ص26.

[3]–المرجع نفسه، ص26.

أمّا التأدية أو (الأداء اللغوي) "هدفها تحقيق هذه الملكة وإنجازها أي هي ما يقوم به المتكلم عند إحداث الكلام"[1]،فالأداء الكلامي هو الانعكاس اللفظي المحسوس والتطبيق الفعلي للملكة اللغوية.

كما تقوم نظرية تشومسكي على العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية.

البنية السطحية والبنية العميقة:

أول من استعمل مصطلحي البنية السطحية والبنية العميقة، هو "تشالز هوكيت CHALESOKETT" في مؤلفه الشهير "محاضرة في اللسانيات الحديثة"؛ لأنّ النحو التحويلي عبارة عن نظام حدد البنية السطحية والعميقة وعلاقتها التحويلية، وهذا ما يفسر تعدد البنى السطحية عكس العدد المحدود للبنى العميقة، من أجل دراسة البنية العميقة.

-البنية السطحية:

تقوم بعملية التفسير الصوتي للجملة "وتتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية،المنطوقة أو المكتوبة"[2]؛ إذن تمثل الجانب الصوتي وتفسره في اللغة، أو بعبارة أخرى "نتاج العملية التوليدية التي يقوم بها المكون التركيبي، ونعني بها الشكل الصوتي النهائي للتابع الكلامي المنطوق فعلا؛ فهي ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة، ويتم تحديد التفسير الصوتي بعمل غيرها"[3].تمثل البنية السطحية الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز.

---

[1]-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2006،2، ص40.

[2]-شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنش والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2004،1،ص53.

[3]-حنيفي بناصر، مختار لزعر، اللسانيات-منطلقلتها النظرية وتعميقاتها المنهجية- ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص 69.

2-البنية العميقة:

تعرف على أنّها "مفاهيم قائمة في أنساق تقليدية، ولكي تستثمر في النسق المفاهيمي التوليدي كان من المفروض أن تفرغ من المحتويات غير العقلانية"[1]، ويمكن اعتبارها نظاما من القواعد التي تخضع إليها الجمل في بنائها، وهو موجود في ذهن المتكلم ويحتوي كل المعطيات التي تسمح بتحديد المستوى الدلالي للجملة؛ فهي بذلك " تحدد المعنى كما يؤكد الديكارتيون و هومبلدت مشتركة بين كل اللغات فهي انعكاس لأصول الفكر وتختلف القواعد التي تحول البنية العميقة إلى بنية سطحية من لغة إلى أخرى"[2]؛ أي أنّها "مرتبطة بالدلالات اللغوية أي تحدد التّفسير الدلالي للجمل"[3] معنى هذا أن البنية العميقة تتميز بأنها البنية التي تمثل القواعد التحويلية إلى بنية سطحية كما تسمح بتوحيد المعنى لجملتين مختلفتين في تركيبها السطحي.

إذن العلاقة القائمة بين البنى العميقة والبنى السطحية هي علاقة تحويل، البنية السطحية مرتبطة بالأداء، والبنية العميقة مرتبطة بالكفاءة.

في هذا الصدد يمكننا القول إن البنية العميقة هي الأولية أما البنية السطحية فهي النهائية بواسطة هذه التحويلات يمكننا الحصول على عدد غير محدود من البنى العميقة اللغوية السطحية من عدد محدود من البنى العميقة، البنية العميقة هي ما يفترض أن يكون، والبنية السطحية ما هو كائن

[1]-حافظ إسماعيلي علوي، محمد الملاخ، قضايا إبستيمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف، 2009، ص73.

[2]-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-، ص29.

[3]-هيام كريدية، الألسنية -الفروع والمبادئ والمصطلحات- الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ط2، 2004، ص:29.

ومثال ذلك:

كتب أحمد رسالة إلى والده ⟵ بنية عميقة.

-أحمد كتب إلى والده رسالة.
-كتب أحمد إلى والده رسالة.
-رسالة كتب أحمد إلى والده.
-رسالة كتب إلى والده أحمد.
} بنية سطحية.

التغيير في التركيب النحوي يؤدي إلى تغيير في الدلالة وهذا ما يثري المعنى، إذ يعد التلوين والخطاب في القراءات القرآنية شكلا من أشكال التحويل التركيبي.

مصطلح التوليد:

يرتبط بالجانب الإبداعي للغة والمقصود به "البحث عن إمكانيات توليد الجمل الجديدة اعتمادا على إمكانات اللغة"[1]؛ أي يمكننا توليد كل الجمل النحوية في اللغة بشرط إتباع قواعد نحوية تضبطها، وهو انبثاق تركيب أو مجموعة تراكيب من جملة هي الأصل.

مصطلح التحويل:

أول من نادى بدراسة التحويل هو الباحث "**زليغ هاريس**" قبل أن يدرسه تلميذه "**نعوم تشومسكي**" على نحو مفصل، فقد عرفه "**هاريس**" قائلا: "الانتقال من لفظ إلى آخر بواسطة مناهج يطبّق على أصناف اللفظيات"[2]؛ فهو وسيلة من وسائل التعرف على العلاقات بين الوحدات أو الكلمات. ويلخص لنا **تشومسكي** مبدأ التحويل قائلا: «أنّ أهل اللغة قادرون

[1]–روبيرمارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ابستومولوجيا أولية لمجال علمي– تر:عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص123.

[2]– هيام كريدية، الألسنية –الفروع والمبادئ والمصطلحات، ص49.

على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد من الجمل»[1]، ومعناه أن التحويل يكشف لنا وبطريقة جلية، كيف تتحول الجملة النواة أو الأصل إلى عدد من الجمل المحولة.

رابعا:مستوى الدّلالة "علم الدلالة":

أطلقت على هذا العلم عدة مسميات منها: علم الدلالة، الدلالات، والدلالية...وهي تقابل بالإنجليزية مصطلح "semantics"، وهو الإطار الذي تدرس فيه الدلالة.

عرض الدارسون تعريفات عدة لعلم الدلالة من أهمها: «علم الدلالة هو أحدث فروع اللسانيات الحديثة ويعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية، وقد ظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في أوروبا الغربية بادئ ذي بدء في المحاضرات التي كان يلقيها "رسيع" في حديثه عن الفيلوجيا اللاتينية»[2].

علم الدلالة هو دراسة معاني الكلمات والجمل وهو جزء من علم اللسان، أما علم الدلالة عند العالم "بريال": «يعنى بتلك القوانين التي تشرف على تغيير المعاني، ويعاين الجانب التطوري للألفاظ اللغوية ودلالاتها»[3].

---

[1]–شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص57.

[2]–أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص239.

[3]–منقور عبد الجليل، علم الدلالة، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001، ص43.

علاقة علم الدلالة بفروع علم اللغة:

1-تأثير الصوت على المعنى.

2-تأثير المورفيم في المعنى من خلال السوابق واللواحق والحشو.

3-الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجمل تؤثر على المعنى من خلال التقديم، والتأخير ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ 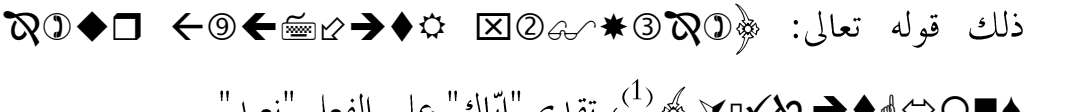 ﴾[1]، تقديم "إيّاك" على الفعل "نعبد"

وفاعله الضمير المستتر تقديره "نحن"، وكذلك تقديمه على الفعل "نستعين" وفاعله والتقدير "نعبدك ونستعينك"، وجاء هذا للتخصيص لأننا نخصك بالعبادة والاستعانة دون غيرك.

وقوله أيضا:﴿ 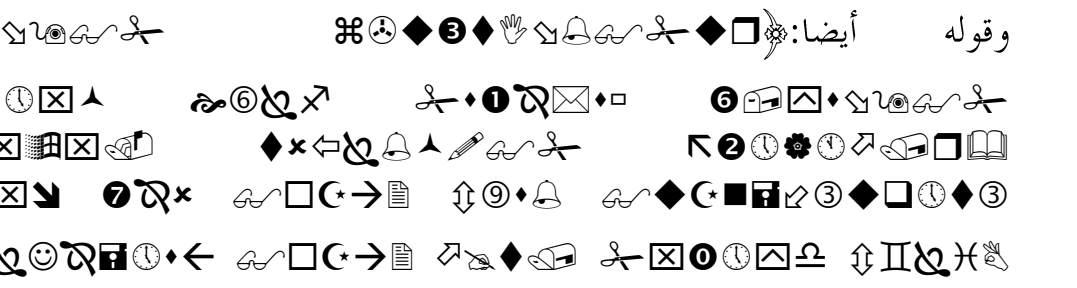 ﴾[2]،

تقديم الخبر "شاخصة" على المبتدأ

"الأبصار"، والتقدير "أبصار الذين كفروا شاخصة".

كما يؤثر أيضا الحذف والعلاقة الإعرابية والزيادة في تغيير المعنى.

نظريات دراسة المعنى:

1/النظرية الإشارية:

[1]-سورة الفاتحة، الآية 05.

[2]-سورة الأنبياء، الآية 97.

تعود جذور هذه النظرية إلى أصول فلسفية ومنطقية وذلك لاعتمادها في التفسير والتحليل على مصطلحات هذين العلمين (الفلسفة والمنطق)، أصحاب هذه النظرية **"أوجدن"**و **"ريتشارد"** حيث ظهرت في كتابهما المشهور "معنى المعنى"، وعرفت هذه النظرية عند علماء اللغة بنظرية المثلث الاشاري، وقد أطلق عليها مسميات مثل: النظرية المرجعية، النظرية الاشارية، النظرية الاحالية.

وتتلخص هذه في[1]:

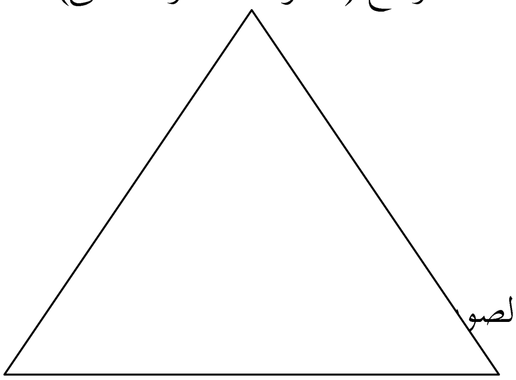

(المثـــــــــــــــلث الاشـــــــــــــــاري)

ويوضح هذا الرسم ثلاثة عوامل للمعنى وهي:

1-**الرمز اللغوي**: الذي تمثله سلسلة الأصوات المرتبة التي تعطي الكلمة، فهو يمثل الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة معينة من الأصوات المتتابعة[2].

2-**الفكرة**: أو المحتوى العقلي وهو المدلول الذي يخطر في ذهن المستمع، حين يسمع الأصوات أو الفكرة المعينة وهو الصورة العقلية للشيء.

---

[1]-**خالد حسان إسماعيل، اللسانيات العربية المعاصرة، ص**

[2]-**أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة لسان العرب، علم الكتب، القاهرة، ص55.**

3-**الشيء الخارجي**: وهو الذي تعبر عنه الكلمة أي الشيء المقصود.

ترى هذه النظرية أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها، حيث توجد علاقة مباشرة بين الرمز والموضوع، والخط المتقطع في المثلث يشير إلى أن هذه العلاقة مفترضة، حيث أوضح "ريتشارد وأوجدن" من خلال هذا المثلث العلاقة بين العلامة اللغوية وبين المرجع وهو الشيء المشار إليه ووصف العلاقة بأنها غير مباشرة وبالإضافة بين السلسلة الصوتية (الدال) والفكرة (المدلول) بأنها مباشرة، فهذه النظرية تجعل الكلمة تحتوي على جزئيين اثنين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية ومحتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع الذي يحال عليه.

2/**النظرية التصورية**:

وتذهب هذه النظرية إلى أن المعنى هو الصورة الذهنية التي تستدعيها الكلمة عند السامع أو التي يفكر فيها السامع، ترجع جذورها إلى الفيلسوف "**جون لوك**"، وأول ما ظهرت كان يطلق عليها النظرية التصويرية، يقول **جون لوك** :"إن استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار، والأفكار التي تمثلها تعج مغزاها المباشر الخاص"[1]، لأن بواسطة اللغة يعبر الإنسان عن أفكاره.

تقوم هذه النظرية على:

*العلاقة بين العلامة والفكرة مباشرة واعتباطية.

*العلاقة بين الفكرة والمشار إليه تلازمية (إشارية)، وقد تكون شبه أيقونية.

*العلاقة بين العلامة والمشار إليه غير مباشرة ولا تكون إلا عن طريق الفكرة.

3-**النظرية السلوكية**:

[1]-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 57.

وهي عكس النظرية التصورية، فهي تعتمد على ما يمكن ملاحظته علانية، نشأت هذه النظرية في أحضان علم النفس، وقد أراد أصحابها أن يجعلوا هذا العلم كالعلوم الطبيعية: الفيزياء، الكمياء الميكانيك، وأن يعتمدوا المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتجربة.

أسس النظرية السلوكية:

1-التشكيك في الاصطلاحات الذهنية، مثل: الفكرة، الصورة الذهنية، الشعور، العاطفة؛ لأنها غير خاضعة للملاحظة، ومعرفتنا عنها قائمة على الاستبطان.

2- لا فرق بين السلوك اللغوي الإنساني والنظام الإشاري الحيواني.

3-النزعة على تقليل الدوافع الغريزية والفطرية، والتأكيد على دور التعليم والاكتساب؛ لذا يرون أن التجربة هي طريق المعرفة وليس التفكير[1].

تحليل "بلومفيلد" "bloomfield"، للمعنى:

أعلن "بلومفيلد" سنة 1926 عن تخليه عن المذهب العقلاني في علم النفس، واعتماده على أفكار "ويس" "weiss" الذي يرى أن المعنى يكمن في مظاهر المؤثر والاستجابة المصاحبة للتعبير.

يبدي "بلومفيلد" في كتابه الكلاسيكي "اللغة" عدم ثقته بالمذهب العقلي، ويدعو إلى أن تعتمد الدراسات اللغوية مناهج العلوم الطبيعية، وقد أراد أن يدرس المعنى من وجهة نظر سلوكية وعملية.

المدرسة الانجليزية: نظرية السياق "فيرث" "firth":

[1]-مهند ذياب فيصل، أحمد حيال جهاد، دور النظريات الحديثة في تحديد المعنى، مجلة الأستاذ، العدد 209، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2014.

تهتم هذه المدرسة بدراسة السياق ودوره في تحديد المعنى، واهتمت بالاستخدام الفعلي للكلمة داخل مجتمع معين. فدراسة المعنى تتطلب تحليلا للسياقات اللغوية وغير اللغوية، والسياق هو البيئة اللغوية أو غير اللغوية التي تحيط بالخطاب وتكشف معناه.

ويعد ما فعله "فيرث" في هذا الشأن نقلة ابستمولوجية أنطولوجيا كبيرة في حقل اللسانيات لأنها دعمت الموقف السلوكي في ذهابه إلى صعوبة البحث الدلالي المعتمد علة المنطق، والتصورات الوجودية المختلفة التي كانت سائدة في الفلسفة الإغريقية، كما فتحت بابا واسعا نحو نهج جديد في دراسة المعنى على نحو يراعي الاستخدامات الفعلية للغة[1].

يرى "**فيرث**" أن الوقت قد حان للتخلي عن البحث في المعنى بوصفه عمليات ذهنية كامنة، والنظر إليه على أنه مركب من العلاقات السياقية، وذهب إلى أن الوظيفة الدلالية لا تتأتى إلا بعد أن تتجسد القولة في موقف فعلي معين، أي بعد أن تخرج من خانة الوجود الوضعي الكامن إلى حيز الوجود الاستعمالي الفعلي، وهو أمر لا يتحقق –حسب رأيه– إلا في نظرية سياق الموقف.

[1]- مهند ذياب فيصل، أحمد حيال جهاد، دور النظريات الحديثة في تحديد المعنى، مجلة الأستاذ، العدد 209، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2014.

الفصل الثاني:

اللهجات العربية في القراءات الشاذة

القراءات واللهجات:

تعتبر القراءات مصدرا لدراسة اللهجات، وباعتبارها مرتبطة ارتباطا وثيقا بنزول القرآن الكريم كما أن دراسة اللهجات العربية القديمة تفيد في معرفة مصادر القراءات القرآنية، كما أنها تجعل من اختلاف اللهجات مرجعا لها، لأنها تعكس لنا الواقع اللغوي الذي كان منتشرا في الجزيرة العربية قبل الإسلام.

وقبل التحدث عن القراءات القرآنية لابد لنا من التعرف على مفهوم اللغة واللهجة:

مفهوم اللغة: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، هي ظاهرة اجتماعية، ووسيلة اتصال وتواصل لنقل الأفكار، وتلاقح الآراء وتبادل العواطف والرغبات بواسطة الأصوات، أو رموز صوتية اصطلح عليها وتناقلها أهل تلك اللغة عبر أجيال بطريقة تلقائية.

مفهوم اللهجة: يقول **إبراهيم أنيس:** "اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائص ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وما يدور بينهم من حديث، فهما يتوقفان على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[2].

هذا بالنسبة للتعريف، أما بالنسبة لطبيعة العلاقة بين اللهجة واللغة يقول إبراهيم أنيس: "وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح المحدثين على تسميتها باللغة، فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص، فاللغة عادة تشتمل على عدة لهجات لكل

---

[1]–ابن جني، الخصائص، **33/1**.

[2]–إبراهيم أنيس، *اللهجات* العربية، ص**11**.

منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة من غيرها من اللغات"[1].

وهذا يدل على أن اللغة "تشتمل على لهجات عدة تحتفظ كل منها بخصائص التي تميزها عن غيرها، إلا أنها ترتبط ببعضها في صفات عربية تمثل اللغة الموحدة التي تضم تلك اللهجات"[2].

القراءات: نشأتها وتطورها:

القراءات لغة: "جمع قراءة، وهي في اللغة من المصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، قرآنا بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو"[3].

اصطلاحا: كيفيات أداء كلمات القرآن، مع اختلاف معزوا إلى ناقله ومنها المتواتر والشاذ، "العلم الذي يعنى بكيفية أداء الكلمات (القرآن الكريم) من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف"[4].

القرآن الكريم: كلام الله تعالى المعجز المتعبد بتلاوته، والمنقول إلينا متواترا، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، وحي أنزله الله عزوجل على قلب محمد "صلى الله عليه وسلم".

النشأة والتطور:

القراءات القرآنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بنزول القران الكريم، وكان القران قد نزل على سبعة أحرف، وكان الرسول "صلى الله عليه وسلم" باعتباره متلقي الوحي أول قارئ للقران الكريم، بل انه كان يعجل بقراءته، قال ابن العباس "رضي الله عنه": "كان الرسول صلى الله عليه وسلم"

---

[1]– إبراهيم أنيس، *اللهجات* العربية، ص**11**.

[2]–رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص**169**.

[3]–الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، دار الجبل، بيروت، ص**62**.

[4]–محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، دار الجبل، بيروت، ط**1**، **1998**، ص**16**.

أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حيث يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن"[1].

نزل القران الكريم على سبعة أحرف في اللغة، والمراد به: "الوجه أي النعمة والخير، وإجابة السؤال والعافية، فإذا استقامت له الأحوال اطمئن وعبد الله، وإذا تغيرت عليه امتحنه بالشدة والضر ترك العبادة"[2].

سنعرض بعض الأحاديث التي تدل على أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف:

لقد تواترت الروايات في نزول القرآن على سبعة أحرف، وهذه بعض الروايات:

أ-عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيد حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[3].

ب-عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: "لقي رسول الله جبريل عليه السلام فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابا قطا قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"[4].

جمع القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الصدور وعلى أدوات الكتابة الأولية وهي: اللخف والعسب وجريد النخل، وغيرها من أنواع الورق، كما كان القران مجموعا كله في صدور الرجال، أيام حياة الرسول "صلى الله عليه وسلم"، فالقران أخذ بالمشافهة أولا بين

---

[1]-ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري،تح عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص26.

[2]-المصدر السابق، ص 24.

[3]-محمد أحمد مفلح قضاة، أحمد خالد الشكري، محمد خالد منصور، علم القراءات، دار عمار، عمان، ط1، 2001، ص11.

[4]-الترميذي محمد بن عيسى السنن، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي، مصر، ط2، 1970، ص 190.

الرسول وجبيريل من ناحية، وبين الرسول والصحابة من ناحية أخرى، ولما توفي الرسول انقطع الوحي، فكان للصحابة أن يجمعوا القران في كتاب خشية ضياعه ونسيانه.

والخط الذي كتبت به المصاحف لم يكن منقوطا ولا مشكولا، يقول **جولد تسيهر**:"الخط العربي من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة يقرأ بأشكال مختلفة تبعا للنقط فوق الحروف أو تحتهاكما أن عدم وجود الحركات النحوية، وفقدان الشكل في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب، فهذه التكميلات للرسم الكتابي ثم هذه الاختلافات في الحركة والشكل كل ذلك كان السبب الأول لظهور حركة القراءات فيما أهمل نقطه أو شكله من القرآن"[1].

-اختلف الصحابة في قراءة القران والرسول بين ظهرانيهم، والأخبار في ذلك كثيرة، وأقر الرسول اختلافهم، وكان الحديث الذي يبلغ مرتبة التواتر: "إن هذا القران أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منها"[2].

و يختلف شراح هذا الحديث وتعدد أوجه القول فيه فإنه يرجع الحديث أنه لم يقل إلا بعد الهجرة يؤكد ذلك أن بعض الطرق التي روى بها الحديث تذكر أن الرسول كان "عند أهل أحجار المراء بالمدينة"[3]، أو عند "أضاة بني غفار"[4] وهما موضعان بالمدينة وأن اختلاف الصحابة في القراءة كان يحدث في المسجد، ومعنى ذلك أن المشكلة لم توجد حين كان الرسول في مكة، وحين كان عدد المسلمين قليلا، وحين معظمهم من قريش يتحدثون بلهجة واحدة.

وعند دخول الناس إلى الإسلام من مختلف القبائل وبلهجات متباينة، وجدت بعض المشكلات خاصة في القراءات، ولقد تنبه لذلك **ابن قتيبة** فيرى أن اختلاف اللهجات كان سببا في

---

[1]-**جولد تسيهر، المذاهب الاسلامية في تفسيرالقرآن، مطبعة العلوم، القاهرة، 1944، ص4.**

[2]-**ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 1/ص21.**

[3]-**الطبري، جامع البيان من تأويل القران، دار المعارف، ج1، ص35.**

[4]-**المصدر نفسه، ص46.**

اختلاف قراءاتهم يقول: "ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه و لم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس الطويلة، وتذيل اللسان وقطع العادة"[1].

أكد ذلك **ابن الجزري** بقوله: "كانت العرب الذي نزل القران بلغتهم لغات مختلفة، وألسنتهم شتى ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم، فلو كلفوا العدول عن لغتهم، والانتقال من ألسنتهم لكان من التكليف بما لا تستطيع"[2].

عاش الصحابة مع الرسول يقرؤون فيختلفون واشتهر من بينهم نفر كبير منهم "أبو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب القراءات، الخلفاء الأربعة أو طلعة وسعداء وابن مسعود وحذيفة وسالمان وأبا هريرة عبد اللّه بن السائب، وابن عمر وابن عباس، وعائشة وحفصة وأم سلمة وهؤلاء من المهاجرين، وذكر من الأنصار: بن كعب وعبادة ابن صامت، ومعاذ بن جبل، وأبا الدرداء، زيد بن ثابت، مجمع بن جارية، أنس بن مالك، مسلمة بن مخلد".

جاءت الفتوح الإسلامية وخرج الصحابة معها إلى الأمصار الإسلامية الجديدة يستقرون هناك ليعلموا الناس القرآن، وهذا ما يذكره ابن سعد في طبقات جمع القرآن في زمن النبي – صلى اللّه عليه وسلم- خمسة من الأنصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب وأبو الدرداء، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كتب إليه يزيد بن أبي سفيان، "أن أهل الشام قد كثروا وملؤوا المدائن،واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم فأعنى يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم، فدعا عمر هؤلائك الخمسة فقال لهم: إن إخوانكم من أهل الشام

[1]–ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق أحمد صقر، القاهرة، 1954، ص30.

[2]–ابن جزري، النشر في القراءات العشر،1/ ص22.

إستعانوني بما يعلمهم القران ويفقههم في الدين"[1]، وقد قسمهم على ثلاثة بلدان فمنهم من خرج إلى حمص ومنهم من خرج إلى دمشق، والأخر إلى فلسطين.

كتاب القراءات السبع لابن مجاهد:324هـــــــــ:

ذكر ابن مجاهد أن القراء السبعة الذين ضمن كتابة قراءاتهم، خلفوا التابعين في القراءة وأجمعت العامة على قراءاتهم وفي هذا يقول بعد أن ترجم لهم: "فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز و العراق و الشام, خلفوا في القراءة التابعين و أجمعت على قراءتهم من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميت,و غيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار ،إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفا شاذا, فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة,فذلك غير داخل في قراءة العوام ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزا في العربية أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه"[2] ومن خلال هذا النص يتبين لنا أن ابن مجاهد يعد قراءة هؤلاء السبعة هي القراءات المجمع عليها.

وقد كان للعلماء في صنيع ابن مجاهد رأيان،فذهب جماعة منهم ومن بينهم أبو العباس أحمد ابن عمار المهداوي إلى لونه وتخطئته وذهب آخرون من بينهم أبو شامة وأبو طاهر بن أبي هاشمإلى التماس العذر له وبيان أنه لم يقصد أن هذه القراءات السبع هي المقصودة بالحديث.

وقد اشتهرت هذه القراءات وتداولت بين الناس، وكان لمكانة ابن مجاهد العلمية أثر كبير في هذه الشهرة، فضلا مما يتمتع به أصحاب القراءات السبع وسبب شهرتها هو أنه أفرد القراءات الشاذة بمألف خاص، فكان عمله هذا حاسما في توضيح الفرق بين المقبول والمردود في القراءات وأشار المستشرق "**نولدكه** " إلى هذا لكتاب بقوله: "تبدأ مراجع القراءات الشاذة حقيقة بالرجل الذي

[1]–عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرانية، ص83.

[2]– ابن مجاهد التميمي، السبعة في القراءات، دار معارف، مصر، ط2، ص:87.

أسس نظام القراءات السبع المشهورة (ابن مجاهد) وقد ألف إلى جانب كتاب السبعة كتاب آخر اسمه كتاب (الشواذ) وقد ضاع"[1].

وبعد ذلك توالى التأليف في القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد، فألف مكي بن أبي طالب: التبصرة، والكشف ألف أبو عمر والداني: التيسير وجامع البيان، وألف ابن شريح: الكافي، ونظم الشاطبي قصيدته "حرز الأماني ووجه التهاني" ضمنها كتاب التيسير.

-ولابن مجاهد قراءات صحيحة منها:

1- في البصرة أبو عمرو بن العلاء ت (154هـ).
2-في الشام ابن عامر الدمشقي ت (118هـ).
3-في مكة ابن كثير المكي الفارسي ت (120هـ).
4-في المدينة نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم ت (169 هـ).
5-في الكوفة عاصم بن أبي النجود الأسدي ت (127 هـ).
6-في الكوفة حمزة بن حبيب الزيات ت (106 هـ).
7-في الكوفة الكسائي ت (189 هـ).

من أعلام الكبار اتفق العلماء على اختيارهم من بين المئات بل ألوف القراء لأن كلى منهم "اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء وارتحال الناس إليه من البلدان"[2]، إضافة إلى "اشتهارهم بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم، وإجماع أهل عصرهم على عدالتهم فيما نقلوا، والثقة فيما قرؤوا ورووا و لم تخرج قراءاتهم من خط المصحف"[3].

[1]- عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، دار القلم،1966،ص:220.
[2]- مكي بن أبي طالب القيسي، الابانة في معاني القراءات، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط3، 1980،ص:98.
[3]- المصدر نفسه، ص ن.

ومن القراء المكملون العشر:

أبو جعفر: يزيد بن القعقاع وهو الشيخ نافع ت (130 هـــــ).

يعقوب بن إسحاقالخضرمي ت (205 هـــــ).

خلف بن هشام البزار البغدادي،تلميذ حمزة ت (225 هـــــ).

القراء الأربعة المكملون الأربعة عشر:

من مكة: ابن محيصن ت (123 هـــــ).

من البصرة: الحسن البصري ت (110 هـــــ).

من الكوفة: الأعمش ت (148 هـــــ).

القراءات مصدر أصيل لدراسة اللهجات:

القراءات القرآنية بمثابة المرآة العاكسة للواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، كما تعتبر القراءات أصل المصادر جمعيا في معرفة اللهجات العربية، لأن منهج علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر، وعن طرق نقل الحديث.

القراءة لا تكتفي في النقل بالسماع، بل لابد من شرط التلقي والعرض وهما أصح الطرق في النقل اللغوي، وكان من نتيجة ذلك أن "أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القران على الأفشي في اللغة والأقيس في العربية، بل الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، إذ ثبت عنهم لم يردها قياس عربية، ولا فشوا لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليهم"[1].

[1]–ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، **11/1**.

كما اشتهر أصحاب القراءات بالضبط والدقة والإتقان، على معرفة واسعة بالعربية ووجوهها فقد كان ابن كثير يقول: "اعلم بالعربية من مجاهد"[1]، وعرف عن عاصم أنه "جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد"[2]، كما عرف عن حمزة أنه "كان ذا ثقة كبيرة، حجة راضيا، قيما بكتاب الله، مجودا، عارفا بالفرائض والعربية"[3].

بعض القضايا الخلافية بين القراء والنحاة:

1-نقد أبي علي الفارسي لقراءة أبي عمرو بن العلاء في قوله تعالى: فنعمّاهي وإن تخفوها

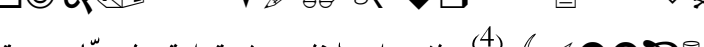

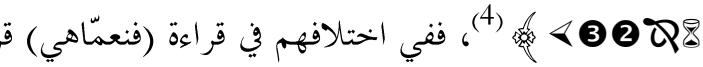

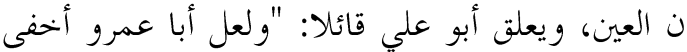

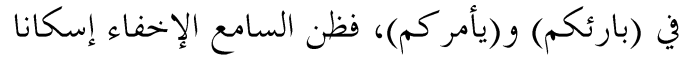

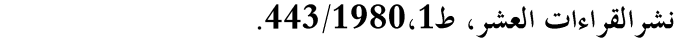

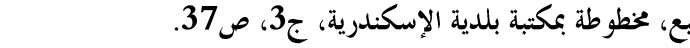

، ففي اختلافهم في قراءة (فنعمّاهي) قرأ أبو جعفر وأبو عمر بكسر النون وإسكان العين، ويعلق أبو علي قائلا: "ولعل أبا عمرو أخفى ذلك (أي حركة العين)، كأخذه بالإخفاء في (بارئكم) و(يأمركم)، فظن السامع الإخفاء إسكانا للنطق ذلك في السمع وخفائه"[5].

يقول ابن جني: "ألا ترى إلى قراءة أبي عمرو في

[1]–ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، نشرالقراءات العشر، ط1، 443/1980.

[2]–عبده الراجحي، اللهجات القرآنية، دار مسرة، ص94.

[3]–ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 166/1.

[4]–البقرة، الآية 271.

[5]–أبو علي الفارسي، الحجة في القراءات السبع، مخطوطة بمكتبة بلدية الإسكندرية، ج3، ص37.

﴿ [1]

مختلسا لا محققا، وكذلك في قوله ﴿ "
"
﴿ [2] مخفي لا مستوفي"[3].

نقد المازني لنافع في القراءة:

قال الله تعالى: ﴿ ﴾ ،
﴿ [4]، هناك من قرأ "معائش" بالهمز، قال المازني: "أصل هذه القراءة عن نافع ولم يكن يدري ما العربية وكلام العرب الصحيح، في نحو هذا انتهى ولسنا متعبدين بأقوال البصرة فوجب قبول ما نقلوه إلينا، ولا مبالاة بمخالفة اتجاه البصرة"[5]، أما بالنسبة لقول المازني بأن أصل هذه القراءة عن نافع "فليس صحيح لأنها نقلت عن ابن عامر وعن الأعرج وزيد بن علي والأعمش، وأما قوله إن نافع لم يكن يدري ما العربية فشهادة على النفي، ولو فرضنا أنه لا يدري ما العربية وهي هذه الصناعة التي يتوصل بها إلى المتكلم بلسان العرب، فهو لا يلزمه ذلك إذا هو فصيح متكلم ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء، وكثيرون من هؤلاء النحاة يسيئون الظن بالقراء ولا يجوز لهم ذلك"[6].

---

[1]–سورة يوسف، الآية 10.

[2]–سورة القيامة، الآية 40.

[3]–ابن جني، الخصائص، ص73.

[4]–سورة الأعراف، الآية: 10.

[5]–أبو حيان، البحر المحيط، مطبعة السعادة، 1938، ص: 272،271.

[6]–المصدر السابق، ن ص.

اللهجات العربية في القراءات الشاذة:

دراسة صوتية في ضوء اللسانيات العربية المعاصرة:

مما لا شك فيه أن دراسة اللهجات العربية القديمة تفيد في معرفة مصادر القراءات القرآنية الشاذة، وقد احتفظت بظاهرة صوتية مهمة التي جعلت من اختلاف اللهجات مرجعا لها.

ودراسة اللهجات القديمة من خلال القراءات الشاذة يفيد في توضيح الخلاف بين علماء العرب حول هل العربية الفصحى لغة قريش وحدها أم أنها لغة مشتركة بين العرب جميعا؟.

وما يتوفر فيها صحة السند إلى الرسول "صلى الله عليه وسلم"، وموافقة العربية ولو بوجه وموافقة المصاحف العثمانية ولو احتمالا، قال الحافظ ابن الجزري: "ومتى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة"[1].

ومن خلال هذا سنعرض ***أهم التغيرات التاريخية الصوتية:***

دراسة القراءات الشاذة تفيد في معرفة التغيرات الصوتية في اللغة العربية، ففي بعض الأحيان نجد ظواهر صوتية هي أعرق تاريخا من القراءات الصحيحة والمتواترة، كما تكشف على مدى حفاظ العربية على الصوامت إلى حد كبير ويتضح ذلك عند مقارنة العربية بأخواتها من اللغات

[1]–ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1/ ص11.

السامية، ومن الأمثلة التي تبين لنا الغايات المنشودة من دراسة القراءات القرآنية وربطها باللهجات العربية القديمة قوله تعالى: ﴿ ﴾[1]، فقرأ جماعة "حدب" بالباء، وهناك من قرأها "جدث" بالثاء، وهو القبر وتعزى إلى أهل الحجاز، وقرئ أيضا "جدف" بالفاء وهو القبر وتعزى إلى لغة بني تميم.

ويذهب ابن جني إلى أن الفاء في "جذف" بدل من الثاء في "جدث"، ثم يذكر رأيا ثانيا في هذه المسألة فيقول: "وقد يجوز أن يكونا أصلين، إلا أن أحدهما أوسع تصرفا من صاحبه"[2].

ونجد بعض اللسانيين العاصرين من يأخذ الاحتمال الأول، أي أن الفاء متطورة عن الثاء، لأن الثاء من الأصوات الأسنانية، فيها ثقل في النطق واللسان العربي يميل إلى السهولة في النطق فقلبت فاءا لتسهيل عملية النطق.

وثمة مثال آخر من القراءات الشاذة نلحظ فيه هذا التطور الصوتي قوله تعالى: ﴿ ﴾[3]، فقرأ مسعود، وابن عباس وأُبي "وثومها" بالثاء، على حين القراءة الصحيحة "وفومها" بالفاء، وقياسا على ما سبق ذكره فإن الفاء مرحلة متطورة عن الثاء.

---

[1]–سورة الأنبياء، الآية 96.

[2]–ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، ت: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط2، دار سزكين للطباعة والنشر، القاهرة، ص 22.

[3]–سورة البقرة، الآية 61.

حكم القراءات الشاذة: "القراءات الشاذة لا تعتبر قرآنا ولا يجوز اعتماد قرآنيتها، لذلك لا تجوز قراءتها في الصلاة وفي خارجها، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب"[1].

وما يمكننا قوله عن القراءات الشاذة أنها وثيقة تسلط الضوء على تاريخ العربية واللهجات العربية القديمة، لأنها تكشف لنا التغيرات الصوتية التاريخية.

ثانيا: الهمز وتخفيفه:

لقد أخذ العرب خطهم عن النبط وهم شعب عربي سامي عريق الأصل، وأول من شاع عندهم هذا الخط العربي هم الحجازيين، وما هو معروف عندهم أنه لا يهمزون في كلامهم، لكن لم يكن هناك رمز خاص بالهمز في ذلك الوقت مما أدى إلى الخلط في الرسم الإملائي للهمزة، وقد أخذت العربية الفصحى الهمز عن تميم، ثم وضع الخليل رمزا لها.

ومخرج صوت الهمزة عند سيبويه من أقصى الحلق، وهو صوت مجهور يقول: "لحروف العربية ستة عشر مخرجا: فاللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا: الهمزة والهاء والألف...فأما المجهور فالهمزة"[2].

أثار صوت الهمزة قضية خلافية بين القدماء والحدثين من حيث صفته ومخرجه، إذ يرى إبراهيم أنيس أن الهمزة: "صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما، وذبذبة الوترين الصوتيين لا تسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة

[1]–أبو شامة، المرشد الوجيز، ص181.
[2]–سيبويه، الكتاب، ج4، ص434.

المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة"[1].وقد ذهب مذهبه كل من محمد السعران وكمال بشر.

ويرى رمضان عبد التواب: "بأنه يتم نطقه بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقا تاما يمنع مرور الهواء فيحتبس خلفهما ثم تفتح فجأة، فينطلق الهواء متفجرا"[2].

واللهجات العربية القديمة تقف من الهمزة ثلاث موقف فقط: تحقيقها، حذفها مع الحفاظ على حركتها، وإبدالها، وكما أشرنا سابقا الهمزة صوت ثقيل في النطق، وقد ذكر العلماء أن الهمزة تحدث لها حالات عدة: التحقيق، بين بين، الحذف، الاختلاس.

أما عن تحقيق الهمز فيقول سيبويه: "أما عن التحقيق قولك: قرأت، رأس، وسأل، وبئس وأشباه ذلك"[3].

أي أنه يعني النطق بالهمزة باعتبارها انفراجا فجائيا للوترين الصوتيين بعد إغلاقهما غلقا محكما و تنسب هذه الصورة النطقية إلى بني تميم.

ويفسر سيبويه التخفيف بقوله: "أما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين، تبدل أو تحذف"[4].

فالتخفيف عنده يشمل كل الصور الصوتية التي تأتي عليها الهمزة المخالفة للتخفيف، ويعلل لهذا قائلا: "الهمزة يبعد مخرجها، لأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا فنقل عليهم ذلك، لأنه كالتهوع"[5]، كما أنه ينسب إلى أهل الحجاز.

---

[1]–إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص91.

[2]–رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص56.

[3]–سيبويه، الكتاب، ج3/ص 541.

[4]–المصدر نفسه، ص 542.

[5]–المصدر نفسه، ص555.

الهمزة المخففة يطلق عليها همزة بين بين، والمقصود به: أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الضم[1]، ومثال ذلك كلمة (أئمّة) قرأت بالياء الخالصة، قال الشاطبي:

وأَئمَة بالخَلَف قَد مَدّ وَحْده * وَمن قَبله تَحْريكُه قَد تَنزّلا**[2].

يقول إبراهيم أنيس في قضية نطق همزة بين بين: " صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة عن فتحة أو ضمة أو كسرة، ويترتب على هذا النطق التقاء صوتي لين قصرين"[3].

فالتخفيف في حقيقة الأمر هو حذف الهمزة "حين تكون الهمزة الساكنة بعد حركة أو متحركة بعد ساكن، فإن ما يترتب على سقوط الهمزة في الحالة الأولى، هو إطالة الحركة السابقة عليها...فليس التخفيف إلا حذفا للهمزة من النطق، والتقاء للحركتين، إن كانت الهمزة متحركة بعد حركة"[4].

أمّا الاختلاس فهو "إخفاء الحركات بنقص تمطيطها، بما خصه النص والنقل المتواتر الصحيح فلاختلاس في حقيقته العلمية: هو: الإتيان بثلثي حركة الحرف، بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها "[5].

وبيّن عبد الصبور شاهين أن حركة الاختلاس تكون أقصر زمنا، وتكاد تفقد الجهر مثلما يحدث في الإسرار أو الوشوشة[1].

---

[1]–عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1997، ص:84.

[2]–الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني، ص:16.

[3]–إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص91.

[4]–رمضان عبد التواب، مشكلة الهمزة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1996، ص34.

[5]–إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القران، التفسير، التجويد، القراءات، سوريا،دمشق، دار القلم، ط1، 2001، ص:15.

ومن أمثلة ذلك قراءة الدوري بخلف عن أبي عمرو البصري بالضمة المختلسة في الراء في قوله تعالى: [2]، ويظهر الاختلاس في كلمة "ينصركم"، ويكون الاختلاس بصورة كبيرة في الضم والكسر، ويكون في الفتح على قلة، قال ابن علي: " واعلم أن الحركات التي تكون للبناء والإعراب يستعملون في الضمة والكسرة منهما على ضربين: أحدهما: الإشباع والتمطيط، والآخر: الاختلاس والتخفيف، وهذا الاختلاس والتخفيف إنما يكون في الضمة والكسرة، فأما الفتحة فليس فيها الإشباع، و لم تخفف الفتحة بالاختلاس"[3].

وكانت غاية اللذين مالوا إلى التخلص من الهمز هي الاقتصاد في الجهد، طلبا للخفة و السهولة.

وسنقف عند بعض مواضع تخفيف الهمز على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

حذفها في لهجة الحجاز وبعض تميم في قوله تعالى: [4]، فقرأها الجمهور

---

[1]–ينظر: شاهين عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1987، ص:370.

[2]–سورة الملك، الآية: 20

[3]–الفارسي أبو علي، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، سوريا، دمشق، دار المأمون للتراث، ط2، 1993، ج2، ص:83.

[4]–سورة البقرة، الآية:211.

"سل" بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى ما قبلها، وهو صوت السين، على حين قرأ ابن عباس "اسأل" بالهمز وهي لهجة تميم.

وقرأ ابن كثير والكسائي "وسلوا" بحذف الهمزة والتقاء حركتها على السين، وذلك إذا كان أمرا للمخاطب وقبل السين واوا أو فاء نحو قوله تعالى: ﴿ 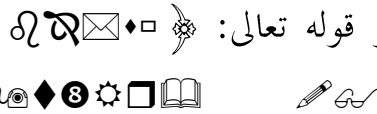 ﴾ ﴾ ﴾ 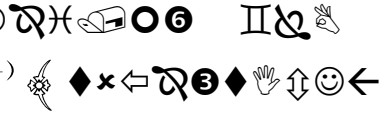 ﴾ 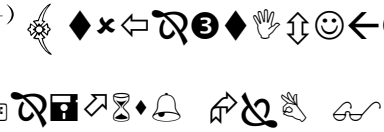 ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ 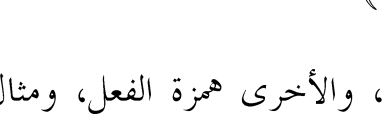 ﴾ 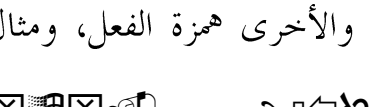 ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ 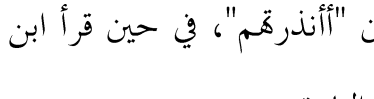 ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ [1]، وقوله أيضا:

﴿ ﴾ ﴾ ﴾ 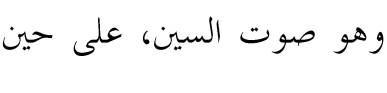 ﴾ ﴾ 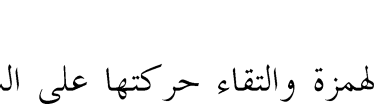 ﴾ 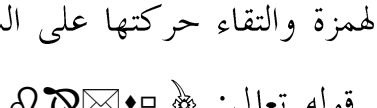 ﴾ [2].

-التقاء همزتين مفتوحتين إحداهما همزة الاستفهام، والأخرى همزة الفعل، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [3]، فقرأ ابن أبي إسحاق، والأعمش والحسن بتحقيق الهمزتين "أأنذرتهم"، في حين قرأ ابن عباس والأعمش "آنذرتهم" بإدخال ألف بين الهمزتين وتسهيل الألف الثانية.

---

[1]-سورة يونس، الآية: 94.

[2]-سورة النحل،الآية: 43.

[3]-سورة البقرة، الآية 6.

قال أبو علي الفارسي: "والحجة لمن قال أأنذرتهم فلم يجمع بين الهمزتين وحذف الثانية أن يكون العرب قد رفضت جمعها في مواضع من كلامهم من ذلك أنهما اجتمعتا في آدم وآخر جميعا الثانية البدل و لم يحققوا"[1].

ومن حالات الهمز أيضا هي إبدالها واو أو هاء، وتنسب هذه العملية الإبدالية إلى أهل اليمن وقبيلة طيء.

ففي قوله تعالى: ﴿ ﴾[2]، ذكر "العكبري" "وويلك" بواو مكسورة، وقال أبو حيان: "وبدل الهمزة واوا، فلا أدري ذلك عن الفراء أم عن العرب؟"[3].

ثالثا: بين الصوامت والصوائت:

مما لا شك فيه أن الضمة من أقوى الحركات وأثقلها،ثم تليها الكسرة، ثم الفتحة، يرى عبده الراجحي أن الكسرة صائت قصير، وهي أثقل من الفتحة، وأخف من الضمة[4].

وهناك من يستدل بالرسم الإملائي ليبين أن الكسرة أقوى الحركات، إذ ترسم الهمزة على النبرة إذا كانت مكسورة أو ما قبلها مكسور، أو مسبوقة بياء، وتليها الضمة، ثم الفتحة.

توصف الحركات القصيرة بالجهورة لأن أثناء النطق بها يهتز الوتران الصوتيان، «فمن المنطقة الأمامية الضيقة ونصف الضيقة تنتج فئة الكسرة، ومن المنطقة الأمامية والوسطى والخلفية حيث الحركات نصف الواسعة والواسعة، تنتج فئة الفتحة، ومن المنطقة الخلفية حيث الحركات

---

[1]–أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصورة عن مطبعة مولاي سلطان، عبد الحفيظ، ط2، ج1، ص213.

[2]–سورة الفاتحة، الآية 05.

[3]–أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1/ ص23.

[4]–ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص124.

نصف الضيقة والضيقة، تنتج فئة الضمة»[1]. وهذا يعني أن مخرج الحركات القصيرة هو البلعوم والفم، فهي تخرج بشكل مستمر دون أن يعترضها شيء، مع تولد احتكاك مسموع، ففي حال الضمة تكون الشفاتان في حالة استدارة، وفي حالة الكسرة تكون في حالة انفراج، أمّا في حالة الفتحة فتكون في وضع الحياد.

وجد اختلاف في بعض اللهجات القديمة في الحركات القصيرة، فهناك من يميل إلى ضم الصامت الأول، وهناك من يميل إلى كسر هذا الصامت.

أولا: الصامت الأول:

نشير هنا إلى حركة الصامت الأول مابين الضم والكسر، ويظهر في قوله تعالى:

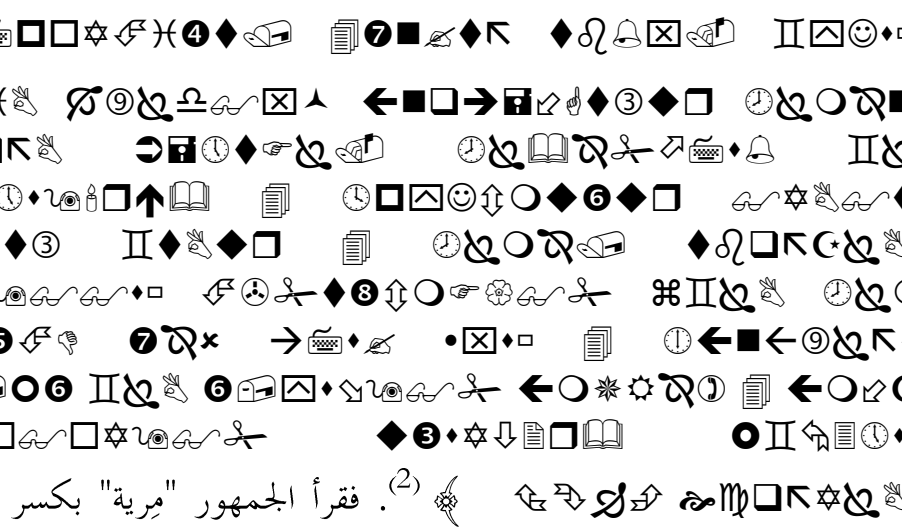

[2]. فقرأ الجمهور "مِرية" بكسر الصامت الأول وهي الحجاز،على حين قرأ السلمي، أبو رجاء، الخطاب السدوسي، علي، الحسن، قتادة، "مُرية" بضم الصامت الأول، وتعزى هذه القراءة الشاذة إلى لهجة أسد[3].

[1]-سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص207.

[2]-سورة هود، الآية 17.

[3]-**ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص210.**

فكان البدو يميلون إلى الضم، في حين نجد الحضر يميلون إلى الكسر، يقول إبراهيم أنيس: «الكسر دليل التحضر والرقة في معظم البيئات اللغوية، فهي حركة المؤنث في اللغة العربية...بل إن من المحدثين من يؤكد لنا أن الكسرة في كثير من اللغات ترمز إلى صغر الحجم والرقة»[1].

والمثال الذي نستشهد به بين الضم والفتح، قوله تعالى: ﴿ ﴾[2]، فقرأ الجماعة "جُهدهم" بضم الجيم، وهي لغة أهل الحجاز، وقرأ كل من عطاء، مجاهد، وابن هرمز "جَهدهم" بفتح الجيم، وهي لغة نجد.

لايقتصر الفتح على الحضر فقط، والضم على البادية فقط، بل يمكننا اعتبار مسألة الضم والفتح في الصامت الأول طبيعة نطقية جبل عليها الإنسان في بيئته.

رابعا: الإدغام(المماثلة الصوتية):

مما لا شك فيه أن الإظهار هو الأصل في القراءات، وما الإدغام إلا مرحلة متطورة عنها فالإدغام هو "إدخال الشيء في الشيء، يقال أدغمت اللجام في فم الفرس: أي أدخلته في فيه"[3] هذا من الجانب اللغوي، أما الجانب الاصطلاحي فيعرف على أنه"خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين فيصران حرفا واحدا مشددا، ينبو اللسان بهما نبوة واحدة"[4].

---

[1]–إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص91.

[2]–سورة التوبة، الآية 79.

[3]–الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، لبنان، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ج4، ص395.

[4]–إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القران، ص20.

وإدغام المماثلة هو تقريب الصوت من الصوت. وذلك بتأثرها مع بعضها البعض، التي قد تكون متشابهة في المخرج أو في الصفة، أو فيهما معا.

والإدغام وسيلة للتيسير والتسهيل في النطق، اشتهر عن قبيلة تميم لأنه يتناسب مع السرعة في الكلام، لأن الغرض منه الخفة في الكلام والاقتصاد في الجهد العضلي.

قسم ابن جني الإدغام إلى قسمين: الإدغام الأكبر والإدغام الأصغر.

أولا: الإدغام الأكبر:

وهو في الكلام على ضربين:أحدهما التقاء المتماثلين، فيدغم الأول في الآخر، ومن القراءات الشاذة في الإدغام نجد قوله تعالى: ﴿ ﴾[1]، هنا الإدغام نجده في كلمة "واذكروا" إذ تم على مرحلتين: الأولى أن أصل الكلمة "اذتكر" فأبدلت التاء دالا، وتحولت إلى "اذدكر" فأدغمت الذال في الدال فصارت "اذّكر".

أما من حيث المخرج، فصوت الذال من طرف اللسان مع الأسنان العليا، وصوت الدال من نسل اللسان مع أصول الأسنان، وكلاهما حرفان مجهوران، يسمى هذا النوع من الإدغام بالرجعي أي يتأثر فيه الصوت الأول بالصوت الثاني.

ونذكر مثال من الإدغام في القراءات الشاذة وسببه كراهة توالي الأمثال ففي قوله تعالى :﴿ ﴾

[1]– سورة البقرة، الآية 63.

﴿ ﴾[1]، هنا قرأ زيد بن علي، وابن هرمس بالإدغام "ليحزنّي" بتشديد النون وهي لغة تميم.

ثانيا: الإدغام الأصغر:

التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصير الحرفان حرفا واحدا مشددا، يرى ابن جني أن من ضروب الإدغام الأصغر الإمالة، الإتباع، تقريب الصوامت بعضها ببعض.

أ-الإمالة: سهولة في اللفظ غرضها الأصلي تناسب الأصوات وتقاربها، قال ابن الجزري: "وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا من أمال وأمنا من الفتح فإنه راعى كون الفتح الأمتن أو الأصل"[2] ويرى أيضا أن الإمالة فرع عن الفتح بدليل أن الإمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب فإن فقد السبب منها لزم الفتح، وإن وجد شيء منها جاز الفتح والإمالة، فما من كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها.

وقد ذكر إبراهيم أنيس أن الإمالة أربعة أنواع: أشهرها إمالة الفتح إلى الكسر، ومن أمثلة ذلك قرأ أبي بن الكعب ﴿ ﴾[3]بالإمالة حيث ذكر أن في مصحفه كتبت "طيب" بالياء وهو دليل الإمالة.

---

[1]-سورة يوسف، الآية 13.

[2]-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص35.

[3]-سورة النساء، الآية 3.

ب–الإتباع:

لغة: " من التلو القفو، وقيل هم من تبع الشيء تبعا وإتباعا. ويقال تبعت الشيء إذا صرت في أثره وأتبعه الشيء أي جعله تابعا له"[1].

اصطلاحا: "ظاهرة صوتية يراد بها الميل إلى التماثل في نطق الحركات من خلال التطور الذي يطرأ عليها، عندما يكون متباينا. فيؤدي هذا التماثل إلى الانسجام الصوتي للحركات التي يمنع انتقال اللسان من الضم إلى الكسر إلى الفتح في الحركات المتوالية، ويعد أقصى درجات التأثر التي تحدث للحركات"[2].

والغاية من انسجام الحركات "تقليل الجهد العضلي المبذول في النطق"[3].

وقد جعله ابن جني ضربًا من ضروب الإدغام الأصغر، إذ هو (تقريب الصوت من الصوت) ولا سيما على مستوى الصوامت. فتتحول الضمة إلى كسرة إتباعا لكسرة بعدها، وتتحول الكسرة إلى ضمة إتباعا لضمة بعدها، ويكون ذلك بتأثير الثاني في الصائت الأول، ويسمى التأثير الرجعي وقد يكون الإتباع بتأثير الحرف الحلقي أو ليس بتأثيره، فمثال ما كان بتأثيره زِئِير، بِعِيرة ورِغِيف، بدلا من زَئير، بَعير ورَغيف، وقيل: أن هذا الإتباع يحدث لأن الحرف الحلقي "يقوي على إتباعه ما قبله لنفسه حتى تحصل المشاكلة التي بها يجبر كراهية النقل من الأخف –الذي هو البناء الأصلي– إلى الأثقال الذي هو الإتباع بخلاف غيره، فانه ليس مثله في القوة"[4].

يعتبر "أبو سمال" من أصحاب القراءات الشاذة الذين قرؤوا الإتباع في قوله تعالى: ﴿

---

[1]–إدريس سليمان مصطفى، المعرب الصوتي في القران الكريم–دراسة المعجم–، محلب، كلية التربية جامعة موصل، 2006، ص29.

[2]–المصدر السابق، ن ص.

[3]–إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص97.

[4]–ابن الحاجب، شرح الشافية، مطبعة بيان طهران، إيران، ط1، 2002، ص29.

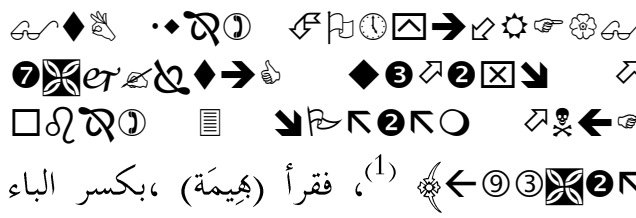
، فقرأ (بِهِيمَة) ،بكسر الباء [1]

إتباعا للحركة الطويلة للياء بعدها الهاء، وهذا التأثر الرجعي، فقد تأثر الصوت الأول بالصوت الثاني، وهي لغة تميم، في حين قرأ الجمهور: "بَهيمة" بفتح الباء.

أما موقف سيبويه فالألف عنده الموصولة في الابتداء مكسورة أبدا، إلا إذا كان الحرف الثالث من الكلمة مضموما، فتضم هذه الألف الموصلة إتباعا للحركة نحو:أُقتُل، أُستضعِف، أُحتقِر، ويعلل ذلك لأن الانتقال من الكسر إلى الضم وبينهما ساكن، والساكن حاجز غير حصين فيه ثقل على اللسان.

وبناءا على هذا كانت لهذه الظاهرة عناية فأطلق عليها مسميات مختلفة منها: انسجام أصوات اللين[2]، والتوافق الحركي[3].

ج-تقريب الصامت من الصامت(الاتباع بالصامت):

هو أن يتحول الصوت الصامت إلى صوت صامت آخر، كأن يتحول السين إلى الصاد، بسبب تأثير صوت القاف، وهذا لتحقيق التقارب الصوتي، وهو نوع من أنواع المماثلة الصوتية، أو الإدغام الأصغر من دون إدغام، ومثال ذلك قوله تعالى:

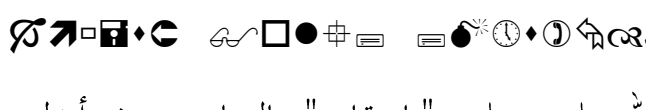
، فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم: "باصقات" بالصاد، حيث أبدلت [4]

[1]-الأنعام، الآية 01.

[2]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص182.

[3]-غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية، 1982، ص120.

[4]- سورة ق، الآية 10.

السين، وهناك من يرجع سبب ذلك التحول اشتراك الحرفين في الصفير ومن أمثالهم "العبكري"، لأن الصاد حرف مستعلي يتناسب مع حرف القاف الذي هو أيضا حرف مستعلي، ومخرج هذين الحرفين نصل اللسان مع اللثة، وتنسب هذه القراءة إلى بني العنبر.

خامسا: ألقاب لهجية في القراءات الشاذة:

أولا: التلتلة:

عبارة عن كسر حرف المضارعة، تعزى إلى تميم وأسد وقيس وربيعة. في حين نجد أن الحجاز يميلون إلى فتح أحرف المضارعة، ومن أمثلة هذه الظاهرة في القراءات الشاذة في قوله تعالى:

تبيض ﴿ ﴾[1]، فقرأ يحي بن وثاب، وأبو زيد العقيلي، وأبو ناهيك وأبو عمران الجوني، (تِبيض....تِسود) بكسر تاء المضارعة. إذ يذهب رمضان عبد التواب إلى أن كسر أحرف المضارعة أقدم تاريخيا من فتحها.

ومن أمثلتها أيضا في قوله تعالى: ﴿ 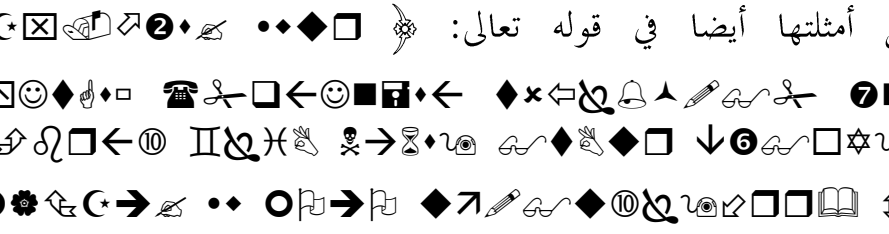 ﴾[2]، فقرأ يحي بن وثياب وقتادة وطلحة والأشهب (تِركِنوا) بكسر التاء وهي لغة تميم.

فالتلتلة كما سبق الذكر هي كسر حرف المضارعة، وهي موجودة في اللغة العربية واللغات السامية الأخرى.

---

[1]–سورة أل عمرن، الآية **106**.

[2]–سورة هود، الآية **113**.

ثانيا: الاستنطاء:

ينسب هذا اللقب إلى هذيل، قبائل سعد بن بكر، الازد، قيس، وبعض أيضا في يثرب،ة كما تنسب إلى أهل اليمن، وهذا من تداخل بين لهجات الشمال والجنوب، وهي إبدال العين الساكنة نونا، إذا جاورتها الطاء، ومن شواهدها قوله تعالى: ﴿ ﴾ [1]، فقرأ الحسن وطلحة والزعفراني (أنطيناك) بالنون.

وقد اختلف اللسانيون المعاصرون في تعليلها بأنها من الجانب الصوتي لا يمكن قلب العين نون لتباعد المخرجين الصوتيين، إذ يحدث قلب الحروف إذا كان تقارب في المخارج أو الصفة أو فيهما معا، ومن بينهم المستشرق الألماني **"رابين"** حيث يقول: "فهناك ما يدعو الاحتمال أن يكون هناك سبب غير صوتي لوجود أنطى، لأن هذا اللفظ مستعمل الآن في بغداد وجنوب العراق، ونابلس بفلسطين، وعند قبيلة عنيزة في الصحراء السورية"[2]، وحسب رابين أن "أنطى" بمعنى مدّ يده إليّ أي أخذ، وهذا ما يقابل الاستعمال العبري، فلهذا يرى رابين أن الاستنطاء لا علاقة له بالفعل أعطى، بل هو فعل في العبرية وهو "نطى" بمعنى "أخذ"، وقد زيدت عليه الهمزة فأصبح بصورة أفعل.

في حين يذهب "إبراهيم السامرئي" في تفسيره لهذه الظاهرة قائلا: "ملاك الأمر في هذه النون أنها لم تكن مقابلة للعين في أعطى، وإنما جاءت من أن الفعل كان "أتى"، بمعنى "أعطى" ثم ضعف الفعل فصار "أتّى " بتشديد التاء، ومعلوم أن فك الإدغام في العربية، وفي غيرها من اللغات السامية يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين المتجانسين"[3]، ومعنى أن الفعل "أتى " حدث له تضعيف

---

[1]–سورة الكوثر، الآية **01**.

[2]–رابين، شايم، اللهجات العربية الغربية القديمة، تر: عبد الرحمن أيوب، مطبوعات جامعة الكويت، **1986**، ص**21**.

[3]–ابراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت،ط**4**، **1987**، ص**258**.

ومخالفة صوتية بإبدال الصوت الأول نون. وهناك احتمال ثالث يرى ان ظاهرة الاستنطاء ما هي إلا نحت لما في العربية والسريانية.

ثالثا: الوتم:

يقصد بها قلب السين تاء، وتعزى هذه الظاهرة إلى قضاعة واليمن، قال الله تعالى: ﴿ ﴾ [1]، حيث قرأ "النات" بالتاء مكان السين، ويمكن تفسيرها من الناحية الصوتية بأن صوت السين والتاء من مخرج أسناني لثوي، كما أنهما مهموسان ومرققان، في نجد صوت السين رخو والتاء انفجاري، ومن مثمة يمكن حدوث إبدال صوتي بينهما.

رابعا: الفحفحة:

ظاهرة صوتية لغوية قديمة تنسب لهذيل، وهي إبدال الحاء عينا، وجاءت في سورتين سورة يوسف وسورة المؤمنين، وتعزى هاتان القراءاتان إلى بن مسعود قال الله تعالى: ﴿ ﴾ [2]، فقرأ ابن مسعود "عتّى حين".

خامسا: العجعجة:

---

[1]–سورة الناس، الآية 2.

[2]–سورة المؤمنين، الآية 25.

عبارة عن إبدال الجيم ياء، وتعزى إلى بعض تميم وبرابر مكة، وردت في آية واحدة في سورة البقرة، ولم يسمَ صاحب هذه القراءة قال تعالى: ﴿ 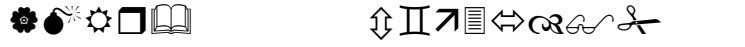 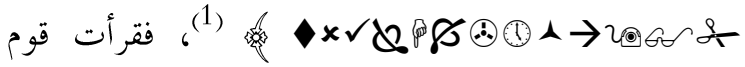 ﴾[1]، فقرأت قوم الشيرة"، بكسر الشين وياء مفتوحة بعدها.

[1]–سورة البقرة، الآية35

الفصل الثـــالث:

الإشباع الصوتي في اللغة العربية وأثره في المعجم

للغة العربية خصائص تميزها عن غيرها من اللغات الأخرى، ولعل أهم خصيصة تتميز بها هي خاصية الإشباع الصوتي بطريق الصامت القصير أو الصامت القصير.

يعرف الإشباع **لغة**: مصدر الشيء أشبع، يشبع واسم الفاعل منه "مُشْبِعٌ" بكسر الباء، واسم المفعول "مُشَبَعٌ" بفتحها ومعناه التوفية، وبلوغ حد الكمال، قال **ابن منظور**:«أشبعه الطعام والرّعي. والشّبع من الطعام: ما يكفيك ويشبعك من الطعام وغيره. وأشبعت فلانا من الجوع. وعنده شُبْعَة من الطعام، بالضم أي قدر ما يشبع به مرة...وكل شيء توفره نقد أشبعته حتى الكلام يُشْبَعُ فتوفر حروفه»[1].

ويعرفه **ابن فارس**في مادة (شَبِعَ): «الشين والباء والعين أصل صحيح يدل على امتلاء أكل وغيره. ومن ذلك شَبِعَ الرَجُلُ، شِبَعًا، وشِبْعًا. ورجل شبعان. ثم اشتق من ذلك أشبعت الثوب صبغا. ويقال: امرأة شَبْعَى الخلخال، أي ممتلئته، وذلك من كثرة لحم ساقيها، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "والمتشبِعُ بما ليس عنده كلَابِسِ ثوبي زورٍ"، يريد المتكثر بما ليس عنده، وهذا مثل، كأنّه أراد: يظهر شِبعًا وهو جائِعٌ، وذلك كما تقول العرب تجشأ لقمان من غير شِبعٍ، ومن الباب قولهم ثوب شَبِيعُ الغزل، أي كثيره»[2].

أمّا اصطلاحا: لو بحثنا عن معنى الإشباع وجدناه مستخدما عند العروضيين في علم الروي والقافية ويطلق على حركة الدخيل قال ابن سيده: «والإشباع في القوافي: حركة الدخيل وهو الحرف الذي بعد التأسيس، ككسرة الصاد من قوله: كِليني لهم يا أميمة ناصِبِ»[3].

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، ط1، ج8، ص171.

[2]–ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، ج3، ص241، مادة (شبع).

[3]–أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 2000، ج1، ص385.

كما نجده أيضا عند أهل التجويد ويراد به أداء الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات، وذلك بإعطاء الحروف حقها ومستحقها، دون زيادة ولا تكلف في التمطيط.

وقد سمّاه أبو **عمر الداني** بلغة الممططين من العرب الذين يقولون: الدّراهيم، المنابير المساجيد الصياريف، ومنه قولهم:

تَنْفى يَداهَا الحَصَا في كُل هَاجرةٍ * تَنْفى الدَراهم تنقاد الصَيَارِفُ**[1].

قال أبو الفتح: «أراد الصيارف، فأشبع الكسرة، فتولد عنها ياء»[2]

عرفه أبو شامة بقوله: «الإشباع ان تزيد بحركة حتى تبلغ بها الحرف أخذت منه»[3]، أو هو«إتمام الصوت والحركة»[4].

وقد قابل مصطلح الإشباع عند **ابن جني** بما يعرف بمطل الحركات، فلو بحثنا عن مفهوم المطل في اللغة لوجدناه يدل على مد الشيء وإطالته، فقد قيل مطل الحبل يمطله مطلا، ومطل الحديدة ضربها ومدها وسكبها وأدارها ثم طبعها فصاغها بيضة، وإن المطل في الحق والدَيْن مأخوذة منه فهو تطويل العِدّة التي يضربها الغريم للطالب[5].

والحركة في اللغة: ضد السكون فيقال حركته فتحرك[6]، وسميت الحركة التي تلازم الحرف حركة لأنها تحرك الحرف وتقلقله عن موضعه وتجذبه نحو الحروف التي هي أبعاضها.

---

[1]–ابن جني، سر صناعة الإعراب، ط1، ج1، ص28.

[2]–المصدر نفسه، ص28.

[3]–الإمام الشاطبي، إبراز المعاني في حرز الأماني، ص552.

[4]–أبو عمر الداني، المحكم في نقاط المصاحف، ص177.

[5]–ينظر: ابن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة، (مطل)، ص152.

[6]–ابن منظور، لسان العرب، (حرك)، ج4، ص94.

وأما عن مطل الحركات في الاصطلاح: هو إطالة الحركة القصيرة لتنشأ عنها حركة طويلة لأن الحركات كمال يقول **ابن جني**: «أبعاض الحروف، فمتى أطلت الفتحة صارت ألفا، والكسرة صارت ياءا، والضمة صارت واوا»[1].

المبحث الأول: أسباب حدوث الإشباع:

السبب الصوتي:

لعل أهم غاية من الإشباع الصوتي تحقيق السهولة في النطق والانسجام الصوتي، وبما أن الصائت القصير(الكسرة أو الضمة) يؤثر على الصوت الساكن مثل: "قِوْلَ" فتحولت عن طريق الإشباع إلى "قِيل"، يقول ابن جني : «فأما استكراههم الخروج من كسر إلى ضم بناءا لازما، فليس ذلك شيئا راجعا إلى الحروف، إنما هو استثقال منهم للخروج من ثقيل إلى أثقل منه، وأنت لو رمت أن تأتي بكسرة أو ضمة قبل الألف لم تستطع ذلك، ولو تكلفت الواو الساكنة المفردة، أو الضمة قبل الياء الساكنة المفردة لتجشمت فيه مشقة وكلفة»[2].

وعليه نلاحظ أن عملية الإشباع في صيغة "قيل" تمثل مرحلة صوتية من مراحل تطور الصيغة وما الحركات(الصوائت) القصيرة إلا أبعاض حروف المد واللّين، فلما أشبعت الكسرة حدث بعدها ياء المد واللّين أو الحركة الطويلة.

ولنا أن نقارن بين الصيغتين "قِوْل و قِيل" من الناحية الصوتيمية المقطعية، ثم من ناحية النبر فصيغة "قِوْل" تتكون من مقطع واحد منبور (ص ح ص ص)، وحتى الصيغة الثانية تتكون من مقطع واحد منبور (ص ح ح ص)، الفرق يظهر لنا جليا من خلال أن الصيغة الأولى بها حركة قصيرة بعد الصامت الأول، على حين نجد الصيغة الثانية بها حركة طويلة بعد الصامت الأول.

---

[1]–ابن جني، الخصائص، ج2، ص293.

[2]–ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 18،19.

وقد يحدث الإشباع على مستوى الحرفين "الميم والنون" أي صوت الغنة، الذي يعتبر إطالة في نطق صوتي النون والميم، والإشباع يحافظ على تلك الخصوصية لهذين الصوتين الذي يلعب فيهما الأنف الدور الرئيسي للنطق بهما.

فالإشباع يحمي الحرف من الفناء، إذ يتم على مستوى صوتيين صامتيين، وكما أشرنا سابقا مخرج النون من اللثة وأصول الأسنان والأنف، ومخرج صوت الميم فهو شفوي أنفي، ومن حيث الصفة فهما مجهوران.

وقد يكون لاجتماع المثلين سببا في حدوث الإشباع، لكراهة ذلك وصعوبة في النطق، يقول ابن حني: «ديباج ودبابيج، فدل قولهم "دبابيج" وأصله دِبّاج وأنه أبدل الباء ياء، استثقالا لتضعيف الباء»[1].

وفي هذه الحالة حدث بما يعرف بالمخالفة الصوتية، التي حدثت من حال ثقل التضعيف.

وليس الإشباع خاص بالشعر فقط، بل جاء في كلام العرب المنثور، وفي القرآن الكريم بقراءاته المتعددة، وفي الحديث الشريف.

ومن أمثلة الإشباع في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ ﴾[2]، فقرأ الجمهور "الجُب" بضم

[1]–ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج3، ص 843.

[2]–سورة يوسف، الآية 10.

الجيم وإشباع الباء، وقرئ "الجُوب" بالجيم وواو المد واللين، يقول العبكري: «ولو قيل: أبدل الباء الأولى في الجُبّ واوا لضمة قبلها لم يبعد»[1]، أي حدث إشباع للضمة التي فوق الجيم، وحذف الباء الأولى الساكنة استثقالا لتضعيف الباء، ولكلمة "الجُب والجوب" نفس المعنى، مما يبين لنا أن الإشباع وسيلة من وسائل الترادف وتوليد الصيغ.

وفيما يخص الهمزة، وكما أشرنا سابقا أنها صوت حنجري إنفجاري عند النطق به يحدث انطباقا للوتران الصوتيان، لقد حقهه بنو تميم، وسهله أهل الحجاز، اعتنى القراء بإطالة الحركات حين تليها الهمزة يقول إبراهيم أنيس: «السر في هذه الإطالة الحرص على صوت اللين وطوله، لئلا يتأثر بمجاورة الهمزة أو الإدغام، لأن الجمع بين صوت اللين والهمزة كالجمع بين متناقضين، إذ الأول يستلزم أن يكون مجرى الهواء معه حرا طليقا...في حين النطق بالهمزة يستلزم انطباق فتحة المزمار انطباقا محكما، يليه انفراجها فجأة»[2]، وما يبين لنا ذلك ويؤكده لنا هو إشباع الضمة الواقعة على الهمزة في كلمة "سأُوريكم"، في قوله تعالى: ﴿ ﴾[3]، فقرأ الجمهور "سأوريكم"، يقول ابن جني: «أراد سأريكم ثم أشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واوا.

فصارت سأُوريكم»[4]، فالسياق الإستعمالي هنا دعا إلى ضرورة إشباع ضمة الهمزة.

ثانيا: السبب الدلالي:

---

[1]–العبكري، أبو البقاء عبد الله بن الحسن، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيد، مجمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1996/ ج1، ص675.

[2]–إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص154.

[3]–الأعراف، الآية 145.

[4]–ابن جني، المحتسب في تبين وجوه القراءات والإيضاح عتها، تح: علي الجندي الناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، القاهرة، ج1، ص258.

يقوم الإشباع في اللغة العربية بوظيفتين أساسيتين، الأولى تتمثل في الإسماع الصوتي مما يزيد اللفظ وضوحا وجلاءً، أما الوظيفة الثانية هي الدلالة التي تكمن بين الصوت والمدلول، وما يثيره ذلك الصوت في نفسية السامع، وبما أن الإشباع وسيلة من وسائل توليد الصيغ، الذي يعد ضربا من ضروب تطور اللغة وتغيرها، فزيادة المبنى يؤدي إلى زيادة المعنى، بإشباع الصائت القصير أو الصامت مما يثري المعجم اللغوي نحو قولك: قتل----- قاتل، غلق-----غلّق...

ومن الأمثلة التي نستدل بها في هذا الحديث قوله تعالى:

﴿ ﴾، فقرأ الجمهور "فرقناه" بتخفيف الرّاء، أي بينا حلاله وحرامه، على حين قرأ: أُبي ابن كعب، عبد الله بن مسعود، علي، ابن عباس، أبو رجاء، قتادة الشعبي، وآخرون، "فرّقناه" بتشديد الراء، أي أنزلناه منجما مفصلا.[1]

في بعض الأحيان ينتج عن الإشباع توسع في الدلالة، بسبب التغير الذي يحدث على مستوى الصيغة، إمّا عن طريق إشباع الصامت البسيط أو الصامت القصير، ويظهر ذلك جليا في قوله تعالى: ﴿ ﴾

[1]– سورة الإسراء، الآية 106.

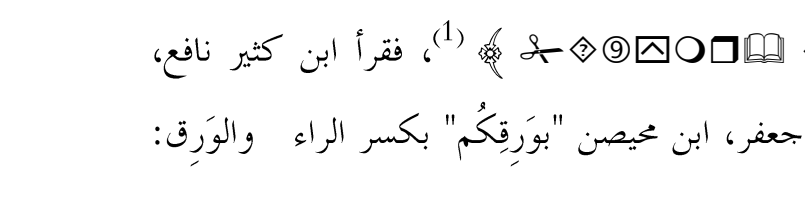
[1]، فقرأ ابن كثير نافع، ابن عامر، الكسائي، حفص عن عاصم، أبو جعفر، ابن محيصن "بوَرِقِكُم" بكسر الراء والوَرِق: بمعنى المال والدراهم.

وقرأ علي بن أبي طالب "بورّاقكم" بتشديد الراء وألف بعدها، بمعنى صاحب دراهمكم.

ولو قارنا بين القراءتين لوجدنا اختلاف في المعنى، ففي القراءة الأولى جاءت بمعنى المال أمّا القراءة الثانية جاءت بمعنى صاحب المال، فتحولت بذلك الدلالة من حال إلى حال، من الإشارة للمال إلى الإشارة لصاحب المال، فتحولت صيغة جديدة أعطت دلالة جديدة.

ثالثا: السبب اللهجي:

يعتبر اختلاف اللهجات أحد الأسباب التي تؤدي إلى الإشباع الصوتي، وهناك ما يميل إلى إشباع الصامت في وسط الكلمة وآخرها، وهناك من يميل إلى إشباع الحركة القصيرة في آخر الكلمة، وفريق آخر يشبع حركة ضمير الغائب، ولعل هذا سبب لاختلاف القراءات القرآنية لبعض الكلمات، ومثال ذلك قوله تعالى:
[2]، فقرأ الجماعة "جاوزنا" بألف بعد الجيم على صيغة "فاعَلَ"، وقرأ

الحسن والمازني عن يعقوب "جوّزْنا" بتشديد الواو على صيغة "فعّل".

---

[1]– سورة الكهف، الآية 19.

[2]– سورة يونس، الآية 90.

فالصيغة الأولى تدل على المشاركة، أمّا الثانية فيها تأكيد للحدث وعليه فالإشباع دور في إثراء المعاجم لفظيا ودلاليا.

ويحدث الإشباع في صيغة "فُعّال"، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [1] بتشديد الباء، وقوله أيضا: ﴿ ﴾ [2]

وهي قراءة أبي عبد السلامي، علي بن أبي المطلب، عيسى بن عمر، وهذه الصيغة تدل على المبالغة.

يشكل الإشباع عادة نطقية عند أهل اليمن، إذ يرون أن زيادة المبنى توحي إلى المبالغة والكثرة في الفعل أو في الصيغة.

مسّ الإشباع حتى الضمير المفرد الغائب، فتحدث على مستواه مخالفة صوتية في الكلمة بين المقاطع الصوتية، ومن أمثلة ذلك: لهُ----- لهو، فحدث إشباع لضمة الهاء، وقولنا أيضا:

بهِ-----بهي، فحدث أيضا إشباع لكسرة الهاء.

قال الله تعالى: ﴿ ﴾

---

[1]– سورة نوح، الآية 22.

[2]– سورة ص، الآية 05.

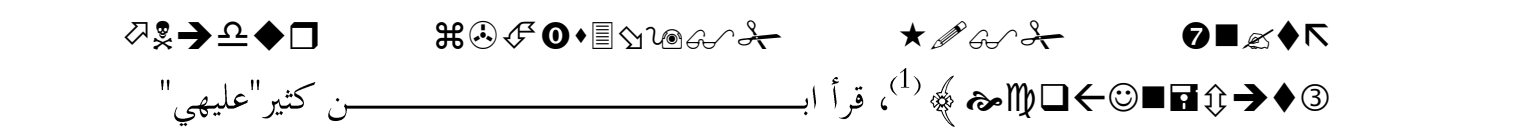
في حالة الوصل، فأشبعت كسرة ضمير هاء الغائب، ولقد أعزى سيبويه هذا النوع من الإشـــــــــبـــــــــــــــاع إلى أهل الحجاز إذ يقول: «وأهل الحجاز يقولون: مررت بهي قبل ولديهو مال»[2].

رابعا: السبب العروضي:

الشعر كلام موزون مقفى، أساسه الإنشاد، يقوم على الإسماع وقمة التأثير في النفس، لأنه أول ما ظهر كان يقوم على المشافهة، يلعب فيه المقطع الصوتي والنبر والتغيم دورا مهما، يبنى الشعر على أساس الوزن والقافية، مما يدفع بالشاعر في بعض الأحيان إلى وضع تعديلات لضبط الوزن والقافية فيتخذ الإشباع سبيلا لذلك، سواء بإشباع الحركة القصيرة أو الصوت الصامت، وهذا يندرج تحت ما يسمى بالضرورة الشعرية، فيجوز للشاعر ما لا يجوز للناثر.

وما يمكننا الاستشهاد به في هذه الظاهرة أبيات شعرية متنوعة على سبيل المثال لا الحصر:

أنشد أبو علي ابن جني قائلا:

وأنَني حَيْثُمَا يَسري الهَوى بَصَري * من حَوثُمَا سَلَكُوا أثْني فأنظورُ[3].**

إنّ المتأمل لهذا البيت الشعري والمتسمع له، يلاحظ حدوث إشباع للضمة التي نشأ عنها حرف الواو، والشاعر يريد القول "فأنظرُ".

وأنشده أيضا قائلا:

عَيّطَاءُ جمّاء العظَام عَطَبُول * كَأَنّ في أّنيَابِهَا القَرنْفُول[1].**

---

[1]– آل عمران، الآية 75.

[2]– سيبويه، الكتاب، ص195.

[3]– ابن جني، المحتسب، ج1، ص 258،259.

نلاحظ أيضا أن الإشباع هنا حدث في كلمة "القرنفول"، التي كان يريد بها الشاعر "القرنفل" فأشبعت ضمة الفاء، فنتج عنها حرف الواو.

هذا بالنسبة للضمة التي ينتج عنها حرف الواو، أمّا عن حركة الفتحة التي ينتج عنها حرف الألف، فيمكننا أن نستشهد بالأبيات الشعرية التالية:

قال أبو علي:

فَأَنت الغَوَائلَ حَيثُ تَرمي * ومن ذَم الرجَال بمُنتَزَاح**[2].

هنا حدث إشباع في كلمة "منتزح"، فأشبعت فتحة حرف "الزاي" فنتج عنها حرف الألف وكان يريد "منتزح".

ومنه قول عنترة:

يَنْبَاع من ذَفْرَى غَصُوب جَسرْة[3].

أراد ينبع، فأشبعت حركة الفتحة، فنشأ عنها حرف الألف.

وما يمكننا الاستشهاد به في إشباع حركة الكسرة ما ورد في كتاب "الخصائص":

منْها المَطَافيلَ وغيّر الطفل.

والخَضَر الجَلَاعيدَ[4].

والمقصود بها المطافل والجلاعد، فالجلاعد جمع جلْعد وهو الشديد.

---

[1]– المصدر نفسه، ص258.

[2]– المصدر السابق، ص340.

[3]– نفس المصدر، ن ص.

[4]–ابن جني، الخصائص، ج3، ص126،125.

الشعر بصفة خاصة يتميز كثيرا بظاهرة الإشباع على عكس النثر الذي نجد فيه أمثلة قليلة جدا، يمكننا أن نأخذ مثالا على ذلك الذي جاء به ابن جني فيما حكا عن الفراء أنّه يقول: «أكلت لحما شاة، كما يقول في الوقف قالا»[1]، وهو يريد لحم الشاة، وقال.

وكخلاصة لما جاء يمكننا القول إن للإشباع أضرب متنوعة، فجاء في الشعر بصورة كبيرة وفي النثر بصورة قليلة، وجاء حتى في القرآن الكريم والحديث الشريف النبوي والأثر، وهو ضرورة عند بعضهم ولغة عند بعضهم الآخر.

المبحث الثاني:

مظاهر الإشباع الصوتي في اللغة العربية:

[1]–ابن جني، المحتسب، ج1، ص165.

أولا: تحويل الثاني إلى ثلاثي:

وضع علماء الصرف الميزان الصرفي على وزن"فعل" لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات[1] فصيغه "فعل" هي الجذر اللغوي. كما أن أكثر ألفاظ العربية من أصل ثلاثي، وهذا الأخير لم يتطور عن غيره، وإنما هو الأصل الذي قامت عليه اللغة في نشأتها الأولى، وهو ما أكده بعض لغوي العربية، حيث قالوا:«أقله ثلاثي كرجل لأنه يحتاج إلى حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يكون واسطه بين المبتدأ به والموقف عليه، إذ يجب أن يكون المبتدأ به متحركا والوقوف عليه ساكنا»[2].

وأنه «ليس في الدنيا اسم أقل عددا من اسم على ثلاثة أحرف، ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفا، وهو في الأصل له، يردونه في التحقير والجمع»[3]ويرى ابن حني أن «الثلاثي أكثرها استعمالا وأعدلها تركيبا، ذلك لأنه حرف يبتدأ به، حرف يحشى به، وحرف يوقف عليه»[4]، فما جاء من أفعال مثل«صل-مد» فإنه ثنائي من حيث الكتابة ولكنه ثلاثي النطق، يقول ابن دريد: «فمن الثلاثي ما هو في الكتاب وفي السمع لفظ الثنائي وهو ثلاثي، لأنه مبني على ثلاث أحرف أوسطه ساكن، وعينه ولامه حرفان مثلان، فأدغموا الساكن في المتحرك فصار حرفا ثقيلا، وكل حرف ثقيل يقوم مقام حرفين في وزن الشعر وغيره»[5].

وبناءً على هذا ما يهمنا هنا ونركز عليه هو النظام الثنائي الذي هو في الأصل له ثالث محذوف وغالبا ما يكون الواو، الياء، أو التضعيف وقد قابل علماء الصرف الكلمات مثل أخ، أب، يد وبحثوا لها عن ثالث محذوف فقالوا: أخو، أبو، يدو....

---

[1]-ينظر: عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة، بيروت 1973، ص10.

[2]- خالد بن عبد الله الأزهري، التصريح على التوضيح، دار الفكر، ج2، ص35.

[3]- أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم، القاهرة، 1966، ج3 ،ص322.

[4]- ابن جني، الخصائص، ج1، ط3، ص55.

[5]- محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة العرب، حيدر أباد، 1744، ص13.

إن النسب و التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، فيذكرون أخويّ، يدويّ وأجازوا أخيّ، يديّ وغير ذلك من التفاصيل الصرفية، قال الزمخشري:«وكل اسم على حرفين فإن التحقير يرده إلى أصله»[1].

فالنظرية الثنائية تقوم في أكمل صورها على أربعة مبادئ[2]:

1. إن منشأ الأصول أو الأصوات يرجع إلى المحاكاة، أي محاكاة أصوات الإنسان أو الحيوان.
2. إن المواد اللغوية نشأت في أول أمرها ثنائية، يتركب كل منها من مقطع واحد مغلق، أو من حرفين الأول متحرك حركة قصيرة وثانيهما ساكن.
3. إن حرفي المادة الثنائية هما معا في الغالب شديدان أو رخوان أو متوسطان بين الشدة والرخاوة.
4. إن تثليث المادة الثنائية كثيرا مايكون بتكرارا الحرف الثاني، أي تضعيفه، أو بإضافة حرف آخر وهو في الغالب حرف علة أو حرف من أحرف الذلاقة، أو أحرف الحلق، أو أحرف الصفير.

ومن أشهر القائلين بهذه النظرية:

1. أحمد فارس الشدياق، أنستاس الكرملي، عبد الله العلايلي، جرجي زيدان.

وقد انقسم علماء اللغة إلى ثلاثة فرق:

فمنهم من يرى أن النظرية الثنائية لا أساس لها، ويمثل هذا الاتجاه إبراهيم أنيس الذي يرى أن اللغة تنتقل من الكلمات الطويلة كثيرة الحروف إلى تقصير بنيتها، أما الفريق الثاني فيمثله **انستانس ماري** الكرملي الذي يعتبر من أكثر الثنائيين تحمسا لهذه النظرية، وقد وردت أراؤه في كتابه «نشوء اللغة ونموها واكتهالها» الذي يبين فيه أن الجذر الثاني هو الأصل ثم تحول إلى ثلاثي عن طريق الزيادة «وسمى مازاد على الأول تصديرا، ومازاد في قلبه حشوا، ومازاد على آخره

---

[1]–**الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص206،207.**

[2]– **حامد عبد القادر، البحث عن الثنائية، مجلة اللغة العربية، العدد 193/11.**

كاسعا، ومن أمثلة التصدير: جرم، حرم، خرم، شرم، عرم، غرم، والأصل في كل ما تقدم الرم، يقال: رمّ الشيء أكله والرمة القطعة من حبل»[1].

إذ يقول: «إن أول ما وصفت عليه أصول هذه اللغة كان يقوم على حرفين ثم كسع بحرف ثالث للتثبيت من تحقيق لفظ الحرف الثاني من الكلمة، ومنذ ذالك الحين بنيت كل لفظه عربية على ثلاثة أحرف»[2].

في حين نجد الفريق الثالث الذي يعترف بالأصل الثنائي للغة العربية ويمثله الباحثون في اللغات السامية مثال رجستراس، من خلال مقارنته بين اللغة العربية والأكادية والعبرية، الذي يرى أن كلمة أخ وابن من الأسماء القديمة جدا، التي أصلها أو أبنيتها مركبة من حرفين فقط.

ثانيا: إشباع الصامت الثاني:

يعتبر إشباع الصامت الثاني، ضربا من ضروب الصيغة العربية الصرفية فالأصل في الميزان الصرفي "فعل"، لكن بإشباع الصامت الثاني ومن طريق التشديد يأتي وزنا آخر"فعّل" الذي تتعدد دلالاته ومعانيه حسب السياق اللغوي نحو: قوّمت زيدًا وتدل دلالته هنا على التعدية، جرّبت البعير. التي تدل على الإزالة، برّكت الإبل فتدل هنا على التكثير، هلّل: تدل على الاختصار، صيغة واحدة لكن المعاني والدلالات متغيرة ومتنوعة.

يطلق **الزمخشري** اسم تثقيل الحشو على إشباع الصامت الثاني إذ يقول:« وللتعدية أسباب ثلاثة وهي: الهمزة، تثقيل الحشو، وحرف الجر، تتصل ثلاثتها بغير متعدي فتصيره متعديا... »[3].

وقد يرجع تحويل الفعل اللازم إلى متعدي بالهمز أو إشباع الصامت الثاني إلى اختلاف اللهجات العربية القديمة فأهل الحجاز معروف عنهم ترك الهمزة وميلهم إلى التسهيل والحذف والإبدال. على عكس بني تميم الذين يميلون إلى إضافة الهمزة في أول الكلمة.

---

[1]– الكرملي، الأب أنستاش ماري، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، ص3.

[2] –المصدر نفسه، ص:107،108.

[3]–الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص346.

وكما أشرنا سابقا أن لإشباع الصامت الثاني دلالات متنوعة وقد سبق ذكر دلالة الإزالة ومثال ذلك قول ابن جني: «أشكلت الكتاب أي أزلت عنه الإشكال، وقد قالوا أيضا عجّمت الكتاب، فجاء فعّلت للسلب أيضا كما جاءت أفعّلت»[1].

ومن دلالاته أيضا الإكثار والتوكيد لاعتباره وسيلة إقناع بين الناس. فهو يعبر عن شدة المبالغة في الشيء يقول الجوهري «عبس الرجل: كلح، وعبّس وجهه، شدّد المبالغة»[2].

ومن الأمثلة في القرآن الكريم قوله تعالى﴿ ⌘♊⇳➲⛶☙◆❑♦▫﴾ [3].

فقرأ علي بن أبي طالب بالتشديد "فوسّطن"، وقرأ مثله كل من ابن أبي عبلة، وعبد الله بن مسعود ومعنى "وسطن"، خفيفة و "وسّطنه" أقوى معنى من "وسطنه"، فالتشديد معنى التكثير والتكرير.

وهذا الاختلاف في القراءات يكشف لنا الاختلاف الصوتي بين اللهجات العربية.

ثالثا: إشباع الصائت الثاني:

يتم هنا على مستوى الصوائت أي الحركات القصيرة (الفتحة، الضمة، الكسرة) فتتحول الحركة القصيرة إلى حركة طويلة نحو قولنا: قتل: قاتل، دخل: داخل، خرج:خارج...فتحولت الصيغة من"فعل" إلى "فاعل"، فقتل فعل ماض يدل على الحدث، في حين قاتل اسم فاعل يدل على الحدث ومن قام به وهذا الأخير من معانيه المشاركة بين اثنين فأكثر مثل: قاسم، قاتل...

ومن أمثلة ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ ✎✁♦❶⃠◑◆❑
🕓◘♦③⬀❷♦🔔 ⛶🖮⃠🖬⬀🙰ↀ✠ ♌❒🕮 ✎✍♦☼⬁⑩◆❻❒🕮
☎✁❑→◑✿○☒▦♦▫ ✍◘🙰❸♌▫◆❸⬂🖖⬉🫰 ✍♦☼⬀❷♦🫰❒🕮

[1] ابن جنى، سر صناعة الإعراب، ج1، ص39.

[2] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد النيصبروي، تاج اللغة، وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، 1902، ج 3، ص945.

[3] –سورة العاديات، الآية 5.

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾[1].

فقرأ الجمهور وحميد ومجاهد والأعمش "أمرنا" خفيفة الميم أي أمرناهم بالطاعة فعصوا وفسقوا، وقرأ أبو عمرو الخارجة عن نافع وابن كثير وآخرون بالمد "آمرنا" من باب فاعل، ومعناه كثرنا، وهناك من قرأ بتشديد الميم "آمّرنا" أمثال ابن كثير، ابن سلمى وابن عباس وغيرهما الذي جاء معناه تسليط الشرر.

ومن خلال هذا نلحظ أن تشديد الميم أدى إلى تغير في المعنى وهناك من القبائل من يميل إلى إشباع الصامت الثاني وأخرى تميل إلى إشباع الصائت الثاني الذي يؤدي إلى تغير المعنى في كلتا الحالتين.

وقد يحدث في الصيغة الواحدة إشباعان متتاليين، الأول على مستوى الصامت الثاني، والآخر على مستوى الصائت الواقع على الصامت الثاني، نحو فقال التي تدل على صاحب الشيء تمروا له ويلازمه نحو قولنا: نسّاج، نجّار، خبّاز، بقّال...، فيتضح من خلال هذا اتساع اللفظ والمعنى. ويوضح علاقة اللغة بالمجتمع، فباللغة يعبر المجتمع عن التطور والمستحدث في ذلك العصر فهي مرآة عاكسة له.

رابعا: الإشباع والنبر:

تعتمد اللغة العربية على عملية الإشباع الصوتي بنوعيه، إشباع الصائت، وإشباع الصامت. للتعبير عن الأفكار والتواصل. كما له علاقة بالنبر الطارئ في الكلام، «والنبر هو الضغط على مقطع معين من الكلمة لجعله بارزا أوضح في السمع من غيره مقاطع الكلمة»[2]، ومعناه عند "**ماريوباي**":«أن مقطعا من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيدا من الضغط أو العلو، أو يعطي زيادة أو

---

[1]–سورة الإسراء، الآية **16**.

[2]– **محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، منشورات جامعة الفاتح، 1986، ص:152،328.**

نقصا في نسبة التردد»[1]، ويعرفه إبراهيم أنيس: «نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بالمقطع المنبور، نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط»[2].

ويختلف موضع النبر في الكلمة من لغة إلى أخرى فقد يكون محدد المكان في مفردات اللغة، فيمكن ضبطه بقاعدة «ومن ثم فلا أثر له في توجيه المعنى»[3].

كما أن إشباع الصائت أو الصامت يغير في شكل المقطع، بل قد يعدد المقاطع، يقول الدكتور "**تمام حسان**": «إن الحروف الصحيحة إذا طالت كميتها، أي شددت، دلت إما على تعدد المقاطع»[4] ذكر **تمام حسان** أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية وأشار إلى رمز (ص) صامت و(م) مدّ أي حركة طويلة و(ج) حركة قصيرة، وهي

أ. ص: المقطع الأقصر.

ب.ص،ح: مقطع قصير.

ج. ص م"ص ح ح": مقطع متوسط مفتوح.

د. ص ح ص: مقطع متوسط مقفل.

ومثال ذلك كلمة "الفلاح" التي يظهر فيها إشباعان، على مستوى الصامت، والصائت، وتدل على مهنة الفلاحة، فالتقسيم المقطعي لهذه الكلمة كالتالي:

ال: همزة وصل + فتحةقصيرة +لام ساكنة "ص ح ص" مقطع متوسط مقفل.

فل: فاء + فتحة قصيرة + لام ساكنة"ص ح ص" مقطع متوسط مقفل.

لاح: لام +حركة طويلة بالألف + حاء ساكنة " ص ح ح ص" مقطع طويل، وهنا يقع النبر الطارئ على المقطع الأخير لأن هذا المقطع طويل أي على صورة "ص ح ح ص".

---

[1] **ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، منشورات جامعة الفاتح، 1973، ص93.**

[2] **إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص170.**

[3] **– محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، 152.**

[4] **–تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص71.**

خامسا: الإشباع والوقف:

يعرف **المكي** الوقف قائلا: «أن تقف على الحركة، أي تتركها، كما تقول: وقفت على كلامك أي تركته»[1]، ويعرفه **ابن الجزري:** «قطع الصوت في آخر الكلمة زمنا ثم استئنافه بعد أخذ النفس والابتداء بعده بوصل الكلام»[2].

من حالات الوقف إشباع الصامت الأخير، مع حذف الحركة يقول **سيبويه:**«وأما التضعيف فقولك: هذا خالد، وهو يجعل، وهذا فرج، حدثنا بذلك الخليل عن العرب، ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي: "سبْسَبَا، يريد: السَبْسَبْ"و" عيهلَ يريد العيهل»[3].

والوقف بالتضعيف قليل في اللغة العربية وتعزى هذه العملية الصوتية إلى لهجة سعدية، وهو مع قلته لغة بني سعد خاصة.

من وسائل الوقف إشباع حركة الضمة القصيره، فتصير واوا قال تعالى ﴿❒◆☼♦⑩⌧❽▤❝ ☼🡐❑⌧🡒 ✂🖙🖙✡⍓❍🡐❍❑⌧①﴾[4] فقراءة الجمهور بإشباعالهاء في "ابنه" وهي لغة أزد السّراة وبني كلاب وغفيل.

إشباع الفتحة القصيرة في القوافي فيمثله قول جرير:

أَقِلّي اللَومَ عَاذِلِ والعِتَابَا * وَقولي إن أصَبتْ لقد أصابا**[5].

---

[1]– مكي بن أبي طالب القيسي، الدرس الصوتي، رسالة مقدمة إلى عماده الدراسات العليا استعمالا لمتطلبات حصول على درجة ماجستر في لغة والنحو، جامعة مؤتة، 2003، ص101.

[2]– ابن الجزري، تمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1407، ج1، ص240.

[3]–سبويه، الكتاب، ج4 ص169.

[4]– سورة هود، الآية 42.

[5]–جرير بن عطية الخطفي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، 1986، ص124.

أما زيادة هاء السكت فتزاد في آخر الكلمة الموقوف عليها والغرض منها هو بيان ما قبل الهاء والمحافظة عليها من الحذف، وهذه اللغة شائعة في كثير من المواضع في القرآن الكريم، وفي كلام العرب.

فتزيد في "ما" الاستفهامية، فتصير "مه" وقلب التاء هاء عند الوقف نحو: "فاطمة" و"فاطمه"

فهو إشباع للحركة القصيرة. فقد ذكر **المكي** الوقف بزيادة هاء السكت، ما رواه عن البزي عن ابن كثير يقول في الوقف: « (عمه، وبمه، وفيمه) وشبهه، فيأتي بها لبيان حركة الميم، وهذه الهاء هي هاء السكت في كتابه وحسابيه، فيأتي بها لبيان حركة الياء لأنها اسم على حرف واحد متحرك»[1].

وتلحق هاء السكت كذلك أمر بعض الضمائر المنفصلة وهي: قوله تعالى: ﴿ ﴾[2]، فقد ذكر **المكي** أن هذه الهاء قد أضيفت لبيان حركة الياء.

في حين ذهب **رمضان عبد التواب** إلى أن التاء لا تقلب هاء في الوقف إذ تسقط التاء في النطق عند الوقف على المؤنث «فبقى المقطع السابق عليها مفتوحا ذا حركة قصيرة، وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربية في آواخر الكلمات، فتتجنبه بإغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت»[3].

يستنتج أن امتداد تيار الهواء مع تقارب الوترين الصوتيين ينتج عنه زيادة قوة ضغط الهواء المار من المزمار فيخرج صوت صائت مهموس مقطعي من الناحية الوظيفية الفونيمية في اللغة.

وأيضا الهاء صوت صامت مهموس مقطعي من الناحية النطقية الفيزيائية.

---

[1] مكي بن أبي طالب القيسي، الدرس الصوتي، ص:106.

[2] القارعة، الآية 10.

[3] – رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص207.

كما ذهب النحاة العرب القدماء إلى تسمية إشباع الحركة القصيرة في آخر الفعل حرف التذكر فالمتكلم يشبع الحركة متذكرا، وهذا ما يستبين لنا أن الإشباع ذو صلة بعملية التذكر والنسيان عند الإنسان في أثناء وإنتاج الكلام. وبالحالة النفسية والذهنية للمتكلم.

الفصل الرابع:

ظاهرة الكراهة في اللغة العربية

ظاهرة الكراهة في اللغة العربية:

دراسة صوتية:

اللغة العربية وسيلة اتصال,نعبر من خلالها عن أفكارنا و أحوالنا،و بطبع الإنسان أنه يميل إلى السهولة و الاقتصاد في المجهود في تعبيرهم فاللغة العربية أيضا تراعي هذه الأشياء، فتكره ما يكره الناس، لذلك نجد بعض التغيرات الصوتية التي من أسبابها ثقل الصوت على ألسنة النّاس، مما سمي بالكراهة اللغوية أو القبح.

وسنعرض ذلك من خلال: المماثلة الصوتية، السهولة والتيسير والمخالفة الصوتية.

أولا/ المماثلة:

تعرف ***لغويا*** على أنها:" مِثْلُ كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْلُهُ أو مَثَلُهُ، كما يقال: شِبْهُهُ أو شَبَهُهُ والمماثلة لا تكون إلا في متفقين تقول: نحوه كنحوه، وفقهه كفقهه، ولونه كلونه، وطعمه كطعمه"[1].

أما تعريفها ***الاصطلاحي*** فتعني: تأثر صوت بآخر نتيجة مجاورته له، تأثرا يؤدي إلى تقارب في الصفةأو المخرج، تسهيلا لعملية النطق، وتحقيق الانسجام الصوتي.

يعرفها **أحمد مختار عمر** بقوله: "هي تلك التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى أو هي تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة، إما تماثل جزئيا أو كليا"[2].

وقد قسّمها اللغويون الحدثين إلى نوعين: مماثلة رجعية، مماثلة تقدمية.

---

[1]– **ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص18، مادة (م ث ل).**

[2]– **أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص378.**

أ–المماثلة الرجعية: وتحدث إذا أثر الصوت الثاني في الصوت الأول.

ب–المماثلة التقدمية: وتحدث إذا أثر الصوت الأول في الصوت الثاني.

وقد أطلق اللغويون المحدثون مصطلح المماثلة الصوتية عن الإبدال الناتج "عن تأثر الأصوات اللغوية ببعضها البعض عند النطق بها في الكلمات والجمل، فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو في الصفة، مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحد عن ذلك نوع من التوافق والانسجام"[1].

نجد **رمضان عبد التواب** استعمل مصطلح التأثر "المقبل" بدلا من مصطلح "التقدمي"، و "التأثر المدبر" بدلا من "الرجعي".

وقد اعتمد صاحب الكتاب على المصطلح الخاص برمضان عبد التواب وفقا لما يحمله من قضايا صوتية تحت مصطلح الكراهة أو القبح.

والنوع الأول من ،واع المماثلة الصوتية فهو التأثر المقبل وهو على أربعة ضروب:

1/ التأثر المقبل الكلي في حالة اتصال:

هذا النوع تتأثر فيه تاء الافتعال دائما بالدال أو الطاء قبلها، فتقلب دالا أو طاءا، قال ابن مالك:

طَاتَا افْتعال رُدَ إثر مُطْبَق *** في إدَانَ وازْدَدْ وادّكر دَالًا بقى[2].

ومن أمثلة ذلك اطّلع وأصلها اطتلع، فتأثرت التاء المرققة بالطاء المفخمة، فأبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء[1].

---

[1]–رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ج1، ص 30.

[2]– زين كمال الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء للدنيا، الاسكندرية، ط1، 2003، ج4، ص231.

تتأثر تاء الافتعال بالدال قبلها فتصبح دالا نحو: "افتعل" من دان و دعا، حيث نقول: ادّان، وادّعى والأصل اتدان، واتدعى، فتأثرت التاء بنظيرها المجهور الأقوى، فأصبحت دالا، ثم أدغمت الدال في الدال ومن هذا جاءت ادّان وادّعى ونحوها.

2/التأثر المقبل الكلي في حالة انفصال:

لا نعثر في العربية الفصحى على أمثلة كافية على هدا النوع من المماثلة، فكل ما نجده فيها لا يزيد عن مثال أو مثالين نحو: "اصطبر" وأصلها "اصتبر" تأثرت التاء المرفقة بالصاد المفخمة قبلها أبدلت التاء طاء، ومن ذلك كلمة "أُصَيّلال" المتطورة عن "أصيلان" تصغير "أصلان"، قال النابغة الذبياني:

وقفت بها أصيلالا أسائلها * عيّت جوابا وما بالربع من أحد**[2].

فاللام في "أصيلال" بدلا من النون، قال سيبويه: "وقد أبدلوا اللام من النون، وذلك قليل جدا قالوا: أصيلال، وانما هو أصيلان"[3].

3/التأثر المقبل الجزئي في حالة اتصال:

أبرز مثال تقدمه العربية على هذا النوع من المماثلة:هو مماثلة التاء لما قبلها في "فعلت".

أ-تتأثر التاء في "فَعَلْتُ" من "فحص"و "حاص"، فنقول "فحصت" وتنطق "فحصط"، "حصت" وتنطق "حصط".

---

[1]-ينظر: ابن الانباري، الوجيز في علم التصريف، دار العلوم للطباعة، السعودية، ط1، 1982، ص55.

[2]-النابغة الذبياني،الديوان، ص2.

[3]-فوزي شايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص 197.

ب-تتأثر "التاء" في فعلت عند بعض العرب بالدال قبلها فتجهر، وهنا قال بعضهم في فزت فزد "وقد ذكر اللغويون ان من لغة أبي هريرة رضي الله عنه جهر التاء إذا جاءت بعد الدال في فعلت ففي مثل جلدت يقول جلدُ"[1].

4/التأثر المقبل الجزئي في حالة انفصال:

لا نجد أمثلة كثيرة سوى ما ذكره ابن جني في سر صناعة الإعراب حيث يقول: "تركته وقيذا ووقيظا قال: "والوجه عندي والقياس أن تكون الظاء بدلا من الذال، لقوله - الموقوذة- الذال ولقولهم، وقذه يقذه، و لم أسمع وقظة ولا موقوظة، بالذال إذا أعم تصرفا، فلذلك قضينا بان هي الأصل"[2].

وقيظ وأصلها وقيذ تأثرت الدال بالقاف فأبدلت ذال.

وهذا النوع من المماثلة" يسمى بالمماثلة التقدمية يشترط في تحقيقها: المجاورة، التجانس، قوة التأثير وتقوم على امتلاك الصوت الأول قيمة عالية التمييز، وكذلك يشترط سقوط الصوت الثاني"[3].

كما هذا النوع من التأثر لم يشكل لنا الكراهة في اللغة، بل بالعكس كان مستحسنا وهذا خاصية من خصائص اللغة العربية، وهي تأثير الصوت الأول في الثاني.

ثانيا: المخالفة:

المخالفة:

---

[3]-المصدر نفسه، ص217.

[2]-ابن جني، سر صناعة الاعراب، ص233.

[3]-غبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، الأزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998، ص431.

عكس المماثلة، وهي قلب أحد المتماثلين بسبب كراهية اجتماع المثلين أو لكراهة التضعيف أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد، أو كراهية اجتماع الأمثال.

تعرف المخالفة **لغويا** حسب ماورد في لسان العرب «الخالف هو الكثير الخِلاف، والخِلاف هو المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافا وفي المثل إنما أنت خلاف الطبع الراكب أي تخالف خلاف الضبع، لأن الضبع إذا رأت الراكب هربت منه»[1].

أما **اصطلاحا**: تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثر صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى خلاف بين الصوتين.

يعرفها **أنيس إبراهيم** قائلا: «هي أن الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة، فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين»[2].

فسبب حدوثها أن الصوتين المتماثلين يحتجان إلى مجهود عضلي للنطق بهما في كلمة واحدة، وتسيير الجهد، يقلب لأحد الصوتين إلى أصوات لا تحتاج إلى جهد عضلي كأصوات اللين مثلا فهي تميل إلى السهولة والتسيير في النطق.

أنواع المخالفات الصوتية:

تتم المخالفة الصوتية بطرق ثلاث: الإبدال، الحذف، الفصل، وسنفصل في هذه الطرق:

الإبدال في اللغة:

أصل التبديل مطلق التغيير، نقول أبدلت الشئ بغيره، وتبديل الشئ تغييره، وهو جعل شئ مكان شئ آخر كقوله تعالى:

---

[1] **ابن منظور لسان العرب، ج1 ص، 182، مادة: (خ ل ف).**

[2] **أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص211.**

☎✃❒⇖✍♦❷♦✐◆❒ ✶✐ ✃✐✐♑❒◆⏲❏■✐♑⑨✐
✃✐✐♑☽♦♑❍✐❻✐❀ [1].

وأيضا «قيام الشئ مقام الشئ الذاهب، يقال هذا بدل الشئ وبديله»[2].

وقيل هو أن تنحي جسما وتجعل مكانه جسما غيره وقالت العرب: بدلت بمعنى أبدلت.

أما **في الاصطلاح**: فينقسم إلى قسمين.

أ: الإبدال بين الحروف (الصوامت):

ظاهرة تقوم على«جعل حرف مكان حرف غيره ويعرف بأمثلة اشتقاقه كتراث وأجوده وبقلة استعماله كالثعالي وبكونه فرعا والحرف الزائد كضويرب وبكونه فرعا وهو أصل كمويه، وبلزوم بناء مجهول كهراق واصطبر»[3]، وقد عرفه **ابن يعيش**:« بأنه إقامة حرف آخر ضرورة أو صنعة أو استحسانا»[4]، وقيل هو «جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا»[5].

وكان **ابن سيده** قد ذكر شرطا آخر للإبدال بقوله: «فأما ما لم يتقارب مخرجا البتة فقيل على حرفين متقاربين فلا يسمى إبدالا. وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق»[6].

---

[1] سورة إبراهيم، الآية 48.

[2]– أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، مادة بدل، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001(بدل) ،ص101.

[3] –هاني صبري علي آل يونس، المعرب الصوتي في القرآن الكريم، رسالة تقدم بها إدريس سليمان مصطفى إلى مجلس كلية التربية 2006، ص21.

[4] علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 2001، ج5، ص347.

[5] أبو العرفان محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تح: محمود بن جميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، ج4 ،2002 ، ص391.

[6] ابن سيده، المخصص، دار الفكر بيروت، 1978، ج14، ص274.

ب: الإبدال بين الحركات (الصوائت)

وهو أن تنوب حركة مقام أخرى سواء أكانت الحركات قصيرة، كالفتحة والضمة أو الطويلة كالألف والياء والواو، وهذا التناوب بين الحركات غالبا ما يكون سببه اختلاف اللهجات العربية، فقد نجد لفظا مضموم العين أو الفاء في لهجة ومكسورا أو مفتوحا في أخرى، وقد قيل بأن الألفاظ المشتملة على الضم تنتمي إلى بيئة بدوية بينما المشتملة على الكسر تنتمي للحضرية، لأن الضمة التي تحتاج إلى جهد عضوي أكبر من الكسرة.

وهي بذلك تعد صفة من صفات الخشونة يحرص عليها البدوي لأنها تميزه عن غيره فقبيلتي طيء وتميم البدويتين على سبيل المثال تقولان حوث في حيث[1].

ومن أمثلة ذلك، في اللغة العربية كلمة "**دينار**" بدلا من "دنّار"، نجد أن النون المشددة عبارة عن صوتين متماثلين تحول أحدهما إلى صوت الياء الطويلة يقول ابن جني: «علم أن هذا موضع يدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته، وذلك أنه أمر يعرض الأمثال إذا ثقلت لتكريرها فيترك الحرف إلى ماهو أثقل منه ليختلف اللفظان فيخففان على اللسان»[2].

وواضح من كلامه أن اللغة تفر من الثقل في النطق إلى السهولة، وذلك بتحول أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت له شيوع في اللغة بسبب سهولته عمل اللسان.

كما جاء في كتاب سيبويه أن "**الطجع** في **اصطنجع**" أبدل اللام كان الضاد، كراهيه التقاء المطبقين فأبدل مكانها أقرب الحروف منها من المخرج و الانحراف[3].

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص96،93.
[2] ينظر: ابن جني، الخصائص، ج3، ص19،18.
[3] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص483.

من خلال هذا فسر بري أن اللغة تكره توالي صوتين مطبقين أحيانا، فأبدلت اللام كان الضاد، نظرا لسهولة اللام الذي يعتبر من أصوات ذات الشيوع.

كما أن اللغة تكره أو تقر من تكرار صوتين متماثلين بإبدال أحدهما بصوت آخر غالبا مايكون من أصوات العلة والحسي مثل: كلمة "قَوُول" التي صارت "قَؤول" يقول سيبويه نحو: "قؤول" و"مؤونة" وأما الذين لهم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله، كما يقولون: قووُل فلا يهمزون[1] ذلك سبب الثقل في النطق على اللسان.

وأيضا تكره الجمع بين الساكنين وسط الكلمة فتتخلص من ذلك بإبدال أحدهما إلى صوت همزة يقول ابن يعيش«اعلم أم من العرب من يكره اجتماع الساكنين على كل حال، وإن كان على الشرط الذي يجوز فيه الجمع بين ساكنين، ومن نحو: دابه وشابة فيحرك الألف الالتقاء الساكنين فتقلب همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه، وهو الهمزة، والهمزة حرف جلد يقبل الحركة، فمن ذلك ما يحكى عن أيوب السختيانى من أنه قرأ ولا ﴿ ﴾[2] فقرأ "الضألين"فهمز الألف وفتحها، لأنه كره اجتماع الساكنين الألف واللام الأولى[3].

الحذف:

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص331.

[2]– سورة الفاتحة، الاية07.

[3] –ينظر: ابن يعيش، شرح مفصل، ج9، ص130،129.

لغة: «قطع الشيء من طرفه، ومنه حذفت من شعري، ومن ذيل الدابة إذا أخذت منه، ومنه أيضا الحذافة وهو ما حُذف من شيء فطرح» [1]

اصطلاحا: الحذف في اصطلاح الصرفيين: «ضد الزيادة: وهو إسقاط حرف من الأصول فا أوحين أو الام»[2] وقسموه على قسمين، قياسي وسماعي، **فالقياسي** ماكان سببه علة يطرد معها في جميع الألفاظ المتضمنة العلة

نفسها، وأما **السماعي** فهو مالا يشتمل على قاعدة يطرد معها الحذف ويكون الحذف مندئذ استخفافا[3].

وذهب العلماء إلى أن الحذف على غير القياس(**سماعي**) يكون في «الهمزة والألف والواو والياء والهاء والنون والباء والحاء والخاء والفاء والطاء»[4] مثل: حذف التاء وحركتها في مثل قوله تعالى:

[1] –ابن منظور، لسان العرب (حذف)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2000 ج4، ص، 65.

[2] –أحمد بن محمد الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1981، ص27.

[3] – ينظر، شرح الملوكي في التصريف، ص333.

[4] –أبو البقاء يعيش بن علي يعيش الموصلي، شرح الملوكي في التصريف، تح، فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، سوريا، ط1، 1973، ص352.

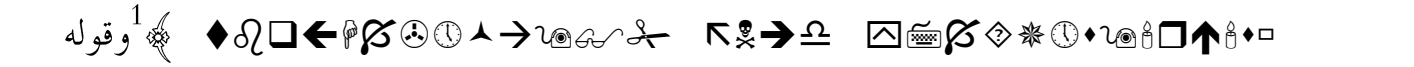 [1] وقوله صلى الله عليه وسلم(ولا تنازعوا، ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا)

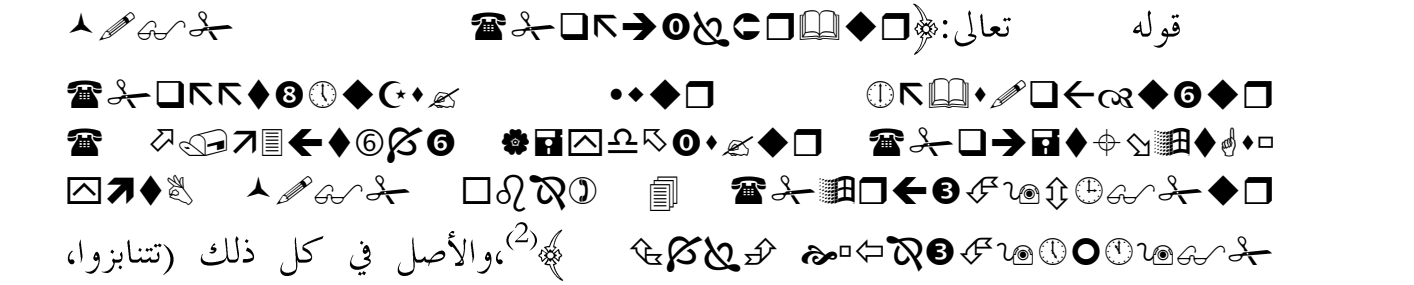 [2]،والأصل في كل ذلك (تتنابزوا، تتنازعوا، تتحاسدوا، تتباغضوا) ولكل اتجاه كراهة توالي الأمثال في اللغة العربية حول حذف (تاء) التفاءل مع حركتها مستسا غاهنا، ولهذا تتجه اللغة العربية إلى الفرار من توالي الأمثال، وهذا ما نراه في الفعل المضارع المؤكد بالنون، عنده إسناده لضمائر الرفع المتصلة نحو قوله تعالى:

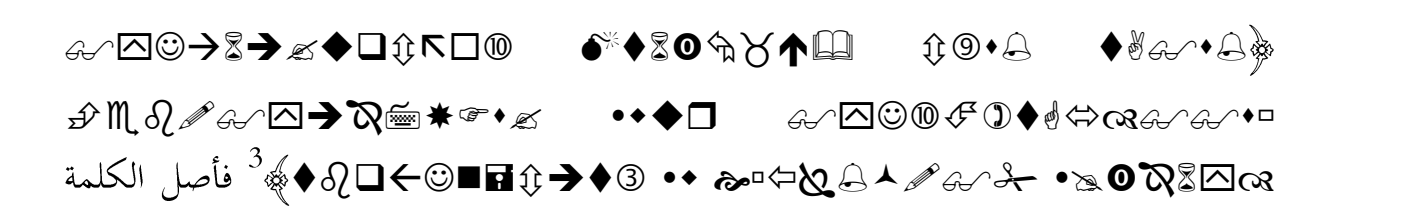 [3] فأصل الكلمة «تتبعانن» فاجتمع فيها ثلاث نونان وفي هذا ثقل على اللسان في النطق، لذا حذفت النون الأولى التي هي نون الرفع، فصارت تتبعان»[4]

وأيضا إذا ما توالى في العربية مقطعان صوامتهما متماثلة في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها فإنه كثيرا ما يكتفي بواحد منهما يقول **بروكلمان:** إذا توالي مقطعان أصواتهما الصامتة

---

[1] –سورة الحجرات، الآية11.

[2] –سورة الأنفال، الآية46.

[3] سورة يونس، الآية 89.

[4] ينظر: ابن عقيل، شرح ألفيه ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، 1998، ج1، ص39.

متماثلة أو متشابهة جدا، الواحد بعد الآخر في أول الكلمة فإنه يكتفي بواحد منها بسبب الارتباط الذهني بينهما [1].

ومن صور الحذف:

أولا :في بداية الكلمة:

ومن أبرز الأمثلة على المخالفة حذف إحدى الهمزتين في المضارع الثلاثي المزيد بالهمزة أي في مضارع "أفعل" نحو أكرم وأخرج فالمضارع منه أأكرم و أأخرج فهنا اجتمعت همزتان: همزة المضارعة وهمزة"أفعل" فعمدت العربية إلى المخالفة بينهما اقتصادا في الجهد عن طريق حذف إحداهما وهي الهمزة الثانية من "أأفعل" نظرا للوظيفة اللغوية التي تؤديها همزة المضارعة ومن ثم أصبح الفعلان أكرم وأخرج[2]، فحذفه الهمزة كراهية اجتماع همزتين وفي هذا العدد يقول سيبويه «فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا»[3].

ثانيا في وسط الكلمة:

إذا تتابع صامتان متماثلان في حشو الكلمة فإن العربية قد تتخلص من أحدهما طلبا للخفة مثل:

"ظلّت" والأصل فيه "ظلِلْت"، تتابعت في حشوه فحذفت الأولى عند بعض العرب، ومن ثم قيل فيه "ظَلّتْ"و"ظِلّتْ". قال تعالى: ﴿ ⬀❑⧫❍ ⧫■⌖◆⌒✎↗↓

[1] ينظر: بروكمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، الرياض، 1977، ص79.

[2] فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء كلمة ص:300.

[3] سبويه، الكتاب، ج4 ص549..

[1].

[2].

وأيضا الشعر قوله:

فظَلْتُ لَدَى البَيْتِ العَتِيقِ أَخَيله * ومَطْوَاي مُشْتَاقَان لَه أَرْقان[3].**

تخوفيني في قول الأعشى:

أبَالمَوت الذِي لَابُد أَنّي * مُلَاقٍ لَا أَبَاك تُخوفيني[4].**

والأصل: تَخَوفينني.

وأيضا مثل قول جميل بن معمر:

أيَا رِيحَ الشَمال أما تريني * أُهِيم وأَنَّنَي بَادِي النحول[5].**

والأصل: ترينني.

---

[1] سورة الواقعة، الآية: **65**.

[2] سورة طه ، الآية **97**.

[3] ابن جني، الخصائص، ج**1**، ص **128**.

[4] ابن عصفور، ضرائر الشعر، ص **209**.

[5] المصدر نفسه، ن ص.

بالإضافة إلى طريقة أخرى من طرائق المخالفة الصوتية هي طريقة الفصل ومن أمثلتها مثلا:

وجوب إظهار "أن" بعد لام التعليل، إذا دخلت على "لا" وذلك كراهية توالي الأمثال، يقول السيوطي: «وجوب إظهار"أن" بعد لام كي إذا دخلت على "لا" نحو: لئلا يعلم، حذرا من توالي المثلين، لوقيل: للا يعلم.

- وأيضا زيادة فاصل بين الصوتين المتماثلين وهذا الفاصل قد يكون ألفا، نحو: أأنت، واخشينانّ وقد نسب سيبويه وغيره من القدماء زيادة ألف بعد همزة الاستفهام في أأنت إلى بني تميم، لأنهم اشتهروا بالهمز، أما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين معا.

ثالثا: نظرية السهولة والتيسير:

ترى هذه النظرية «بأن الإنسان في نطقه لأصوات لغته يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وتلمس أسهل السبل، مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني، فهو لهذا يميل إلى استبدال السهل من أصوات لغته بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي، كما يحاول عادة الوصول إلى غرضه من أقصر الطرق كلما أمكن ذلك، ويمكن تطبيقها على الكثير من التطورات الصوتية في اللغة»[1].

ودليل ذلك أن اللغة العربية تميل إلى التخلص من صوت الهمزة الثقيل في النطق بتسهيله.

-**أهل التخفيف:** «من الحجازيين، وغيرهم يخففون الهمزتين معا فيقلبون الأول ألف أو ياء أو واو ويسهلون الثانية بين بين، إذا وليت الألف فيقولون: اقرأ آية، إذ يخففونها جميعا فيجعلون همزة اقرأ ألفًا ساكنة ويخففون همزة آية، وتقول على لغتهم: اقريَ باك السلام، والأصل: اقريٌّ أباك إلا أن الهمزة تحذف وتلقى حركتها على الياء الساكنة قبلها»[2].

---

[1] **إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، 1990، ص235.**

[2] **يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات القاهرة، ط1، 2007، ص:100.**

- **أهل التحقيق:** هم التميميون ومن جاورهم، فيخففون إحداهما و يحققون الأخرى ولكنهم يستثقلون التحقيق فيهما فإن كانتا متحركتين، ومنهم من يخفف الثانية دون الأولى في الجميع وهو مذهب الخليل قال **المبرد:** «وهو القياس وعليه أكثر النحويين فمن الأول: أبي عمروا فقد جاء أشراطها يازكريا إن نبشرك»[1]، وهي قراءة أبي عمروا، ومن الثاني قراءة بعض العرب فقد جاء "أشراطُها ويَا زَكَرِيَّاء إنَّا نُبَشِّرك"، فمن خفف الأولى وحدها قلبها ألفا إن انفتح ماقبلها، و واو إن انضم، وياء إن إنكسر، ومن خفف الثانية فقط نقل حركتها إلى الأولى الساكنة وحذفها.

وقد تتخلص اللغة من الهمزة بحذفها، وإلقاء حركتها على الحرف الصحيح الساكن قبلها نحو "الخبء" تغيير"الخب"، فالتخلص من الهمزة بالحذف تحقيق لنظرية السهولة والتسيير في اللغة، لأنها صوت ثقيل في النطق مثل:

فليت ما أنت وَاطٍ * من الثرى لي رَمْسَا**[2].

والأصل: واطئ.

كما اشتهر عن القبائل العربية في النطق حالتان: الفتح ينسب لأهل الحجاز وقبائل عزبي الجزيرة العربية، والإمالة إلى قبائل وسط وشرقي الجزيرة العربية.

والإمالة كما يعرفها **المكي**«أن تميل الفتحة نحو الكسرة وتميل الألف نحو الياء»[3].

ويقول **ابن يعيش:** «بأنها عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين الألف المفخمة وبين مخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة

---

[1] **المبرد، المقتضب، بتحقيق حسن حمد، مراجعة د إميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 1420هـ، ج1 ص295.**

[2] **يحي علي يحي المباركي، اثر اختلاف اللهجات العربية في النحو: ص657.**

[3] **مكي بن أبي طالب القيسي، الدرس الصوتي، جامعة توتة، 2003. ص93.**

الإمالة، وبحسب بعده تكون خفتها»[1]، وأيضا قول **ابن حاجب**: «الإمالة: أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة»[2]، وإمالة الفتحة نحو الكسرة ووسيلة من وسائل تيسير النطق وبذل أقل مجهود عضلي، إذ إن الغرض من الإمالة تحقيق الانسجام الصوتي.

يقول **سبويه**: «الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عابد ...إنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالو: (صدر) فجعلوها بين الزاي والصاد... فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسان من موضوع واحد، كذلك يقرب الحرف على قدر ذلك»[3].

تباين أراء النحاة القدامى في الأفعال المعتلة من أجوف وناقص، واللفيف المقرون، هذا التباين نتج عنه اختلاف الأراء حول جواز الإمالة ومنعها، فما يراه **سبويه** مكروها في الإمالة يراه **ابن يعيش** مستحسنا يقول **سبويه**:« وكره بعض العرب إمالة نحو "رمى" لكراهة أن يصيروا إلى ما فروا منه، يعني أنهم قلبوا الياء الفا أول، فَلِم يقلبون الألف بعد ذلك ياء؟ قلت: ينبغي على هذا أن يكرهوا إمالة نحو "باب"، "عاب"، "باع"، "هاب"، لحصول العلة المذكورة»[4].

أما "**ابن يعيش**" فإنه يذهب إلى أن إمالة "رمى" أمر حسن يقول: « إذا كانت الألف في آخر الكلمة فلا تخلو من أن تكون منقلبة عن واو أو ياء، فإن كانت منقلبة من ياء في اسم أو فعل فإمالتها حسنة، وذلك قولك في الفعل "رمى" "وقضى"و"سعى"، وفي الاسم "فتى" و"رحى"، لأن اللام هي التي يوقف عليها، وإن كانت من الواو فإن كانت فعلا جازت فيه الإمالة على قبح، نحو قولك "غزا"، "دعا"، "عدا"»[5].

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، دار مصادر، بيروت، ص54.

[2] إبراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بن القدماء المحدثين، دار جرير، عمان، 2011، ص:353.

[3] سيبويه، الكتاب، عالم الكتب، بيروت، 1975، ج4،ص 117.

[4] انظر: استر بادي شرح الشافية ابن الحاجب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ج3 ص11.

[5] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل ج9، ص57.

لكن هناك من اللغويين المحدثين الذين يختلفون في الرأي مع النحاة القدامى ويمكن إجماله في النقاط التالية:

أولا: نقد ابن يعيش فيما أجازه على قبح الإمالة ما أصله واو، إذ أن الدرس اللغوي الحديث لا يتفق معه لأن الإمالة تكون من الفتح إلى الضم، لا من الفتح إلى الكسر.

ثانيا:ما ذكره سيبويه أن بعض العرب يكرهون إمالة "رمى" فسبب الكراهة هنا هو العودة إلى حالة أو مرحلة انتقلت منها اللغة، يرى **إبراهيم أنيس** الذي يعتبر هذا الأمر عادة يتوارثها الخلف عن السلف دون الشعور بها فهي وراثية.

ثالثا: هناك كثير من القراء اشتهرا بالإمالة أمثال: حمزة، الكسائي، وخلف، فهم يميلون ما كان أصله ياء ومن الأمثلة في القراءات القرآنية قوله تعالى: «هدى للمتقين» فقرأ كل من حمزة والكسائي و خلف و الأعمش بإمالة "هدى" عند الوقف.

رابعا:التطور الصوتي الذي حدث للفعل الأجوف والناقص واللفيف الذي مر على أربعة مراحل:[1]

أولا: كانت قَوَلَ، بَيَعَ، خَوَفَ.

ثانيا:مرحلة التسكين: قَوْلَ، بَيْعَ، خَوْفَ.

ثالثا: انكماش الأصوات المركبة، وهي الواو والياء المسبوقتان بالفتحة وهذه شائعة في لهجة لميم وباقي قبائل وسط وشرقي الجزيرة العربية.

رابعا: التحول من الإمالة إلى الفتح الخالص، نحو: قام، باع...وهذه المرحلة شائعة عند أهل الحجاز وسائل قبائل غربي الجزيرة العربية[2].

خامسا: يرى إبراهيم أنيس أن«الانتقال الإمالة إلى الفتح ليس له ما يبرره سوى الاقتصاد في الجهد العضلي، والميل إلى السهولة التي يلجأ إليها الإنسان في معظم ظواهره الاجتماعية»[1].

---

[1] **خالد إسماعيل حسان، في اللسانيات المعاصرة، ص211، 212.**

[2] **ينظر: أنيس إبراهيم، في اللهجات، ص65.**

ومن مظاهر السهولة والتيسير تسكين الحرف الثاني من الكلمة إذا كان الحرف الأول مفتوحا، لاستثقالهم الكسرة والضمة يقول سيبويه: «وذلك قولك في فَخد فَخْذ، وفي كَيد:كَيْد وفي عَضُد:عَضْد، وفي رَجْل، وفي كَرُم: كَرْم، وفي عَلم: عَلْم، وهي لغة بكر بن وائل. وأناس كثير من بني تميم»[2]. ولذلك لاستخفافهم للفتح واستثقالهم للضم والكسرة وما يمكننا الاستشهاد به في القراءات القرآنية، التي جاء فيها تسكين المتحرك، قال الله تعالى: ﴿ ﴾[3]، فقرأ نافع وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم وحمزة وغيرهم، بضم الخاء وسكون الطاء "خُطْوات".

نجد بني تميم تسكن عين الكلمة إذا كان الحرف من حروف الحلق على عكس أهل الحجاز الذين يميلون إلى فتح حروف الحلق والتسكين أخف من الفتح، والفتح أخف من الضم والكسر.

ومن أمثلة السهولة والتيسير في اللغة العربية، ما ينتهي بتاء التأنيث ففي حالة الوقف تستبدل بالهاء السكت وذلك من أجل تيسير النطق وتسهيله. ومثال ذلك قولنا: فاطمة، فإنها تنطق في حالة الوقف"فاطمه"، وكذلك عند الوقف على الفعل معتل الآخر بالواو أو الياء، وكذلك في حالة جزمه يقول سيبويه:«وذلك قولك في نبات الياء والواو فيهن لام في حال الجزم: ارمِهْ، ولم يغزُهُ، واخشَهْ، ولم يقضِهْ، ولم يرضِيهْ، وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعا، فلما كان ذلك إخلال بالحرف كرهوا أن يُسكنوا المتحرك»[4].

---

[1] أنيس إبراهيم، في اللهجات العربية، ص67.

[2] ينظر: سيبويه، الكتاب، ج، ص113،114.

[3] سورة البقرة، الآية 168.

[4] سيبويه، الكتاب، ح4، ص159.

دراسة وتقويم

ينتمي كتاب "اللسانيات العربية المعاصرة" لصاحبه "خالد إسماعيل حسان" إلى حقل علمي لغوي يظهر من خلال أسلوبه الذي استعمله في نقل مختلف المعارف، وشرح القضايا اللغوية وغير اللغوية كما يعد مرجعا علميا، اعتمد في دراسته على العديد من المصادر التي كانت كلها عربية معالجا قضاياه بكل موضوعية.

وما يمكننا قوله فيما يتعلق بالإضافات التي توسمناها في هذا الكتاب ما يلي:

1-يتميز هذا الكتاب مرجعا هاما لأي باحث ودارس في مجال اللسانيات، نظرا لما يحتويه من موضوعات وقضايا هامة.

2-خص كل فصل بدراسة مفصلة وركز في كل فصل على خطة منهجية شملت: تمهيدا وعناوين رئيسية واندرجت تحتها عناوين فرعين، ليختم كل فصل بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

3-توظيفه لمصادر عربية قديمة مثل : (الكتاب-النشر في القراءات العشر- المفصل- الخصائص...) وبعض المراجع العربية الحديثة التي وسمت بالطرح العلمي الدقيق للغة ومثال ذلك: (الصوت اللغوي

- الأصوات اللغوية- علم الدلالة...).

بالنسبة للانتقادات والاعتراضات التي وجهت للكتاب فيمكننا القول:

1-مقدمة الكتاب لم تكن منهجي، لم تتوفر فيها شروط المقدمة.

2-عدم التصريح بالدوافع التي دفعت بالكاتب إلى دراسة هذا الموضوع، وكذا المنهج الذي اعتمده في الدراسة.

3- لم يضع خاتمة شاملة لما احتواه الكتاب من قضايا.

4-تكراره لبعض القضايا اللغوية: مثل الإدغام تم تناوله في الفصل ثم في الفصل الثاني.

5-عدم التفصيل في بعض العناوين، وضعها بشكل مختصر جدا مثل ما جاء في الفصل الثاني فيما تعلق بنظريات دراسة المعنى: (النظرية التصويرية-النظرية الاشارية)، إذ تعرض لها بشكل موجز ومقتضب.

على العموم الكتاب قيّم يستحق الدراسة، ويفيد الطالب المتخصص في هذا المجال وغير المتخصص، ممن يطمح للتطلع والتمكن من الناحية العربية والتبحر في علومها المختلفة .

الخاتمة

بعد عرضنا للمواد معرفية ذات صبغة لغوية تخص عملنا هذا، خلصنا إلى استنباط مجموعة من النتائج جمعناها في الخاتمة والتي حوصلنا فيها مجمل النتائج المتعلقة بالفصول الأربعة:

حيث إن نتائج الفصل الأول رأيناها تكمن فيما يأتي:

1-يعد جهاز النطق مركز إرسال للصوت اللغوي، ومصدر حدوثه.

2-مخرج الصوت هو مكان ولادة الصوت اللغوي، أما صفاته فهي: الهمس، الجهر، الشدة الرخاوة الإطباق، التكرير...

3-تتعلق شدة الصوت اللغوي بجهارته، لأي كلما كان الصوت المنطوق مجهورا كان أقوى.

4-قسم "الخليل" الحروف إلى مجموعات متقاربة اشتق أسماؤها من أسماء المواضع التي تخرج منها فجاءت عنده الحروف الحلقية، اللهوية...

5-وضع "الخليل" أبجدية صوتية للغة العربية، تشتمل على تسع وعشرون حرفا، رتب أصولها بحسب المخارج.

6-عرف "سيبويه" الجهر على أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، لأما الهمس حرف أضعف الاعتماد في موضعه.

7-إن من الظواهر الصوتية ما تعتمد على النطق كالإدغام والإظهار.

8-قسم "ابن جني" في كتابه "الخصائص" الإدغام إلى نوعين: الإدغام الأكبر، الإدغام الأصغر والهدف منه طلب الخفة والسهولة وتيسير النطق.

9-تغير الحركات يؤدي بالضرورة إلى تغير في المعنى.

10-يقوم التنغيم في الكلام بوظيفة الترقيم في الكتابة.

11-تتمثل مستويات التحليل اللغوي في: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، فالأول يهتم بمعرفة موسيقى الشعر وموازنه، أما الثاني فيبحث في بناء الكلمة بدراسة التغيرات التي تحدث في صيغ الكلمات، أما الثالث فيعنى بدراسة نظام ترتيب وتآلف الكلمات في جمل، وعلاقة الكلمات داخل الجمل.

12-من النظريات الحديثة في التراكيب: النظرية التوليدية التحويلية مع "تشومسكي"، نظرية دراسة المعنى مع "أوجدن ريتشاردز "، ونظرية السياق مع "فيرث".

ليأتي الفصل الثاني حاملا مجموعة أخرى من النقط ذات صلة وثيقة بالأول وهي:

1-علم القراءات القرآنية من العلوم التي حفظت القرآن الكريم واللسان العربي من اللحن، ويظهر هذا جليا في الأحكام والضوابط التي وصفها علم القراءات.

2-نزل القرآن الكريم على أحرف سبعة بظواهره اللغوية.

3-الهمز من أبرز الظواهر الصوتية، حققها بنو تميم، وسهلها أهل الحجاز، في حين أبدلت الهمزة "واوا" أو "هاءا" عند بعض قبائل اليمن مثل طيء.

4-من الظاهر الصوتية: الإمالة، الإدغام، الإتباع.

5-يميل بنو تميم إلى الكسر، على عكس الحجازيين الذين يميلون إلى الفتح.

6-وردت ألقاب للهجات العربية القديمة والقراءات الشاذة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: التلتلة، الاستنطاء، الوتم، الفحفحة، العجعجة.

7-تنوع القراءات واللهجات العربية التي تصب في رافد واحد وهو خدمة العربية، والملاحظ غياب لغة قريش عن هذا التصنيف، ما أكسبها صدارة اللهجات العربية، والتي تشكل إحدى مستويات الفصحى، ولا يمكن بأي حال إنكارها.

صفوة القول في الفصل الثالث هي:

1-يعد الإشباع الصوتي أحد وسائل ثراء المعجم، وذلك عن طريق توليد صيغ وجمل جديدة، محققا بذلك الانسجام الصوتي، وقوة الإسماع، والإنشاد في الشعر والغناء.

2-قد ينتج عن الإشباع الصوتي تغير في المعنى، ومثال ذلك "غلق" "غلّق"، وقد تمت الإشارة إلى ذلك في الأمثلة السابقة، ويبقى المعنى ثابتا نحو قولنا: "قال- قول" وهذه المرحلة الصوتية نلمس فيها تطورا للصيغة الصرفية.

3-يسهم الإشباع في الحفاظ على الصوت اللغوي من الفناء كصوت الغنة.

4-للإشباع دور في تحويل الثنائي إلى ثلاثي في اللغة العربية.

5-يميل أهل لحجاز إلى إشباع الصامت الثاني في الصيغة، وفرارهم من الهمز ما هو إلا دليل بأن الإشباع مرآة عاكسة لعلاقة المجتمع باللغة.

6-من خلال الإشباع يمكننا تحديد موضع المفصل ومكان النبر.

7-من مظاهر الإشباع حدوثه في حالة الوقف في اللغة العربية.

الفصل الرابع جاءت نتائجه كالآتي:

1-تسعى اللغة العربية الفصحى إلى التقريب بين الأصوات لتحقيق التجانس الصوتي، كالانتقال من الصوت الهموس إلى الصوت المجهور مثلا، الذي يشكل ثقلا في النطق.

2-الكسكسة والكشكشة مظهران من مظاهر القبح في اللهجات العربية.

3-تتخلص اللغة العربية من توالي صوتين متماثلين أو أكثر، بالمخالفة الصوتية أو الإبدال أو الحذف أو الفصل.

4-من مظاهر السهولة في اللغة العربية التخلص من الهمز، إما عن طريق الحذف أو القلب أو جعله بين بين.

5-الاختلاف في اللهجات سبب من أسباب الكراهة اللغوية عند العلماء العرب.

فهرس الموضوعات

مقدمة	ب-هـــــــــــ.
شكر وعرفان	
اهداء01	
اهداء02	
قبل البدء	7
مدخل	10
الفصل الأول: علم الأصوات	14
مكونات جهاز النطق عند الانسان	14
الفرق بين مخرج الصوت وصفته	17
الصوامت	19
مخارج الأصوات عند سيبويه	28
الجهر والهمس عند سيبويه	30
بين علماء التجويد والدراسة الصوتية المعاصرة(الاظهار والادغام)	32
الفونيم والألفون	39
مستويات التحليل اللغوي	41
المستوى الصوتي	41
مستوى الصرف (البنية)	46
مستوى النحو (التراكيب)	49
من النظريات الحديثة في التراكيب	50
مدرسة النحو التوليدي التحويلي	50
مستوى الدلالة (علم الدلالة)	54
نظريات دراسة المعنى	55
النظرية الاشارية	55
النظرية التصويرية	57

المدرسة الانجليزية (نظرية السياق)	58
الفصل الثاني: اللهجات العربية في القراءات الشاذة	60
القراءات واللهجات	60
القراءات نشأتها وتطورها	61
القراءات مصدر أصيل لدراسة اللهجات	67
اللهجات العربية في القراءات الشاذة دراسة صوتية في ضوء اللسانيات العربية المعاصرة	70
التغيرات التاريخية الصوتية	70
الهمز والتخفيف	72
بين الصوامت والصوائت	76
الادغام (المماثلة الصوتية)	78
أولا: الادغام الأكبر	79
ثانيا: الادغام الأصغر	79
أ-الامالة	79
ب-الاتباع	80
ج-تقريب الصامت من الصامت (الاتباع بالصامت)	82
خامسا: ألقاب لهجية في القراءات الشاذة	83
أولا: التلتلة	83
ثانيا:الاستنطاء	84
ثالثا: الوتم	85
رابعا: الفحفحة	85
خامسا: العجعجة	85
الفصل الثالث الإشباع الصوتي في اللغة العربية أثره في المعجم	87
أسباب حدوث الإشباع	89
أولا: السبب الصوتي	89

ثانيا: السبب الدلالي	91
ثالثا: السبب اللهجي	93
رابعا: السبب العروضي	94
مظاهر الإشباع الصوتي في اللغة العربية ووظيفته	97
أولا: تحويل الثنائي إلى ثلاثي	97
ثانيا: إشباع الصامت الثاني	99
ثالثا: إشباع الصائت الثاني	100
رابعا: الإشباع والنبر	101
خامسا: الإشباع والوقف	103
الفصل الرابع:ظاهرة الكراهة في اللغة العربية	106
أولا: المماثلة	106
ثانيا:المخالفة	109
ثالثا: نظرية السهولة التيسير	117
دراسة وتقويم	123
خاتمة	126
قائمة المصادر والمراجع	
ملحق	

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع:

1-إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت،ط4، 1987.

2-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة 1990.

3-إبراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بن القدماء المحدثين، دار جرير، عمان، 2011.

4-إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القران، التفسير، التجويد، القراءات، سوريا،دمشق، دار القلم ط1، 2001.

5-إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مطبعة المعارف، مصر،ط2، 1973.

6-ابن الانباري، الوجيز في علم التصريف، دار العلوم للطباعة، السعودية، ط1، 1998.

7- ابن الجزري، تمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1407 ج1.

8-ابن جزري، النشر في القراءات العشر، ج1.

9-ابن جني، الخصائص، ج2.

10-ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، ت: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط2، دار سزكين للطباعة والنشر، القاهرة.

11-ابن حجر، فتح البري بشرح صحيح البخاري،تح عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ومحي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ج1.

12-ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق أحمد صقر، القاهرة، 1954.

13-ابن مجاهد التميمي، السبعة في القراءات، دار معارف، مصر، ط2.

14-أبو البقاء يعيش بن علي يعيش الموصلي، شرح الملوكي في التصريف، تح، فخر الدين قباوة المكتبة العربية، حلب، سوريا، ط1، 1973.

15-أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 2000، ج1.

16-أبو الحيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1.

17-أبو العرفان محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ومعه 18-شرح الشواهد للعيني، تح: محمود بن جميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، ج4 ،2002 .
19-أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسين هنداوي،
20-أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم، القاهرة 1966، ج3.
21-أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصورة عن مطبعة مولاي سلطان، عبد الحفيظ، ط2، ج1.
22-أبو علي الفارسي، الحجة في القراءات السبع، مخطوطة بمكتبة بلدية الإسكندرية، ج3.
23-أبو العباس بن يزن المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق ، القاهرة، ط1.
24-أحمد بن محمد الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، تح: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1981.
25-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات.
26-أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1981.
27-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة لسان العرب، علم الكتب، القاهرة.
28-أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، ط2 2005.
29-إدريس سليمان مصطفى، المعرب الصوتي في القرآن الكريم، أطروحة ماجستر في اللغة العربية جامعة موصل، العراق، 2006.
30-استر بادي شرح الشافية ابن الحاجب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج3، 1982.
31-الترميذي محمد بن عيسى السنن، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي، مصر، ط2، 1970.
32-تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990.
33-جولد تسيهر، المذاهب الاسلامية في تفسير القرآن، مطبعة العلوم، القاهرة، 1944.
34-حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999.
35-حافظ إسماعيلي علوي، محمد الملاخ، قضايا إبستيمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف، 2009.

36-حنيفي بناصر، مختار لزعر، اللسانيات-منطلقلتها النظرية وتعميقاتها المنهجية- ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
37-خالد إسماعيل حسّان، اللّسانيات العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة 2008.
38-خالد بن عبد الله الأزهري، التصريح على التوضيح، دار الفكر، ج2.
39-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، لبنان بيروت، دار ومكتبة الهلال، ج4.
40-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.
41-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، الخانجي، القاهرة، ط2، 1983
42-زين كمال الخويسكي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء للدنيا، الإسكندرية ط1، 2003، ج4.
43-سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة
44-سعران، علم اللّغة، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان.
45-سمير شريف استية، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية فيزيائية، دار وائل، ط1، عمان، سنة 2003.
46-شاهين عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1987.
47-شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنش والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
48-شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري، شرح طية النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2002 .
49-صبيح تميمي، دراسات لغوية في التراث القديم، صرف نحو تركيب، دلالة معاجم، مناهج البحث، ط1، ج1،
50-الطبري، جامع البيان من تأويل القران، دار المعارف،2003.
51-عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.
52-عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، دار القلم،1966.
53-عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر دمشق، 1998.

54-عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي ط3، 1997.
55-عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، الأزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998.
56-عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت،1937.
57-العبكري، أبو البقاء عبد الله بن الحسن، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيد، محمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان،ج1، ط1، 1996.
58-علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: أميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1،ج5، 2001.
59-عمر مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، علم الكتب، القاهرة، ط2، 1981.
60-غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية، 1982.
61-الفارسي أبو علي، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، سوريا دمشق، دار المأمون للتراث، ط2، ج2، 1993.
62-الكرملي، الأب أنستاش ماري، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة.
63-كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، سنة 2000.
64-لسانيات من اللسانيات، زين كامل الخويسكي,دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1998
65-المبرد، المقتضب، بتحقيق حسن حمد، مراجعة د إميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1، ج1، 1420هـ .
66-محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام، جدة، ط8، سنة 2003.
67-محمد أحمد مفلح قضاة، أحمد خالد الشكري، محمد خالد منصور، علم القراءات، دار عمار عمان، ط1، 2001.
68-محمد إسحاق العنابي، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل، ط1، سنة 2008.
69-محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، دار الجبل، بيروت، ط1، 1998.
70-محمد عصام مفلح قضاة، الواضح في أحكام التجويد، تحقيق أحمد خالد شكري، دار النفائس الأردن،ط3، 1998.
71-محمد علي خولي، الأصوات اللغوية، مكتبة الخريجي، الرياض، 1987.

72-محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت.
محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، منشورات جامعة الفاتح، .1986
73-محي الدين رمضان، الصوتيات العربية، مكتبة الرسالة، عمان، 1997.
74-منقور عبد الجليل، علم الدلالة، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001.
75-موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، ج1.
76-هاني صبري علي آل يونس، المعرب الصوتي في القرآن الكريم، رسالة تقدم بها إدريس سليمان مصطفى إلى مجلس كلية التربية 2006.
77-هيام كريدية، الألسنية –الفروع والمبادئ والمصطلحات- الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان، ط1 2003، ط2، 2004.
78-روبيرمارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ابستومولوجيا أولية لمجال علمي- تر:عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
79- يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات القاهرة ط1، 2007.

المراجع المترجمة:

1-بروكمان كارل، فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، الرياض، 1977.
2-رابين شايم، اللهجات العربية الغربية القديمة، عبد الرحمن أيوب، مطبوعات جامعة الكويت، 1986.
3-ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998.

المعاجم والقواميس:

1-ابن سيده، المخصص، دار المعرفة، بيروت، ج1.
2-ابن فارس زكريا، معجم مقايس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر،ج3، 1979.
3-أحمد بن فارس، مقايس اللغة، اعتنى به: محمد عوض مرعب، الآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1،2001.
4-الجوهري، أبو نصر إسماعيل محمد بن حماد النيصبوري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، ج3، 1902.
5-الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، دار جبل بيروت.

6-محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة العرب، حيدر أباد، 1944.

المجلات والدوريات المحكمة:

1-حامد عبد القادر، البحث عن الثنائية، مجلة اللغة العربية، العدد 11.

2-مهند ذياب فيصل، أحمد حيال جهاد، دور النظريات الحديثة في تحديد المعنى، مجلة الأستاذ، العدد 209، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، 2014.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1-مكي بن أبي طالب القيسي، الدرس الصوتي، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استعمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستر، في اللغة والنحو، جامعة مؤتة، 2003.

المواقع الإلكترونية:

uploa...lid-hassan.doc.http://www.al.tarteel.com/site/

بتاريخ: 2018/03/28.

فهرس الآيات

السورة	الآيــــة	رقم الآية	الصفحة
الكهف	[illegible]	65	34
الرعد	[illegible]	34	35
الفاتحة	[illegible]	05	55
الأنبياء	[illegible]	97	55
البقرة	[illegible]	271	68
يونس	[illegible]	10	68

ف		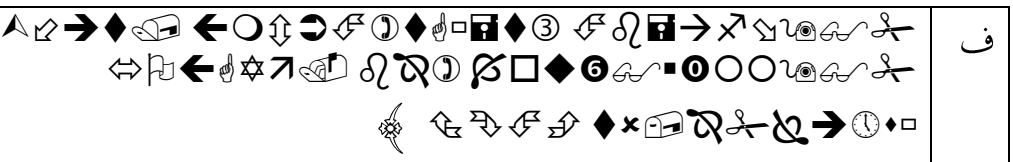
القيامة	40	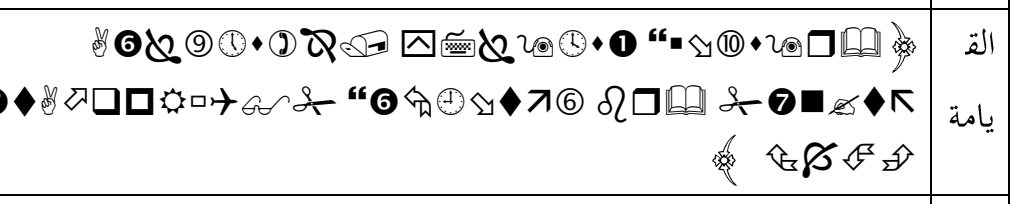
الأعراف	10	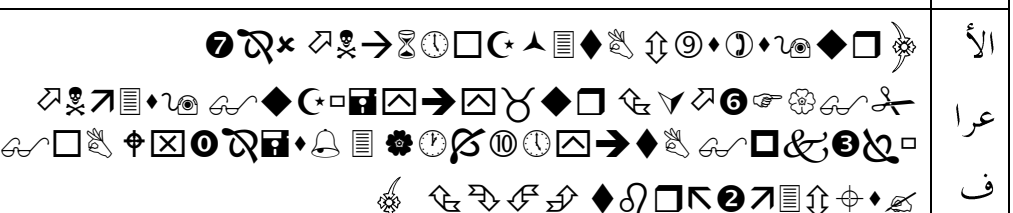
الأنبياء	96	
البقرة	211	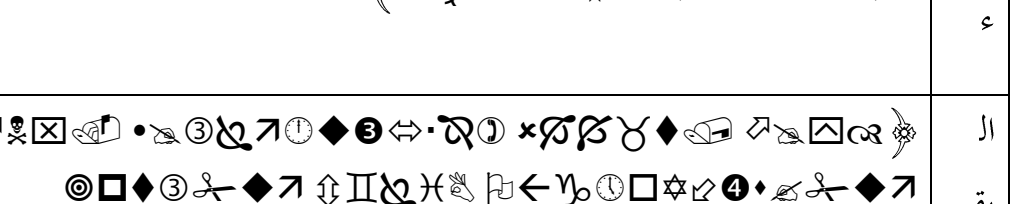
يونس	94	
الحل	43	
ال	0	

بقر ة	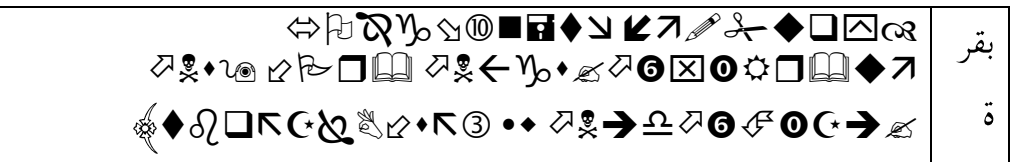	6	5
هو د	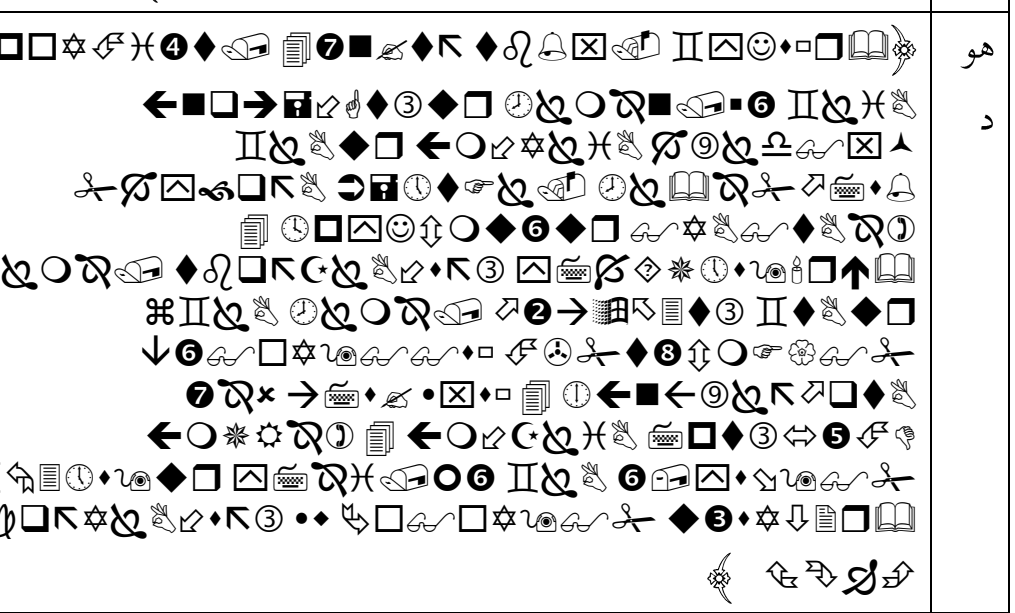	1 7	7 7
الـ توبة	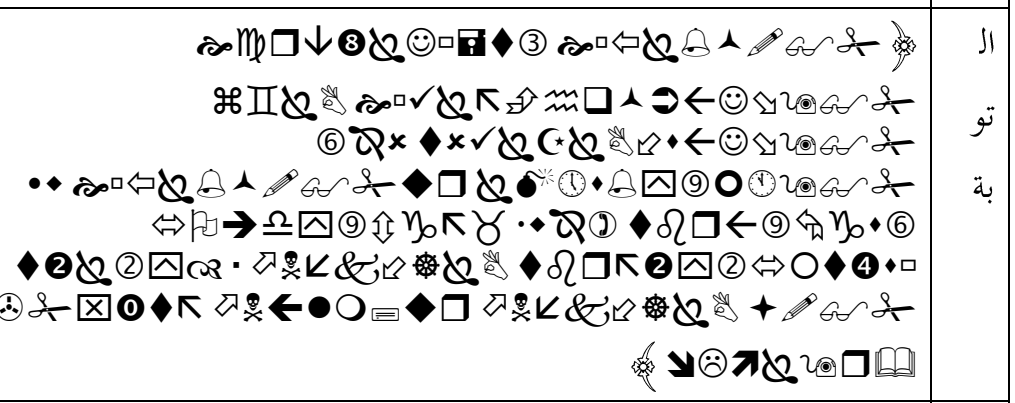	7 9	7 8

الملحق

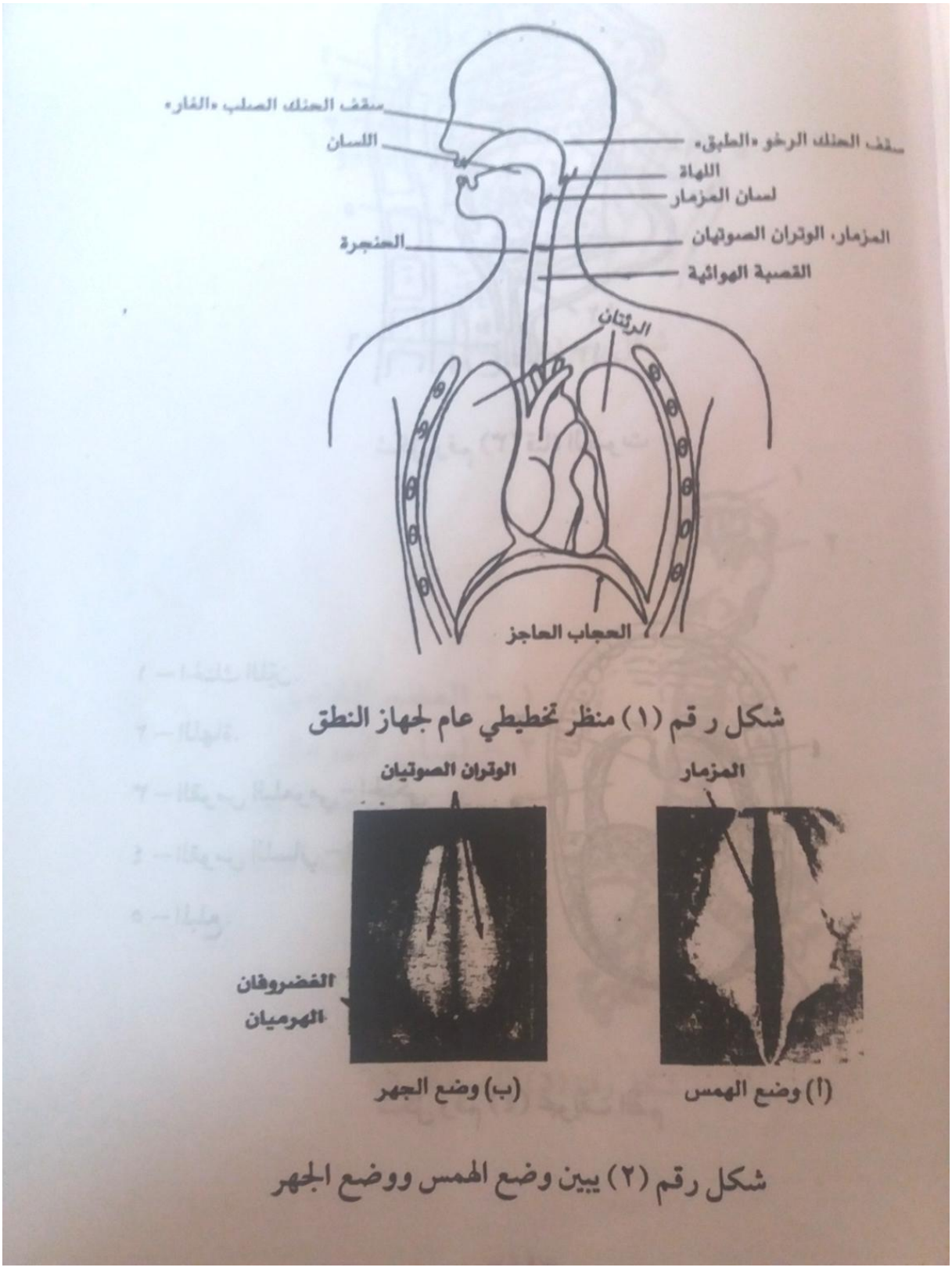

شكل ر قم (١) منظر تخطيطي عام لجهاز النطق

شكل رقم (٢) يبين وضع الهمس ووضع الجهر

رقم الصفحة في الكتاب:09.

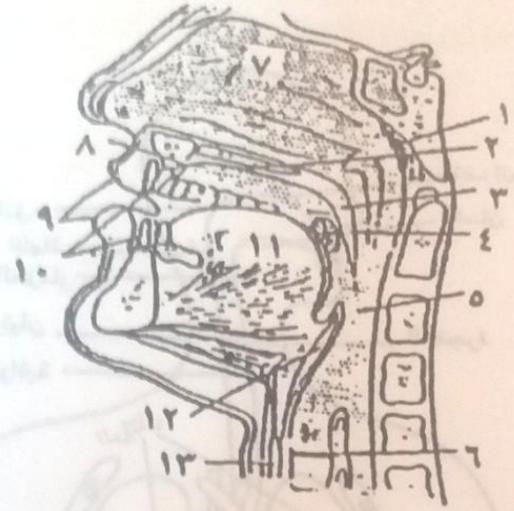

شكل رقم (٣) قناة الصوت

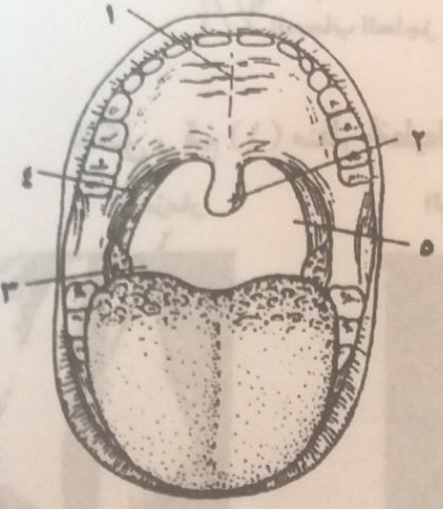

١ – الحنك الليّن.

٢ – اللهاة.

٣ – القوس البلعومي – الحنكي.

٤ – القوس اللساني – الحنكي.

٥ – المبلع.

شكل رقم (٤) تجويف الفم

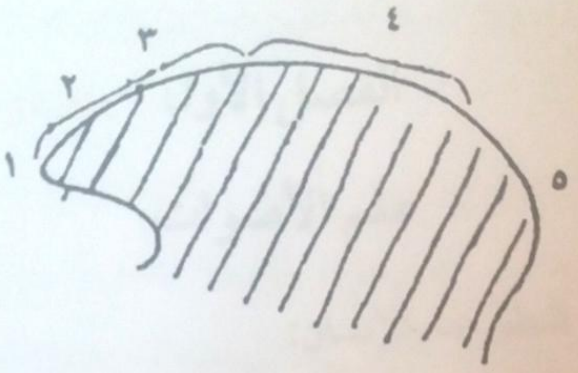

شكل رقم (٥) أقسام اللسان

١ - العظم اللامي
٢ - لسان المزمار
٣ - الغضروف الحلَقي
٤ - الغضروف الدرقي

شكل رقم (٦) القصبة الهوائية

رقم الصفحة في الكتاب:11.

خارطة التوزيع السكاني لشمال إفريقيا وشبه الجزيرة العربية.

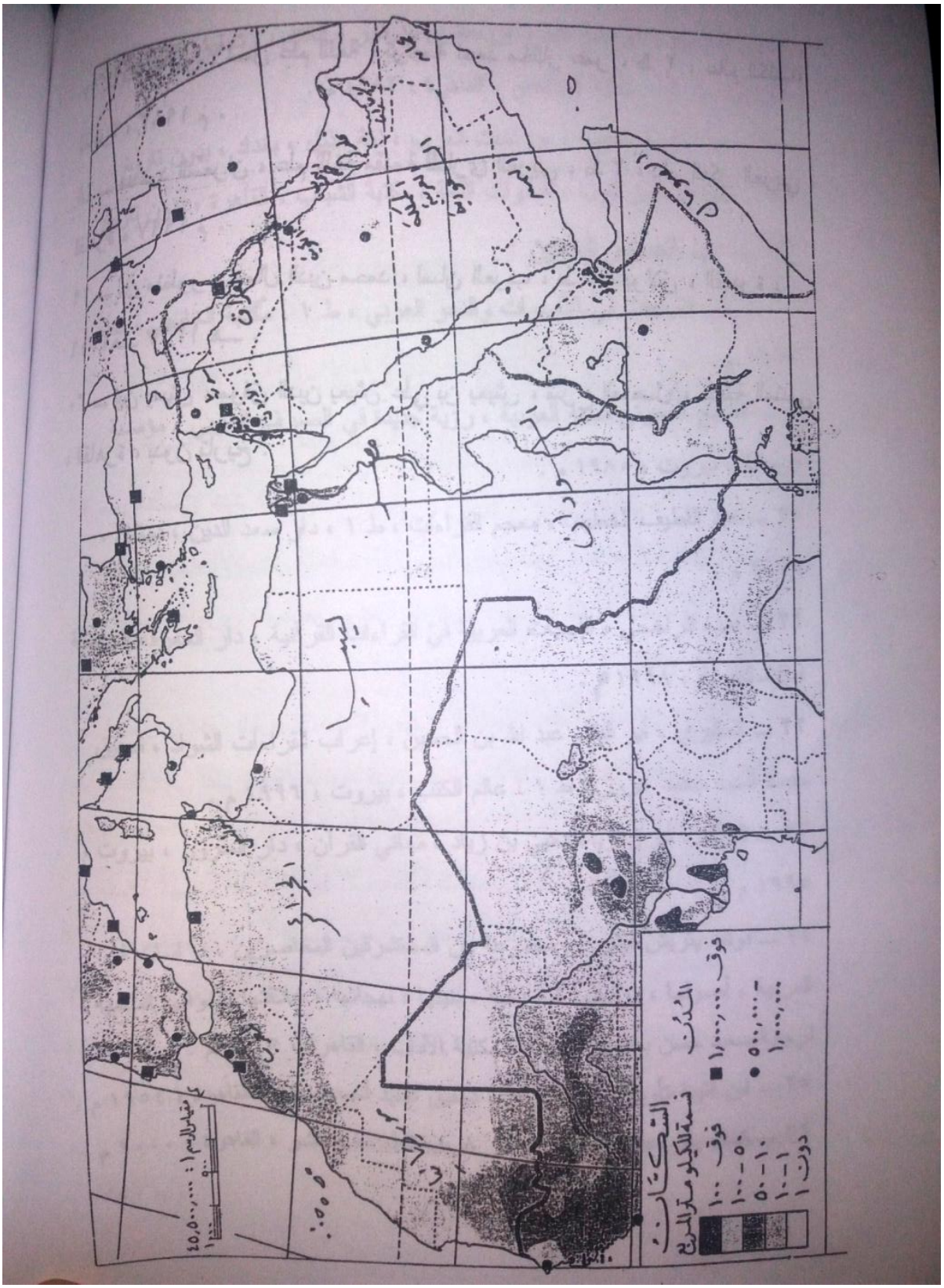

رقم الصفحة في الكتاب:138.

مواضع اللهجات العربية
"على وجه التقريب"

رقم الصفحة في الكتاب:139.

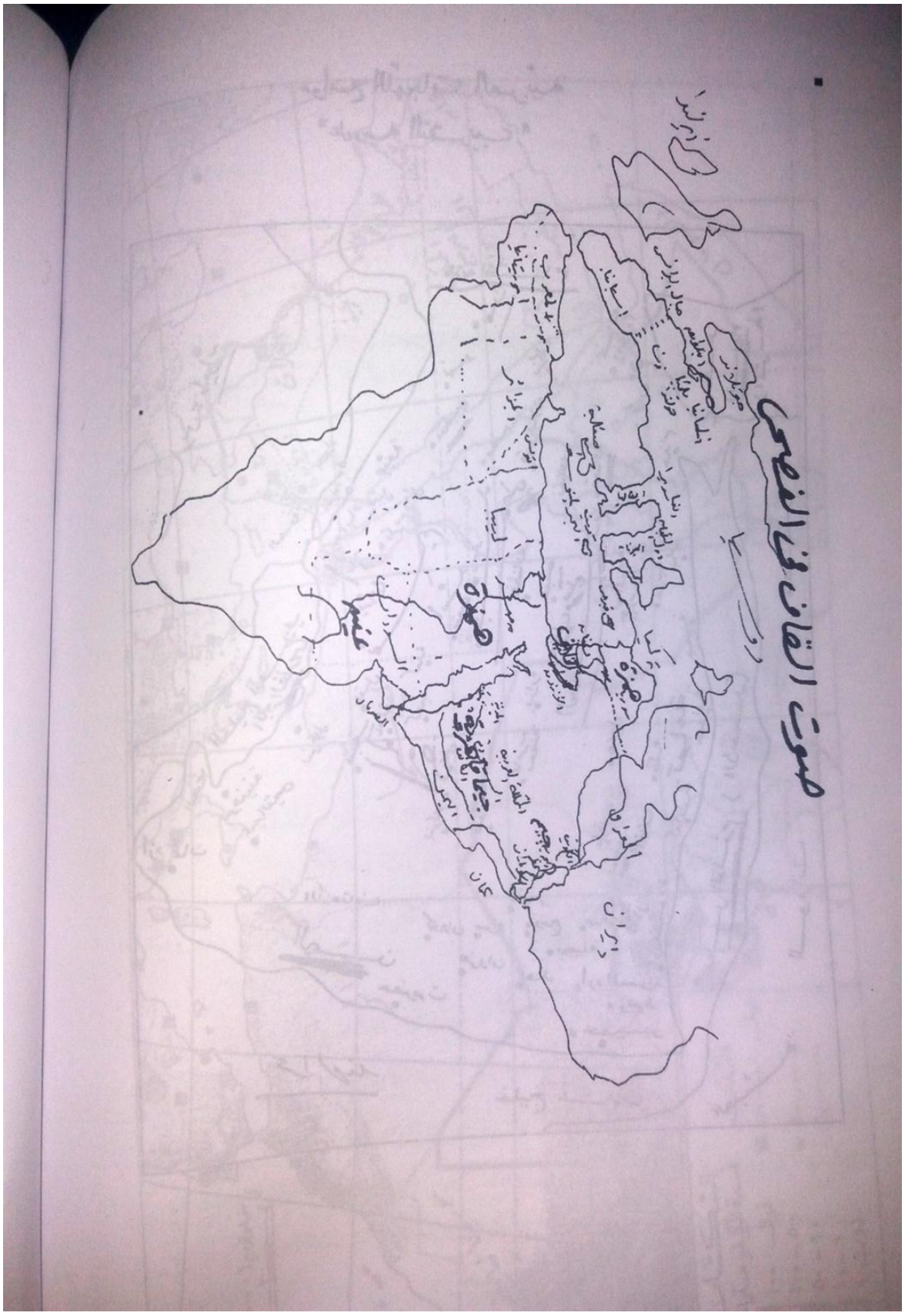

رقم الصفحة في الكتاب:140.

رقم الصفحة في الكتاب:141.

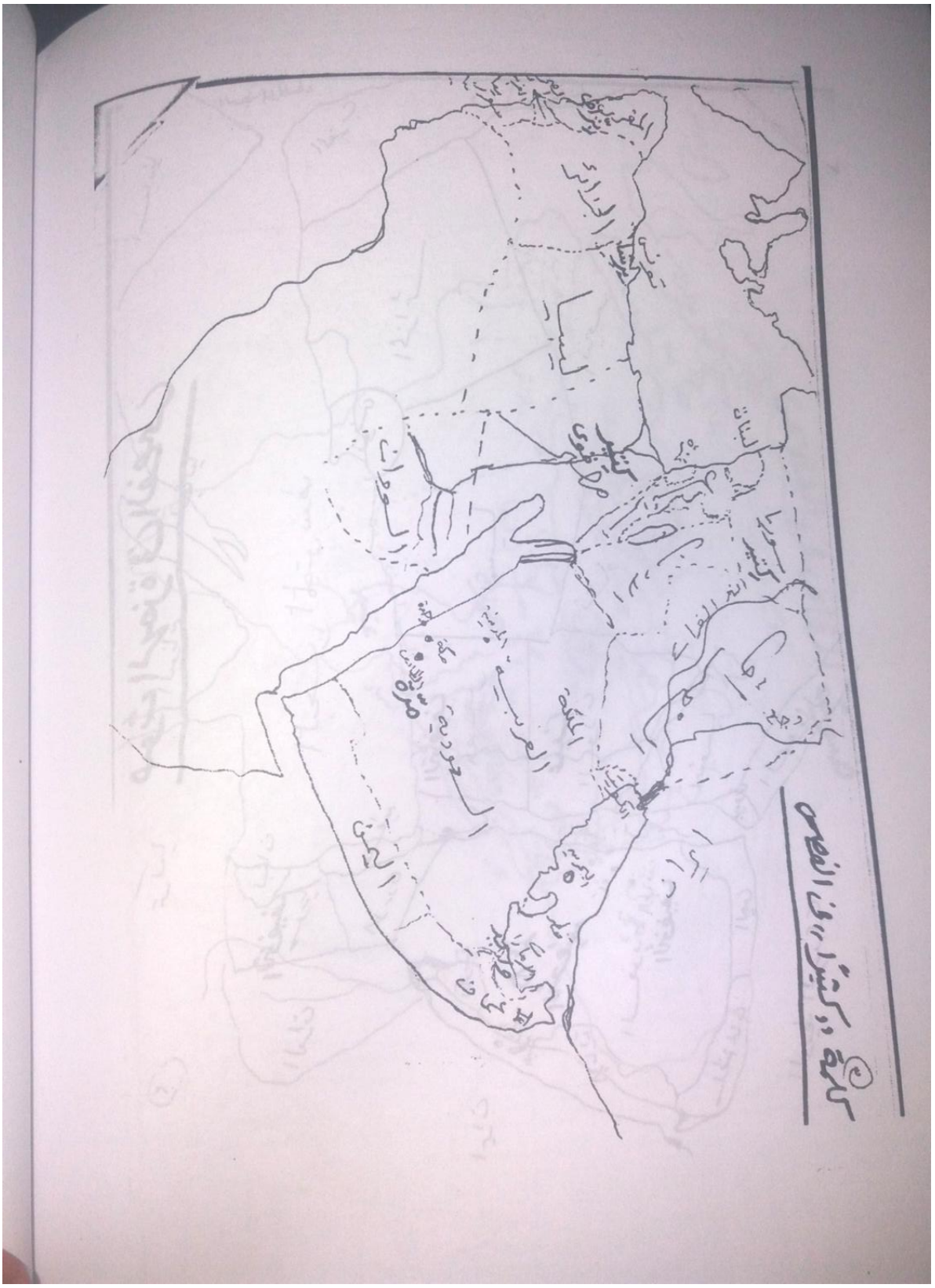

رقم الصفحة في الكتاب:142

رقم الصفحة في الكتاب:143.